تنمية وتعمير سيناء

إعداد

صلاح عبد الحميد

مؤسسة دار الفرسان

للنشر والتوزيع

٥١ ش إبراهيم خليل – المطرية

ت : ٢٢٥١١١١٠ –٠١٢٩٨٧١٢٣٧

اسم الكتاب : تنمية وتعمير سيناء
المؤلـــف : صلاح عبد الحميد
الناشـــر : مؤسسة دار الفرسان
تصميم الغلاف: فرى برنت- ٠١٠٤٤٧٠٦٤٥
رقم الإيداع : ٣٤٤٧ / ٢٠١٨
طبعة : ٢٠١٨

فهرسة أثناء النشر

عبدالحميد ، صلاح
تنمية وتعمير سيناء / صلاح عبد الحميد – القاهرة .-
مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨
١٦٠ ص ؛ ٢٤ سم
تدمك : ٩٧٨-٩٧٧-٦١٦٩-٦٣٠-٠
١ –سيناء
أ. العنوان ٩١٦.٢٣٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ
أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

صدق الله العظيم
طه 114

مقدمة

سيناء هي أرض الجبال والوديان في ذلك الموقع المتميز في الجزء الشمالي الشرقي لمصر لها تاريخها في استقبال الرسالات وملتقى الحضارات

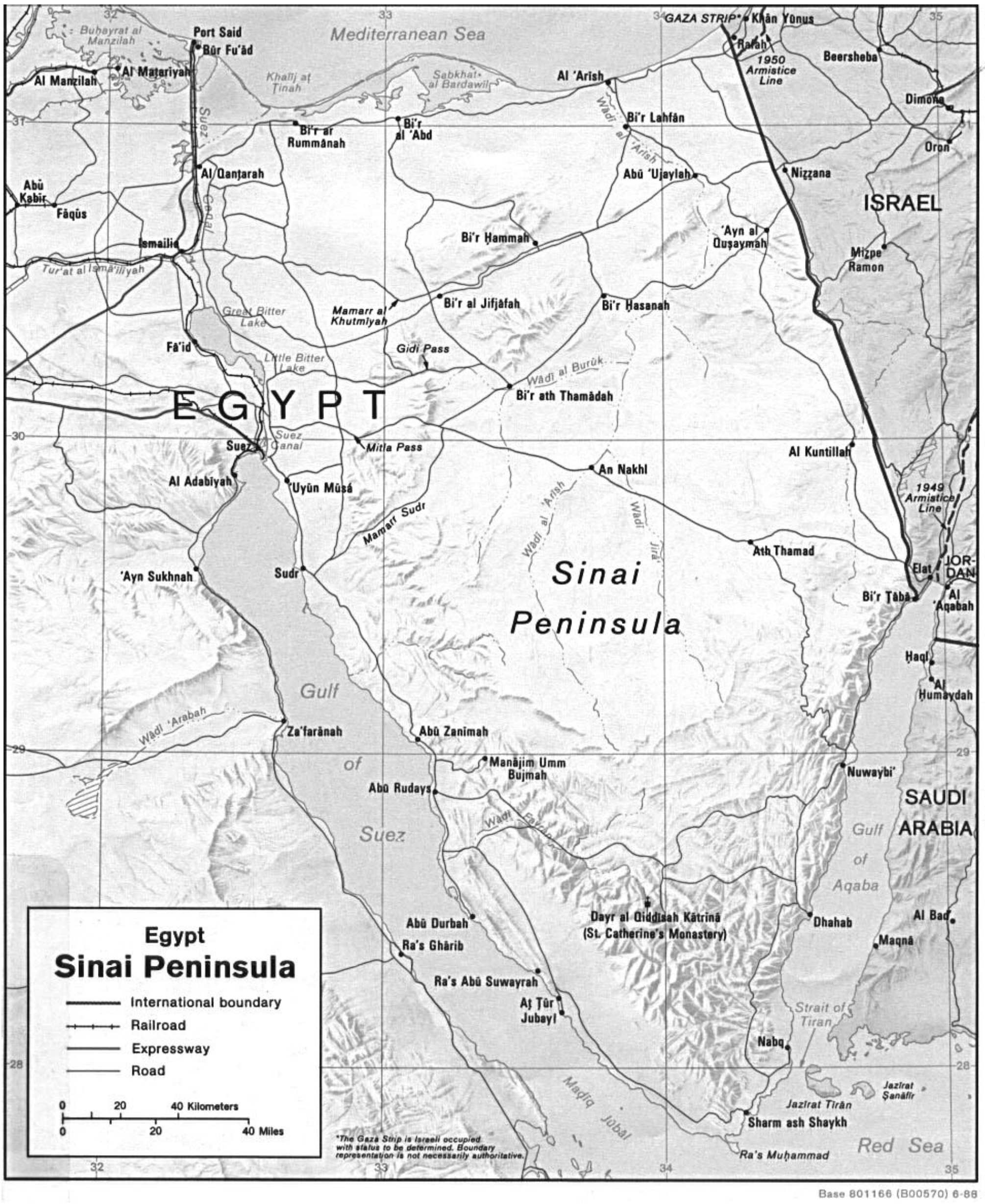
وهي نقطة الإتصال أو الجسر الإستراتيجي الذي يربط مصر بمشرقها العربي. وهي تمثل بعداً تنموياً وحيوياً توجهت إليه قوافل التعمير والتنمية، بحثاً عن ثرواتها وكنوزها. فهي كنز تعديني غنيٌ بخامات البناء ومحاجر الرخام ومصادر الطاقة. كما تتمتع بقدرات سياحية متنوعة، وتَعج بثروة قومية من النباتات البرية الطبية.

وسيناء أرض عزيزة وثرية بكل مقومات التنمية وتعِد بالكثير إن اهتممنا بها وبمشروعها القومى وبادلناها الوعد بالعطاء والجهد الجاد ، وعقدنا العزم بهمة لكى ننتقل بها للأمام وبمشروعها القومى إلى الإكتمال ، إنطلاقاً من واقع وتصور مدروس وغير مبالغ فيه ، وبمجهود جاد ومخلص لفريق عمل متكامل لإحداث حركة وإنتقال فعلى إلى الإتجاه الصحيح المفيد والنافع للشعب والخادم لأمنه ورفاهيته ..

وأن نضع سيناء بمقدمة اهتماماتنا وعلى أولويات استراتيجية مصر للخروج من الوادى القديم الذى بدأ يضيق بزحام سكانه . وهى أى سيناء مؤهلة للتخفيف من شدة هذا الزحام ، ومؤهلة لفتح الكثير من المجالات

أمام شعب مصر لإقامة مجتمعات عمرانية زراعية وتعدينية وصناعية وسياحية وتجارية ، كما أن قربها وتداخلها مع إقليم قناة السويس وبقناة السويس التى ستظل شرياناً حيوياً من شرايين الإقتصاد والتجارة الدوليين، والتى لم تعد مانعاً مائياً يفصلنا عن أرضها ولايجب أن تكون .. كل ذلك يوجب علينا أن نجعل منها ملحمة بناء وجسر يعبر من خلاله الشعب المصرى إلى الأمن والرخاء.

يعكس هذا اهتماماً شكلياً بسيناء لم يتبعه أو يسبقه أى خطة جادة وفعالة لتنفيذ هذا المشروع القومى لصالح مصر وأمنها على أرض سيناء ، تلك الأرض العزيزة التى قاسينا مرارة ضياعها مرتين ورواها الشعب المصرى بدمائه أربع مرات من عام ١٩٤٨ وحتى يوم العبور والنصر فى أكتوبر ١٩٧٣ .


Egypt
Sinai Peninsula
International boundary
Railroad
Expressway
Road
0 20 40 Kilometers
0 20 40 Miles
Mediterranean Sea
EGYPT
Sinai Peninsula
ISRAEL
SAUDI ARABIA
JORDAN
GAZA STRIP*
Port Said
Bûr Fu'âd
Al Manzilah
Al Matariyah
Bi'r ar Rummânah
Bi'r al 'Abd
Al 'Arîsh
Bi'r Lahfân
Rafah
Khân Yûnus
1950 Armistice Line
Beersheba
Dimona
Oron
Nizzana
Abû 'Ujaylah
'Ayn al Quşaymah
Mizpe Ramon
Al Qanţarah
Abû Kabîr
Fâqûs
Ismailia
Bi'r Ḩammah
Great Bitter Lake
Little Bitter Lake
Fâ'id
Mamarr al Khutmîyah
Bi'r al Jifjâfah
Bi'r Ḩasanah
Gidi Pass
Bi'r ath Thamâdah
Suez
Suez Canal
Mitla Pass
Al Adabiyah
'Uyûn Mûsá
An Nakhl
Al Kuntillah
1949 Armistice Line
Mamarr Sudr
Ath Thamad
Elat
Al 'Aqabah
Bi'r Ţâbâ
'Ayn Sukhnah
Sudr
Ḩaql
Al Ḩumaydah
Za'farânah
Abû Zanîmah
Manâjim Umm Bujmah
Nuwaybi'
Abû Rudays
Gulf of Suez
Gulf of Aqaba
Dayr al Qiddîsah Kâtrînâ (St. Catherine's Monastery)
Dhahab
Al Bad'
Maqnâ
Abû Durbah
Ra's Ghârib
Ra's Abû Suwayrah
Aţ Ţûr
Jubayl
Strait of Tiran
Nabq
Jazîrat Tîrân
Jazîrat Şanâfîr
Sharm ash Shaykh
Ra's Muḩammad
Madîq Jûbâl
Red Sea
*The Gaza Strip is Israeli occupied with status to be determined. Boundary representation is not necessarily authoritative.
Base 801166 (B00570) 6-88

سيناء عبر التاريخ

إن كانت مصر ذات أطول تاريخ حضاري في العالم، فإن سيناء ذات أطول سجل عسكري معروف في التاريخ تقريباً. ولو أننا استطعنا أن نحسب معاملاً إحصائياً لكثافة الحركة الحربية، فلعلنا لن نجد بين صحاري العرب. وربما صحاري العالم، رقعة كالشقة الساحلية من سيناء حرثتها الغزوات والحملات العسكرية حرثاً.

لذلك تعتبر سيناء أرض المتناقضات، فمع قلة سكانها وعدم انتشار الزراعة فيها، إلا أنها كانت من أكثر بقاع العالم تعرضاً للهجمات العسكرية منذ بدء التاريخ. فمرد ذلك إلى أنها تقع بين قارتي آسيا وأفريقيا وبين وادي النيل ودجلة والفرات، أي بين أهم مراكز المَدَنية الأولى في العالم.

فعندما تعرضت مصر لغزو الهكسوس، الذين احتلوها (من عام ١٦٦٠ : ١٥٨٠ ق م) بدأت الحركات التحررية الفرعونية التي قام بها حكام مصر القديمة "طيبة"، لتنتهي بطرد الهكسوس وتطهير أرض مصر من وجودهم بشمال سيناء، على يد جيش بقيادة أحمُس الأول فرعون مصر،(١٥٥٥ ــ ١٥٤٢ ق.م)، مؤسس الأسرة ١٨.

واكتشفت بعثة الآثار المصرية حديثاً، ثلاث قطع أثرية مهمة عُثر عليها في شمال سيناء. وهي عبارة عن لوحتين من عصر الهكسوس بأسماء الملك (بانجي رع) والملك (يانحس)، وكانتا من أهم اكتشافات عام

١٩٨٢م في منطقة " تل حابو" غرب بالوظة بمسافة ١٥ كيلومتراً غرب سيناء. وذلك كان سنداً تاريخياً عن طريقة خروج الهكسوس من مصر عبر طريق " حورس". وفي عام ١٤٧٩ق م قاد ملك مصر العسكري " تحتمس الثالث" جيوشه قاصداً بلاد الآسيويين لصد المغيرين على حدود مصر الشرقية. وتحتمس الثالث، من الأسرة ١٨، (١٥٠٤-١٤٥٠ ق.م) من أعظم ملوك مصر. أنتصر على السوريين في مَجدّو ١٤٧٥ق.م،واحتل قادش وفينيقيا وبلغ الفرات.

وها هو الملك الفرعوني"سيتي الأول"، ابن "رمسيس الثاني"، من الأسرة ١٩، يقود حملته التاريخية العسكرية عبر شمال سيناء متوجهاً إلى بلاد "الحوثيين" ، وهم من شعوب آسيا الصغرى قديماً. أنشأوا أمبراطورية امتدت سيطرتها حتى سورية الشمالية فى القرن ١٣ ق.م. وذلك لتأمين حدود مصر الشرقية. وفي عام ١٩٨٢م أيضا تم اكتشاف النقوش الشهيرة باسم الملك "سيتي الأول"، وهو صاحب أول خريطة طبوغرافية لطريق حورس الحربي العظيم بين مصر وفلسطين.

وقد تم الفتح الإسلامي لمصر بعد أن عبرت جيوش المسلمين أرض سيناء بقيادة "عمرو بن العاص" ،(٤٣هـ/٦٦٤م)، وهو قائد عربي شهير. فتح مصر، بني مدينة الفسطاط، توفي في القاهرة. ، لينتشر الإسلام في مصر وغرب افريقيا. وكان أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" متردداً في فتح مصر. وكان يرى أن جيش المسلمين لم يحصل على القدر الكافي من

الراحة، بعد الجُهد الكبير الذي بذله في فتح الشام والعراق. وعندما طَلَبَ منه "عمرو بن العاص" فتح مصر، طَلَبَ منحه فرصة لدراسة الموضوع، وطَلَبَ السير من الشام إلى مصر. ثم أرسل أمير المؤمنين خطاباً له مع رسول يقول فيه: "إن أدركك كتابي هذا قبل دخول مصر فانصرف عنها، وإن كنت قد دخلتها أو جزءاً منها قبل أن يأتيك الكتاب فامض إلى وجهتك على بركة الله واستعن بالله واستغفره".

ولدى وصول كتاب أمير المؤمنين، سأل "عمرو بن العاص" معاونيه عن مكانه، فقالوا إنهم قد دخلوا أرض مصر.

وعندما تعثرت جيوش المسلمين أمام حصون القاهرة، أرسل أمير المؤمنين إمدادات إلى "عمرو بن العاص" بجيش قوامه أربعة آلاف مقاتل، عبروا سيناء إلى القاهرة بقيادة أربعة من كبار الصحابة، هم "الزبير بن العوام (٣٦ هـ/٦٥٦ م)، وهو صحابي قُرشي. ابن عمَّة النبي. قاتل في جميع الغزوات. اغتاله ابن جرموز وهو يصلّي. و"عبادة بن الصامت" (٣٨ق.هـ-٣٤هـ/٥٨٦-٦٥٤م): صحابي، من الموصوفين بالورع، شهد العقبة، وبدراً. ثم حضر فتح مصر، وهو أول من ولي القضاء بفلسطين. ومات بالرملة أو بيت المقدس. و"المقداد بن الأسود" (ت ٣٣هـ ـ ٦٥٣م)، وهو صحابيّ. أحد السبعة الذين كانوا أوّل من أظهر الإسلام. هاجر إلى الحبشة، قاتل في بدر وأُحُد. و"مَسْلَمْة بن مخلد (١-٦٢هـ/٦٢٢-٦٨٢)، من كبار الأُمراء في صدر الإسلام، وفد على معاوية قبل أن يستتب له الأمر. وشهد معه معارك صفين، فولاه إمارة مصر سنة

٤٧هـ ثم أضاف إليها المغرب، فأقام بمصر، وسير الغزاة إلى المغرب، توفي بالإسكندرية وجاء في كتاب أمير المؤمنين إلى قائد جيوشه "عمرو بن العاص: لقد أمددتك بأربعة آلاف مقاتل وعلى رأس كل ألف رجل منهم رجل بألف رجل".

وفي عام ٥٨٣ هـ عبرت سيناء جيوش "صلاح الدين الأيوبي"(٥٣٢ ـ ٥٨٩هـ / ١١٣٨ ـ ١١٩٣م): والذى ولد في تكريت بالعراق وتوفي في دمشق. مؤسس الدولة الأيوبية. انتصر على الزنكيين قرب حمص واحتل سورية والموصل. استولى على طبرية وهزم الصليبيين قرب حطين ١١٨٧، وأسر ملك القدس، وفتح بيت المقدس، ثم عقد هدنة مع الصليبيين وسالمهم.للأستعداد لتحرير باب المقدس، فهزمهم في موقعة "حطين".

وهناك على قمة جبل عال قرب "رأس سدر" توجد بقايا قلعة مهدمة يسميها البدو "رأس الجندي" أو"معصى الجندي"، وعلى حطام بابها لوحة من الحجر منقوش عليها:*"بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد خلد الله ، مُلّك مولانا الناصر صلاح الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين أبو يوسف بن القائد خليل أمير المؤمنين الخاضع لله تعالى. مؤرخة في الثامن من جمادى الأولى سنة ثلاثة وثمانية وخمسمائة. هذه اللوحة تنبئ عن صلاح الدين الأيوبي قاهر الغزو الصليبي الغربي والذي عبر صحراء سيناء وهزمهم وفتح باب القدس.

كما كانت سيناء أيضاً طريق العثمانيين إلى مصر، وطريق المماليك المصريين نحو إعادة تكوين الإمبراطورية المصرية في فلسطين وسوريا

في القرن الثالث عشر. وبعد احتلال "نابليون بونابرت" لمصر في عام ١٧٩٨م تغير وضع سيناء تغيراً جوهرياً، فأصبحت شبه الجزيرة فاصلا بين أملاك العثمانيين في الشرق والإدارة الفرنسية بمصر. وبرزت الأهمية الاستراتيجية للمنطقة. وعندما أعلن السلطان سليم الثالث الحرب على فرنسا وأرسل جيشاً على حدود سيناء،

واحتل " أحمد باشا الجزار" مدينة العريش وهو والي صيدا والشام. استقر في عكا. ولُقّب بالجزار لفتكه بالبدو في مجزرة بلغ ضحاياها نحو ٧٠ ألف. والي عكا، ، اضَطر ذلك القائد الفرنسي إلى إعداد حملة عسكرية لغزو الشام عبر سيناء واحتل مدينة العريش في ١٩ فبراير سنة ١٧٩٩م.

إلاّ أن فشل الحملة على سوريا اضطر القائد الفرنسي إلى العودة إلى مصر . وكانت سيناء أيضاً هي طريق "اللنبي" إدموند هنري Allenby, Viscount ED. H. H. Y.قائد عسكري وسياسي بريطاني، كمندوب سامي بمصر من ١٩١٩ إلى ١٩٢٥. اشترك في حرب البوير من ١٨٩٩ إلى ١٩٠٢، واشترك في الحرب العالمية الأولى، قاد القوات البريطانية في غزو فلسطين ضد تركيا من ١٩١٧ إلى ١٩١٩، واستولى على القدس ودمشق وحلب بعد هزيمة الأتراك في موقعة ``مجدو``. مُنح رتبة فيلد مارشال. لضرب الإمبراطورية العثمانية المتداعية في الحرب العالمية الأولى.

وقد تعرضت سيناء في العصر الحديث لعدة حروب واعتداءات إسرائيلية أشهرها عام ١٩٥٦ (العدوان الثلاثي)، وعام ١٩٦٧(النكسة). إلى أن توج الجيش المصري انتصاراته التاريخية في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م لتعود سيناء كاملة إلى أرض الكنانة في الخامس والعشرين من شهر أبريل سنة ١٩٨٢م ، من هنا فإن سيناء أهم وأخطر مدخل لمصر على الإطلاق. وذلك بمضايقها الثلاثة:

١. ممر متلا إزاء السويس.

٢. طريق الوسط أمام الإسماعيلية.

٣. طريق ساحل الكثبان الشمالي ابتداء من القنطرة.

وبلا مبالغة: فسيناء أيضاً مدخل قارة برمتها مثلما هي مدخل مصر. وغني عن الذكر أن سيناء تمثل وحدة جيوستراتيجية واحدة. لكل جزء منها قيمته الإستراتيجية الحيوية.*فأما المثلث الجنوبي*، فإن كان بموقعه الجانبي الخلفي وتضاريسه الوعرة لا يأتي إلا في المرتبة الثانية كطريق حرب وكميدان قتال، إلا أنه بتعمقه وبروزه نحو الجنوب يُعطي ميزة شديدة الخصوصية في عصر الطيران. فهو نقط ارتكاز للوثوب على ساحل البحر الأحمر، بالأسطول البحري أو بالطيران. على نحو ما أثبتت محاولات العدو الإسرائيلي بعد يونيو حين تسلل بوحداته البحرية إلى بعض مراكز ساحل البحر الحمر، وبطائراته إلى منطقة نجع حمادي وحلوان ... الخ.

وتتركز القيمة الإستراتيجية للمثلث الجنوبي، بصورة بارزة وبصفة مباشرة، في سواحله عامة، ورأس شبه الجزيرة عند شرم الشيخ خاصة.

والواقع أن ساحلي جنوب سيناء بسهلهما الضيقين، هما محورا الحركة البرية الأساسيان على ضلعاها. كما أن التقاءهما واجتماعهما عند شرم الشيخ أمرٌ يضاعف من أهمية هذه الأخيرة، غير أنهما ليسا من محاور الحرب الاستراتيجية بالمعنى الذي نقصده في شمال سيناء.

وفيما عدا هذا، فمن سواحل سيناء الغربية يمكن تهديد ساحل خليج السويس الغربي مباشرة، خاصة منطقة السويس. وأقرب مثال لذلك محاولة العدو الإسرائيلي الهجوم على الجزيرة الخضراء بعد يونيه، ثم أخيراً تهديده للزعفرانة والعين السخنة عشية ٦ أكتوبر. ولا ننس كذلك معركة جزيرة شدوان على الخليج التي صمدت فيها الجزيرة لهجوم بحري جوي مكثف حتى ردته مدحوراً على أعقابه، وتُعد شرم الشيخ، بصفة خاصة، المفتاح الإستراتيجي لكل المثلث الجنوبي. فهي وحدها التي تتحكم تماماً في كل خليج العقبة، دخولاً وخروجاً عن طريق مضيق تيران. فهذا المضيق المختنق كعنق الزجاجة، والذي يزيده ضيقاً واختناقاً امتداد جزيرتا تيران وصنافير في حلقه، لا يترك ممراً صالحاً للملاحة إلا لبضعة كيلو مترات معدودة تقع تماماً تحت ضبط قاعدة شرم الشيخ الحاكمة وسيطرتها ، وإذا كانت هذه هي القيمة الإستراتيجية الحيوية للمثلث الجنوبي من سيناء، فان قيمة المستطيل الشمالي بالذات تفوق خارج كل مقارنة وكل حدود. فهو مركز الثقل الاستراتيجي في كل سيناء. أولاً بموقعه، فهو "مقدم" الإقليم. وثانياً بتضاريسه المعتدلة وبموارد مياهه المعقولة. لذلك هو طريق الحرب، كما هو طريق التجارة. فأصبح بموقعة وتضاريسه معاً.

ما بين الجغرافية والجيمورفولوجى لشبه جزيرة سيناء

الموقع والشكل

تقع شبة جزيرة سيناء شمال شرق مصر يحدها شمالاً البحر المتوسط وتنتهي جنوباً عند رأس محمد، ويحدها شرقاً الحدود السياسية بين مصر وفلسطين المحتلة والساحل الغربي لخليج العقبة، ويحدها غرباً قناة السويس والبحيرات المُرة والساحل الشرقي لخليج السويس. وهي بذلك تمثل بوابة مصر الشرقية، إضافة إلى أنها تُعد حاجزاً طبيعياً بين مصر وأعدائها في آسيا. وتتخذ شبة جزيرة سيناء مثلثاً تتفق قاعدته مع ســـاحل البحر المتوسط حـــوالي دائرة العرض ٣٠ َ ٣١ شمالاً، وتقع رأسه عند رأس محمد عند مفرق خليجي العقبة والسويس جنوب دائرة العرض ٢٨ ْ شمالاً، وهي بذلك تمتد عبر ٣.٥ درجة عرضية تمثل ثُلث امتداد مصر من الشمال نحو الجنوب.

المساحة

يبلغ طول شبة جزيرة سيناء من رأس محمد حتى أقصى بروز في البحر المتوسط حوالي ٣٩٠ كيلومتراً، وعرضها فيما بين مدينتي العقبة والسويس حوالي ٢١٠ كيلومتراً ؛ وتشغل سيناء مساحة تقدر بنحو ٦١٠٠٠ كم^{٢}بما يعادل نحو ٦% من مساحة الأراضي المصرية .

التركيب الجيولوجي

تتكون صخور القاعدة Basement Rocksمن صخور نارية ومتحولة وهي تمثل الأساس الصخري الذي ترتكز فوقه الطبقات الرسوبية التي ترسبت خلال الأزمنة الجيولوجية بعصورها المختلفة. وترجع هذه التكوينات في أصل نشأتها إلى الزمن الأركي Archean، أي إلى ما قبل عصر الكمبري Pre-Cambrian أو عصور الزمن الجيولوجي الأول. وبذلك تتمثل في سيناء معظم التكوينات الجيولوجية والطبقات الصخرية الموجودة في الأراضي المصرية، بل أن تكوينات العصريين الكربوني والجوراسي – أواخر الزمن الجيولوجي الأول وأوائل الزمن الجيولوجي الثاني – توجد بها بينما تغيب في بقية الأراضي المصرية، وتسود الالتواءات في النطاق الأوسط من سيناء في مساحة تبلغ نحو ٧٥٠٠ كم٢، يليها نطاق يمتد شمال دائرة العرض ٣٠ْ شمالاً تكثر به الانكسارات ينتهي بنطاق القباب الذي تزيد مساحته على ١٣ ألف كم٢، يتميز بتلال وجبال يزيد ارتفاعها على ألف متر، وفي أقصى الشمال يمتد نطاق مساحته نحو ٨٠٠٠ كم٢من الكثبان الرملية، وسيناء غنية بوديانها، وهي تركة عصور المطر، فلا تجري بها المياه حالياً إلاّ كُل شتاء حينما تتساقط الأمطار، فتجري بها سيولاً، وعلى الرغم من أنها تمزق وجه شبة الجزيرة فتزيده وعوره، وفي الوقت نفسه تكشف عن المخبوء من ثرواتها المعدنية. ومعظم وديانها قصير شديد الانحدار باستثناء وادي العريش حيث يشغل حوض وادي العريش نحو ثلث مساحة شبة الجزيرة، وتنبع روافده من

نطاق المرتفعات ومن فوق هضبة العجمة وتتجمع هذه الروافد في وادي العريش الذي يتخذ الاتجاه الشمالي الشرقي متتبعاً الانحدار العام لسطح الأرض ليصب في البحر المتوسط عند بلدة العريش بعد أن يكون قد قطع نحو ٢٥٠ كم، وتعد الوديان التي تنصرف إلى خليج العقبة أقصر وأشد انحداراً من مثيلاتها التي تصب في خليج السويس.

مظاهر السطح

تنقسم الأراضي المصرية إلى أربعة أقاليم تضاريسية هي:

أ.إقليم شبة جزيرة سيناء. ب. إقليم الصحراء الشرقية.

ج. إقليم وادي النيل ودلتاه. د. إقليم الصحراء الغربية.

يتميز سطح شبة جزيرة سيناء بوضوح وحداته التضاريسية التي تمثل انعكاساً للتركيب الجيولوجي، إذ يمكن تقسيمها إلى ثلاث أقاليم تضاريسية.

أ. الإقليم السهلي في الشمال

يمتد هذا الإقليم من شمال شبة جزيرة سيناء من ساحل البحر المتوسط شمالاً حتى مقدمات هضبة التيه جنوباً على شكل نطاق مستطيل الشكل يمتد عرضياً من الحدود السياسية الشرقية لمصر حتى قناة السويس غرباً بمساحة تُقدر بنحو ٢١ ألف كم^{٢} تمثل ثلث مساحة سيناء. وتتدرج مناسيب سطح الأرض في هذا الإقليم من متوسط منسوب سطح البحر

وحتى مقدمات الإقليم الهضبي على منسوب ٥٠٠ متر فوق سطح البحر، وتتخلل السهول الشمالية بعض الظواهر الجيومورفولوجية تختلف في توزيعها من شمال الإقليم إلى جنوبه، وعلى هذا الأساس يمكن تمييز ثلاث نطاقات تمتد امتداداً شرقياً غربياً وتتمثل من الشمال إلى الجنوب في النطاقات التالية:

(١). النطاق السهلي الساحلي الشمالي

يشغل هذا النطاق شريطاً ساحلياً يمتد موازياً لخط الساحل شمال شبة جزيرة سيناء من الشرق إلى الغرب، ويمتد من ساحل البحر المتوسط شمالاً حتى أراضي التلال التي يحدد بدايتها خط كنتور (الارتفاع المتساوي) ٢٠٠ متر. وتشغل هذه السهول الساحلية نحو ١٤% من مساحة شبة جزيرة سيناء. ويتميز هذا النطاق بنفس الظواهر الجيومورفولوجية التي تميز السهل الساحلي على طول امتداد ساحل البحر المتوسط أمام مصر، من بحيرات ساحلية وأهمها بحيرة البردويل حيث يبلغ طول بحيرة البردويل ٧٦ كم وعرضها ٤٠ كم، وهي تنقسم إلى ثلاثة أحواض من الشرق إلى الغرب هي حوض الزرانيق والحوض الأوسط والحوض الطولي الغربي. وتتصل بحيرة البردويل بالبحر المتوسط من خلال عدة بواغيز عبر الحاجز الرملي الذي يفصل البحيرات عن البحر المتوسط، ويُعد البوغاز أمام الحوض الشرقي أهمها من حيث تغذية البحيرة بمياه البحر المتوسط. ويظهر فوق سطح البحيرة حوالي ٥٠ جزيرة رملية تمثل مجتمعة نحو ١.٢% من مساحة البحيرة. وتنتشر السبخات والمستنقعات حول البحيرة

نتيجة لانخفاض مستوى سطح الأرض، وإلى الجنوب من البحيرة يمتد شريط من الكثبان الرملية الطويلة والتي تُعرف بالغرود، وتنصرف إلى البحيرة المياه التي تتجمع في حوض وادي العريش. وتحتل بحيرة البردويل الترتيب الخامس بين بحيرات مصر الشمالية من حيث الانتاج السمكي، إذ تسهم بنحو ٠.٧% من جملة الإنتاج السمكي في مصر، وتعد بحيرة البردويل ثاني بحيرات مصر من حيث المساحة والتي تبلغ نحو ١٦٥ ألف فدان، وتعد الكثبان الرملية أهم ظاهرة جيومورفولوجية تتميز بها السهول الشمالية، جرى تكوينها أثناء الزمن الرابع **Quaternary** بعصريه البلايوستوسين **Pleistocene** والهولوسين **Holocene**، واشتقت مواردها من غرين النيل الذي نقله تيار البحر المتوسط من أمام الدلتا إلى شواطئ شمال سيناء، إضافة إلى المواد الجبرية المشتقة من تكوينات سيناء بواسطة الماء الجاري والهواء المتحرك.وقد تصلبت بعض هذه الكثبان مكونة لحجر جيري رملي يعرف في منطقتي العريش ورفح باسم كوركار، ويتألف الشريط الساحلي من طين وغرين مصدره هوامش دلتا النيل، وهو ينحدر ببطء وبالتدريج إلى مياه شاطئيه ضحلة ويتزركش الساحل بالكثير من المستنقعات والسبخات، وتبدأ في الغرب بالمّلاحة جنوب بورفؤاد على الجانب الشرقي للجزء الشمالي من قناة السويس.

(٢). النطاق التلي الأوسط

وهو نطاق بيضاوي الشكل تصل مساحته إلى ١٣ ألف كم^{٢}، ويقع بين السهول الداخلية والسهول الساحلية، ويفصله عن الأخيرة خط كنتور ٢٠٠ م

ويتميز بوجود مجموعات من التلال على شكل ثلاثة سلاسل تمتد في اتجاه عام من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي. ويتزايد متوسط ارتفاع هذه التلال بالأتجاه صوب الجنوب، فيبلغ متوسط الارتفاع في السلسلة الشمالية التي تتاخم النطاق السهلي الساحلي نحو ٥٠٠ متر، ويصل متوسط منسوب السلسلة الوسطى إلى نحو ٧٥٠ متر، وتبلغ هذه التلال أعلى منسوب لها في السلسلة الجنوبية عند مقدمات الإقليم الهضبي الأوسط نحو ٩٠٠ متر. ويفصل بين هذه التلال المحدبة منخفضات مقعرة الشكل مما يعطي السطح مظهراً مموجاً، ويفصل بين التلال وبعضها البعض الأودية الجافة ومنها وادي العريش وروافده.

(٣) نطاق السهول الداخلية

يلي النطاق التلي جنوباً نطاق شريطي ضيق يُعد نطاقاً انتقالياً من السهل في الشمال إلى الهضبة في الجنوب، ويشغل هذا النطاق مساحة تصل إلى ٤٠٠٠ كم^{٢}، ويبلغ متوسط الارتفاع نحو ٣٠٠ متر. ويتميز هذا النطاق بثلاث ظواهر هي:

الأولى : كثرة الإنكسارات الطويلة التي تحدده، والتي أظهرت على السطح بعض الطبقات الجيولوجية القديمة التي تنتمي للعصر الجوراسي

Jurassic– ثاني عصور الزمن الجيولوجي الثاني – التي تنكشف في جبل عريف الناقة الذي يقع عند الحدود ويبلغ ارتفاعه نحو ٩٣٤ متر.

الثانية: كثرة الوديان التي تجري خلاله لتصب في وادي العريش.

الثالثة: وجود بعض التلال قليلة الارتفاع تتوزع على امتداد مقدمات هضبة التيه. فحول واحة نخل تبرز ثلاثة تلال هي جبل الغرة (٥٢٥ متر)، وجبل رأس أبو طليحات (٥٥٦ متر)، وجبل أم علي (٥٦٠ متر).

ب. الإقليم الهضبي في الوسط

يقع هذا الإقليم بين دائرتي عرض ٢٩° – ٣٠° شمالاً، وبين خطي كنتور ٥٠٠ – ١٠٠٠ م. وتبلغ مساحته حوالي ٢١٠٠٠ كم^{٢} بما يعادل نحو ثُلث مساحة سيناء. ويعتبر هذا الإقليم نطاقاً انتقالياً بين السهل في الشمال والجبال في الجنوب. ويضم إقليم الهضاب هضبتين هما هضبة التيه في الشمال وهضبة العجمة في الجنوب.

(١). هضبة التيه

تتخذ هضبة التيه شكلاً مستطيلاً يمتد فيما بين الساحل الغربي لخليج العقبة شرقاً حتى الساحل الشرقي لخليج السويس غرباً، لذا فهي تشغل ثلثي الإقليم الهضبي، وقد جرى العُرف على تسمية الإقليم كله بهضبة التيه من قبيل إطلاق اسم الجزء الأكبر والأشهر على الكل. ويراوح ارتفاع الهضبة بين ٥٠٠ – ١٠٠٠ م وتتسم باستواء سطحها نسبياً على الرغم

من تأثرها بالعديد من الإنكسارات والفواصل. وينحدر السطح انحداراً تدريجياً نحو السهل الشمالي، وانحدارها متوسط تجاه خليج العقبة وشديد تجاه خليج السويس. وهي تشرف على خليج العقبة على هيئة جبال متقطعة منفردة تتوزع على شكل كتل جبلية أهمها جبل شعيرة، وجبل حُمرة، وجبل عنود، وجبل خشم الطارق وجبل عريف الناقة وتتميز هذه الكتل الجبلية بالارتفاع في الجنوب ويقل ارتفاعها بالاتجاه صوب الشمال فعلى حين يبلغ ارتفاع جبل شعيرة نحو ١٠٣٠ م في الجنوب فإن ارتفاع جبل عريف الناقة في الشمال يبلغ ٩٣٤ م.

وتشرف هضبة التيه على خليج السويس بسهل ساحلي متسع يتميز بوجود عدد من الكثبان الرملية، إضافة إلى العديد من العيون المائية أهمها عيون موسى وبئر أبو قطيفة وبئر أبو جراد. وتتميز الحافة الغربية للهضبة بتقطعها بفعل الأودية التي تنحدر صوب خليج السويس ومنها وادي سدر، ووادي وردان، ووادي الحاج إلى عدد من الكتل الجبلية المنفردة أيضاً إلاّ أنها أقل ارتفاعاً من الكتل الجبلية التي تنتهي بها الحافة الشرقية للهضبة، إذ يبلغ متوسط ارتفاعها نحو ٧٥٠ م ومن أهم هذه الجبال جبل الراحة وجبل حيطان وجبل الجدي وجبل زرافة.

ويتميز سطح هضبة التيه بالإستواء ــ كما سبق الإشارة ــ خاصة في قسميها الشمالي والأوسط أما القسم الجنوبي فيتسم بوجود عدد من القمم الجبلية المنفردة التي ارتفع بعضها على ألف متر. وتقطع سطح

الهضبة مجموعة من الأودية التي تنحدر من الجنوب صوب الشمال كروافد لوادي العريش مثل وادي العقبة ووادي طريفة ووادي البروك.

(٢). هضبة العجمة

وهي تمثل القسم الجنوبي من الإقليم الهضبي الأوسط وتشغل ثُلث مساحته، وتُعد أكثر ارتفاعاً من هضبة التيه، إذ يبلغ متوسط منسوبها نحو ١٢٠٠ متر فوق سطح البحر، وتتميز بعدم استواء سطحها نسبياً. وتشرف الهضبة من الشرق على خليج العقبة بارتفاع متوسط نسبياً لا يتجاوز ١٠٠٠ متر بحافة مضرسة تقطعها الأودية التي ترفد وادي الوثير. وتشرف غرباً على خليج السويس بحافة شديدة الانحدار تنتهي بسهل ساحلي ضيق الاتساع. ويقطع الحافة الغربية لهضبة العجمة العديد من الأودية وتحولها إلى كتل وحافات جبلية، ومن هذه الأودية وادي وسيط ووادي بعبع ووادي سدرى، وأهم الكتل الجبلية جبل حمام فرعون (٤٩٤ متر) وأم مغرب (٩٢٠ متر) وجبل غرابي (٩٩٢ متر) وجبل المغارة (٤٧٨ متر).

ج. الإقليم الجبلي في الجنوب

هو الجزء الجنوبي الأقصى من مثلث سيناء الواقع بين الخليجين، وهو أيضاً مثلث قاعدته دائرة العرض ٢٩ ° شمالاً وضلعاه ساحلا الخليجين، وقمته عند رأس محمد، وتبلغ مساحته حوالي ١٩٠٠٠ كم^{2}. وتشرف هذه المرتفعات مباشرة تقريباً على ساحل خليج العقبة، على حين

تترك فيما بينها وبين ساحل خليج السويس سهلاً ساحلياً يمتد على هيئة شريط مواز لخط الساحل لا يتجاوز أقصى عرض له عن ٣٥ كم . وتتميز مرتفعات جنوب شبة جزيرة سيناء بالارتفاع وبالقمم الحادة والمدببة، ويبلغ متوسط ارتفاع هذا الإقليم الجبلي نحو ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر، وتعتبر قمة جبل سانت كاترين أعلى قمم هذا الإقليم إذ يصل منسوبها إلى ٢٦٤١ متر فوق سطح البحر.

وتنحدر مرتفعات شبة جزيرة سيناء انحداراً شديداً جهة الشرق صوب خليج العقبة، على حين تنحدر انحداراً تدريجياً جهة الغرب تجاه خليج السويس إذ يتدرج الارتفاع نحو سلاسل من التلال التي تنتهي بالسهل الساحلي الضيق الذي يفصل إقليم الجبال عن ساحل خليج السويس. ويتميز إقليم الجبال بالتضرس ووعورة السطح الذي تقطعه الأودية خاصة حوافه الشمالية والشرقية والغربية، ومن أهم هذه الأودية وادي نصب الذي يقطع الحافة الشرقية، ووادي فيران الذي يقطع الحافة الغربية.

مناخ شبه جزيرة سيناء

يسود سيناء مناخ صحراوي أو شبه صحراوي، باستثناء قطاعها الشمالي الممتد على طول الساحل من رفح في الشرق إلى سهل الطينة في الغرب. وترتفع الحرارة بصفة عامة صيفاً. وتميل للدفء شتاءً، ويبلغ المتوسط السنوي للحرارة نحو ١٢ ْ مئوية، وتتعرض شبة جزيرة سيناء للأعاصير والمنخفضات الجوية في الشتاء والربيع وأوائل الصيف. وتهب على سيناء رياح شمالية غربية بصفة عامة وغربية شرقية في الأجزاء الشمالية وممطرة في أشهر ديسمبر و يناير و فبراير. أما في سانت كاترين فالرياح جنوبية غربية، قادمة من خليج السويس والبحر الأحمر. وتعد الأمطار، بصفة عامة، قليلة وتسقط بغزارة في فصلي الربيع والخريف حيث تكثر العواصف الرعدية والسيول المدمرة.

فضلاً عن أمطار الشتاء، غير منتظمة السقوط أو ثابتة المقدار. ويقل المطر كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب، باستثناء أقصى الجنوب المرتفع حيث تزداد فيه كميات الأمطار. ويصل عموماً المتوسط السنوي إلى نحو ٢٣ ملليمتر، وسيناء أرض واسعة أغلبها صحراء يغلب عليها اللون الأصفر، وتبدو المزارع حول الآبار وعيون المياه وفي السهول وبها أقدم نخل زرعه الإنسان، وهي أرض التين والزيتون. وقد أثبتت الدراسات والبحوث صلاحية أراضي سيناء لزراعة أجود أنواع الشجر، وذلك بجانب النباتات الطبية المختلفة والموالح والخضر والفاكهة.

المقومات البشرية لتنمية وتعمير سيناء

تمثل العوامل البشرية أساساً وضابطاً هاماً في تحديد تماسك وتجانس الإقليم، فالإنسان هو الذي يقوم بالأنشطة الاقتصادية معتمداً في ذلك على موارد البيئة الطبيعية، وفيما يلي دراسة تفصيلية لسكان سيناء ومواردها الاقتصادية.

أولاً السكان :

من أهم المشكلات التي تواجه الباحثين عند الحديث عن سكان شبة جزيرة سيناء وغيرها من المحافظات الصحراوية هي عدم توافر بيانات تفصيلية عن السكان وأعدادهم. ومع ذلك فقد بلغ عدد سكان شبة جزيرة سيناء طبقاً لآخر تعداد عام 1986أكثر قليلاً من مائتي ألف نسمة (٢٠٠٤٩٣ نسمة) يسهمون بنحو ٠.٥% من سكان مصر. ويقدر عددهم في أول عام ١٩٩٤ بحوالي ٢٧٠ ألف نسمة. موزعين بين المحافظتين على النحو التالي:

- 213 ألف نسمة بمحافظة شمال سيناء.
- 34 ألف نسمة بمحافظة جنوب سيناء.
- ألف نسمة بقسم القنطرة شرق ــ محافظة الإسماعيلية، وقسم الشط ــ محافظة السويس.

وعلى الرغم من مساحة سيناء تبلغ ٦١ ألف كيلو متر مربع ــ وهي تمثل ٦% من جملة مساحة الأراضي المصرية. بذلك تصل كثافة السكان إلى ٣.٣ نسمة/ كم٢ وقد تأثر معدل نمو السكان بها بعدة عوامل في مقدمتها العوامل العسكرية والسياسية، فقد كانت سيناء أكثر مناطق مصر تعرضاً للحروب طوال التاريخ. ولقد تدفقت أعداد غير قليلة من الفلسطينيين على شبه جزيرة سيناء بعد حرب ١٩٤٨ ، غير أن عدوان يونيو سنة ١٩٦٧ قد أدى إلى هجرة الكثيرمن أبناء سيناء والعاملين فيها. وبعد حرب ١٩٧٣ عاد بعضهم إليها ثم ازداد أعداد العائدين بعد توقيع اتفاقية السلام المصريةــ الإسرائيلية ، وإذا كانت العوامل العسكرية والسياسية قد أثرت على نمو السكان في شمال سيناء بصفة خاصة فإن العوامل الاقتصادية قد تركت بصماتها على معدل نموالسكان في جنوب سيناء. وتتمثل هذه العوامل في وجود حقول البترول ومناجم المنجنيز التي اجتذبت الأيدي العاملة ومعظمهم من أهالي الصعيد. كما تتمثل في التنمية السياحية التي شهدتها محافظة جنوب سيناء في السنوات القليلة الماضية.

ويمكن إيجاز نمط توزيع السكان في سيناء في وجود تركيز نسبي في شمال شبه الجزيرة، وتخلخل في الوسط، وتناثر في توزيع السكان في نقاط صغيرة في الجنوب. ويرتبط ذلك إلى حد كبير بالزراعة والإدارة والطرق في الشمال. ثم البداوة والجفاف في الوسط أما في الجنوب فيرتبط التوزيع المشتت بتوزيع الثروة المعدنية وبخاصة البترول. ثم بمراكز السياحة في سانت كاترين وشرم الشيخ وطول الساحل الغربي لخليج العقبة

تعتبر مدينة العريش أكبر مدينة صحراوية في مصر على الإطلاق وهي تستأثر بنحو ثلث مجموع سكان سيناء، وتتضاءل إلى جوارها المدن الأخرى من حيث حجم السكان مثل رفح، والشيخ زويد، وبئرالعبد، والحسنة، في شمال سيناء، والقنطرة شرق في محافظة الإسماعيلية، والطور، وأبو رديس، ورأس سدر، وشرم الشيخ، في جنوب سيناء. وتضمن شبة جزيرة سيناء أكبرعدد من بدو مصر.

السكان الحضر في سيناء

تحتل محافظة شمال سيناء الترتيب السادس بين محافظات مصر من حيث نسبة الحضر والتي تبلغ نحو ٦١.٦% من جملة السكان، على حين تحتل محافظة سيناء الجنوبية الترتيب العاشر حيث تصل نسبة الحضر بها إلى نحو ٤٤.٥% من جملة سكانها ، يعتبر سكان مدينة العريش بشمال سيناء هم تقريباً السكان الحضر المقيمون في شبة الجزيرة. فبالرغم من وجود عدة مدن في سيناء إلا أن مجموع السكان بالعريش يشكل ثلث مجموع سكان سيناء، وتتضاءل إلى جوارها المدن الأخرى من حيث عدد السكان، وهي رفح، والشيخ زويد، وبئر العبد، والحسنة، في شمال سيناء. والقنطرة شرق، في محافظة الإسماعيلية. والطور وأبو رديس، ورأس سدر، وشرم الشيخ، في جنوب سيناء، على حين يغلب على سكان باقي المدن في سيناء صبغة البداوة عن صفة الحضر برغم إقامتهم في مدن ثابتة وتتوافر بها الخدمات المختلفة.

ومدينة العريش هي عاصمة محافظة شمال سيناء وأكبر مدن شبة الجزيرة، وتقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط بإتجاه الشرق عند نهاية وادي العريش وفي اتجاه مصبه عند البحر، وهي مصيف سياحي جميل على ساحل البحر تزينه غابة كثيفة من النخيل تمتد بمحاذاة الساحل لمسافة ٣٠ كم تقريباً وهي ميزة عالية لا يدانيه فيها أي ساحل آخر.

تعتبر العريش هي المدينة السياحية الوحيدة في شمال سيناء فقد كان بها في الماضي بعض الكبائن والشاليهات والكازينوهات، أقامها الأهالي بالجهود الذاتية. وازدهرت كمنتجع سياحي عام ١٩٨٥ مع افتتاح فندق أُبردي، أمّا الآن فان بها حوالي ٥٥٦ غرفة في الفنادق التي تشمل ٥ نجوم ، ٤ نجوم ، ٣ نجوم ، وسكان مدينة العريش كانوا يشكلون ٢٤ قيراطاً. لكل قيراط أو أكثر (شيخ) خاص به، والقيراط يمثل عائلة واحدة أو مجموعة من العائلات التي ترتبط فيما بينها برباط الدم ، وأكثر أهالي مدينة العريش عدداً هم عائلات "الفواخرية" أوقبيلة الفواخرية، ولهم ستة قراريط، ويليهم قبيلة "الأغوات"، ولهم أربعة قراريط، ثم "أولاد سليمان"، ولهم ثلاثة قراريط، ثم عائلة "الكاشف"، ولهم ثلاثة قراريط، ثم "الشرابجة"، ولهم قيراطان، أهلي أبو صقل، ولهم قيراطان. ثم أستجد قيراط آخر ليجعل سكان العريش ٢٥ قيراطاً وهو قيراط "النخالوه"، نسبة إلى (نخل)، وينحصر سكان مدينة العريش بصفة دائمة في أولاد سليمان. كما يعتبر سكان مدينة القنطرة شرق حالياً بعد تبعيتها إلى محافظة الإسماعيلية هم من الحضر بعد

أن أقام بها العديد من العائلات من خارج سيناء نظراً لقربها من مدينة القنطرة غرب والإسماعيلية.

كما يعتبر سكان مدينة الطور في جنوب سيناء من السكان الحضر في الوقت الحالي نظراً لإتساع المدينة وإنتشار الخدمات المختلفة بها واستقرار الأهالي هناك، سواء من قبائل سيناء أومن خارجها.

المقومات والموارد الاقتصادية

تعتبر سيناء مصدراً من مصادر ثراء مصر ببعض الموارد المعدنية والسياحية، إذ أدت مواردها الطبيعية (شواطئ رملية ومياه صافية وتجمعات مرجانية ومحميات طبيعية) والبشرية (المزارات الدينية والاستشفائية الأثرية) إلى جعلها من اكبر مناطق الجذب السياحي في مصر. وهو ما توضحه الدراسة التالية:

أ. الثروات المعدنية المتاحة في سيناء:

تعتبر سيناء من المناطق الغنية بالثروات المعدنية، التي تكّون القاعدة الأساسية للتصنيع والتنمية. وأهم الخامات التعدينية، هي:

البترول :يعتبر البترول أهم موارد الثروة المعدنية الموجودة في سيناء.

- **نشاط البترول الخام :**

يأتي إنتاج الزيت الخام في سيناء من حقول سدر وعسل ، ومطارمة، وبلاعيم بحري. وبلغ أجمالي إنتاج الزيت الخام عام ١٩٩٤/٩٣م نحو ٢.٤ مليون طن، ويقدر احتياطي المنطقة بحوالي ٢٣٧ مليون برميل من الزيت الخام والغازات.

- **نشاط التكرير والتصفية :**

يوجد معمل صغير بمنطقة وادي فيران هو معمل وادي فيران، ويعمل حالياً بطاقة تقدر بنحو ٤٠٠ ألف طن.

الفحم : ويتوافر في كل من:

- المغارة ،ويقدر احتياطية بحوالي ٥٢ مليون طن.
- عيون موسى، ويقدر احتياطية بحوالي ٤٠ مليون طن.
- شمال شرق "أبو زنيمة" ،ويقدر احتياطية بحوالي ٧٥ مليون طن.

الكبريت : يوجد بين "العريش" و"رفح"، باحتياطي خام ٣٠ مليون طن.

المنجنيز : يوجد في منطقة " أم بجمة " التي تقع على مسافة ٣٠ كيلو متراً من "أبو زنيمة"، وقد تم إنشاء مصنع لفيرو منجنيز بطاقة ١٥ ألف طن ومن المستهدف أن يصل إلي ٣٥ ألف طن.

النحاس: يوجد في عدة مناطق جنوب غرب سيناء (سرابيط، أبو صوير، أبو رديس، طرفه، فيران).

الكاولين : وهو نوع من الطفلة من معدن "الكاولينيت" لونه أبيض، ويستخدم في صناعة الخزف والصيني والطوب الطفلي والأسمنت الأبيض. ويدخل في كثير من الصناعات الأخرى، ويوجد في عدة مناطق في أبو زنيمة وهضبة التيه (بين وادي أبوانسكر ورأس أم قطاتا وحتى نقب الدكنه) ويقدر احتياطيه بنحو 100مليون طن.

الرمال البيضاء : يوجد الخام في الشمال في "جبل الحلال" و"جبل المنشرح" و"جبل المنظور" و"وادي فيللي". وفي الجنوب يوجد في شمال شرق أبوزنيمة، وجبل الجنة. وتبلغ الاحتياطات مليارات الأطنان ويتميز خامها بنسبة نقاوة عالية، وتصل نسبة السيليكا فيه إلى نحو ٩٩% وهي تدخل في صناعة الزجاج والكريستال.

كلوريد الصوديوم : وهو ملح الطعام، ويتم الحصول عليه بواسطة البخر الشمسي، ومن البحيرات الضحلة.

الطفلة الكربونية : وهي رواسب طبيعية تحتوي على مواد كربونية فحمية، توجد في"الطيبة" شرق أبو زنيمة، وتستخدم كوقود في محطات توليد الكهرباء وتصنيع الأسمنت. ويبلغ احتياطيها نحو ٧٥ مليون طن في الكيلومتر المربع.

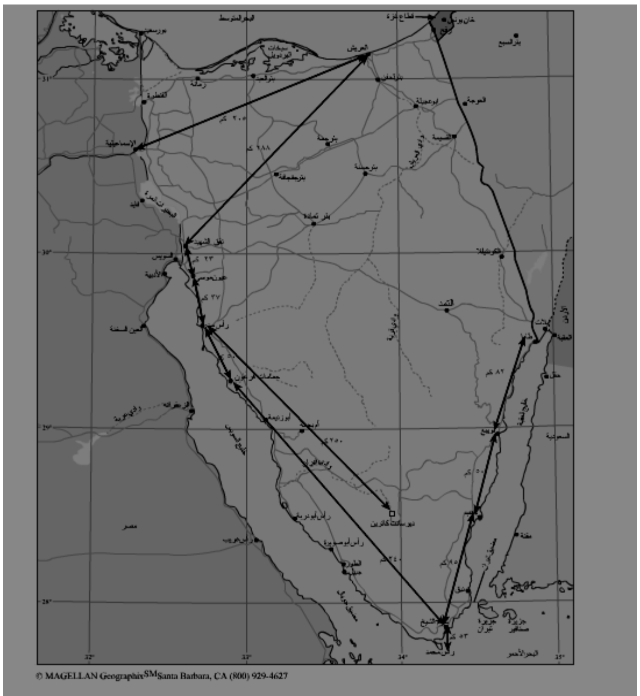
الالبيتيت : وهو صخر ناري يستخدم في صناعة الخزف والصيني والحراريات والأدوية، ويوجد في"وادي الطر" شمال شرم الشيخ. ويقدر احتياطيه بنحو ٢٦ مليون طن.

البنتونيت : وله أهمية اقتصادية في عمليات حفر آبار البترول والمياه الجوفية، ويوجد بين "عيون موسى" و"رأس سدر" . ويقدر الاحتياطي منه بمئات الملايين من الأطنان.

الجبس : ويستخدم في أغراض البناء والتشييد، ويوجد في "رأس ملعب " باحتياطي قدره نحو ٢٠٠ مليون طن، وفي "وادي الريان" باحتياطي نحو ١٦ مليون طن.

أحجار الزينة : كالجرنيت والرخام والألبستر، وتوجد خاماتها في كل من "وادي السد"، و"وادي الزغرة" جنوب غرب خليج العقبة، و"وادي غرندل"، و"وادي النصيرة " شرق خليج السويس.

النشاط السياحي ومقوماته



المسافات بين المدن في محافظة سينــــاء

تعد سيناء كنزاً سياحياً يضيف إلى مستقبل مصر أبعاداً جديدة، ومناطق جذب لسوق السياحة العالمية. ولدى سيناء مقومات وسمات تجعلها من أفضل المناطق السياحية في العالم، لما تحويه من أثار فرعونية ودينية (يهودية وقبطية وإسلامية) بجانب السياحة الطبيعية والصحراوية.

وقد وهب الله سبحانه وتعالى سيناء طبيعة ساحرة، تتمثل في الجبال الشاهقة والوديان والسهول والسواحل الرملية حيث المياه الصافية الهادئة، والجزر ذات الشعاب المرجانية والأسماك النادرة. وفضلاً عن السياحة العلاجية هناك السياحة العسكرية لأمجد الانتصارات المصرية.

ويمكن تقسيم المجالات السياحية في سيناء إلى:

★ السياحة الدينية وتتمثل في :

أ. دير سانت كاترين

أمر بتشيده الإمبراطور الروماني "جوستنيان" ليحتمي الرهبان في داخله، يقع في منطقة جبلية وعرة المسالك حبتها الطبيعة بجمال أخاذ مع طيب المناخ ووجود المياه العذبة. على بعد ١٣٠ كم من أبو زنيمة، جنوب سيناء. وهو أشبه بحصن من حصون القرون الوسطى بل إن سوره الخارجي هو سور حصن في حقيقة الأمر لأن أكثر أجزائه السفليه على الأقل، مشيدة بأحجار الجرانيت، أسواره ضخمة شاهقة ذات أبراج في الأركان، كما زود أجزائه العليا بفتحات خاصة بما يساعد على الدفاع عنه، إذ كان الرهبان يستطيعون إلقاء الأحجار الكبيرة أو صب الماء أو الزيت المغلي منها.

والسور الخارجي رباعي الشكل، أضلاعه غير متساوية في طولها نظراً لطبيعة المكان إذ تبلغ أطواله ١١٧ × ٨٠ × ٧٧ × ٧٦ متراً على وجه التقريب، أما ارتفاع الجدران فيراوح بين ١٥،١٢ متراً، ويرتفع الدير

عن سطح البحر بمقدار ١١٤٧٩ متر ، أما قمة جبل موسى الذى يقع أعلى الدير فى أعلاه كنيسة صغيرة أخرى يصعد إليها الزائرون فهو ٢٢١٠ متر وهو بالقرب من أعلى قمة جبلية فى مصر على الإطلاق وهى قمة جبل كاترين بارتفاع ٢٦٤٠ متر عن سطح البحر . وقد حدثت فيه ترميمات كثيرة على مر العصور وعلى الأخص في السور الشرقي المُعرض لنزول السيول من الجبل. وكان المدخل الأصلي للدير من الناحية الشمالية ولكنه مسدود الآن ، وكان للدير مدخلان آخران في العصور القديمة، أحدهما في الجهة الشرقية وكان يسمى باب الريس وقد سدوه أيضاً في عام ١٧٢٢ وفتحوا على مقربة منه الباب الحالي المستخدم في الوصول إلى الدير. ويوجد فوقه الكشك الخشبي البارز من الجدار والذي يتدلى منه حبل كان يستخدم إلى عهد قريب لصعود الزائرين خوفاً من فتح الباب في أيام عدم الطمأنينة. وكانوا يستخدمون لرفع الزائرين جهازاً أشبه بالعصارة كان يديره الرهبان، وما زال هذا الجهاز في داخل الدير يستخدمونه في رفع الأشياء الثقيلة أو بعض الأثاث الذي يصل إلى الدير. وفي الأسوار الخارجية بعض أحجار منقوشة أو مكتوبة، أصبحت قراءة القديم منها صعبة ولكن الحديث منها ظاهر وواضح وأحدها يسجل ما قام به القائد الفرنسي "كليبر" في إصلاح بعض الأجزاء العليا من السور عام ١٨٠٢ .

وفي داخل السور توجد الكنيسة الكبيرة التي يحفظ بداخلها الأيقونات والصناديق والأواني الذهبية والفضية وغير ذلك من النفائس والحلي، كما توجد أماكن إعاشة الرهبان وجميع ما يلزم لحياتهم واستراحة الزائرين،

كما يوجد أيضاً مسجد مواجهاً للكنيسة. كما توجد مكتبة الدير وهي ملأى بنفائس المخطوطات.

أهم معالم الدير :

كنيسة البازيليكا : أنشأها الأمبراطور "جوستنيان" في القرن السادس الميلادي، وهي إحدى كنائس العالم الهامة، لا بسبب ما فيها من تحف لها مكانتها بين كنوز العالم وإنما بما حوته جدرانها من فسيفساء قديمة ومكانة هذه الكنيسة البيزنطية الهامة في التاريخ المسيحي، لأنها إحدى الكنائس القليلة في العالم التي يُعرف تماماً أن بناءها يرجع إلى عهد "جوستنيان"، وأنها رغم الاعتداء عليها أكثر من مرة ونهب محتوياتها ظلت محتفظة ببنائها وفسيفسائها النادرة حتى الآن ، وإذا ضربنا صفحاً عما ذكره الكثيرون من أن القديسة "هيلانة" هي أول من أسس كنيسة العذراء في هذه البقعة، في المكان الذي تقوم فيه الشجرة المقدسة ــ "شجرة العليقة المباركة". التي رآها سيدنا موسى علية السلام مضيئة في الليل كالنار، فتوجه صوبها حيث ناداه ربة فقال سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾[1]

وأن الذي كلفهم "جوستنيان" ببناء الكنيسة الجديدة لم يجدوا بقعة مقدسة أكثر منها فأقاموا في مكانها الكنيسة الحالية، فإن الأدلة الأثرية

---

[1] القصص ٢٩

تثبت أن الكنيسة الحالية هي كنيسة "جوستنيان"، وأن هذه الأدلة تعتمد على طراز الأعمدة والفسيفساء وعلى النقوش اليونانية المدونة سواء فوق الباب أو ما زالت محفوظة على بعض كتل الأخشاب التي سقفت بها الكنيسة، وعلى بعض الأشياء الأخرى، ولم تكن هذه الكنيسة في عهد "جوستنيان" تعرف باسم "العذراء" أو باسم "القديسة كاترين" وإنما كانت تعرف باسم كنيسة "التجلي"، كما كان يقرن اسمها في بعض الأحيان بالشجرة المقدسة التي قام فوق مكانها هيكل الكنيسة. ويجدر الإشارة إلى أن نسبة الكنيسة والدير إلى القديسة "كاترين" إنما حدث في عصور تالية فقد عاشت هذه العذراء في مدينة الإسكندرية في عهد الأمبراطور "مكسيمانوس" (٣٠٥ ــ ٣١١ م) وأبت أن ترتد عن دينها الذي اعتنقته، فعذبوها عذاباً شديداً، وربطوها إلى عجلة التعذيب لتمزيق جسدها، ولكن ذلك كله لم يؤثر على روحها المعنوية. وأخيراً قطعوا رأسها، ويقال إن كنيسة سانت كاترين في الإسكندرية قد أقيمت في مكان استشهادها ، وبعد مضي خمسة قرون على هذا الاستشهاد رأى أحد رهبان سيناء رؤيا بأن الملائكة حملوا بقايا جسدها ووضعوها فوق قمة جبل على مقربة من جبل موسى) ويعرف هذا الجبل الآن باسم جبل كاترين) فصعد الرهبان إلى ذلك الجبل فوجدوا بقايا الجثة فدفنوها في أعلى ذلك الجبل، ولكن حدث فيما بعد أن الرهبان نقلوا تلك البقايا إلى كنيسة "التجلي" فأصبحت منذ ذلك العهد تعرف باسم كنيسة "سانت كاترين" كما أطلق اسمها أيضاً على الدير.

وانتشرت قصة استشهاد العذراء "كاترين" في جميع البلاد المسيحية، وتعلق المسيحيون بذكراها في كثير من بلاد أوربا المسيحية، وأقيمت بإسمها الكنائس في بلاد كثيرة وأصبح يوم ٢٥ نوفمبرمن كل عام في كلاً من الكنائس اللاتينية واليونانية يوماً مقدساً بإسمها وفى يوم ٢٥ نوفمبر من كل عام يحتفل رهبان الدير بهذا العيد ويحضره رئيس الأساقفة ، وبعد إقامة الصلوات يخرج الرهبان وهم يلبسون ملابسهم التقليدية ويحملون المباخر والشموع ويطوفون بأجزاء الدير المختلفة وهم يرتلون التراتيل ، ويحملون صندوقين فضيين مذهبين فى إحداهما جمجمة القديسة وفى الآخر يدها وقد حليت بالجواهر المختلفة ، ويحتفل الرهبان أيضاً فى يوم ١٣ مايو من كل عام بيوم عيد العثور على بقايا جسدها فوق الجبل احتفالاً مماثلاً وفى كل من المناسبتين يسمح الرهبان لزوار الدير المشاركة فى الصلاة وأن يسيروا فى موكب يحمل كل منهم شمعة فى يده .

ويحتفظ رهبان هذا الدير بالكثير من الهدايا النفيسة التي أتت إليهم على مر العصور، وبينها الكثير من فرنسا وأسبانيا وبعض البلاد الأخرى ومن أهمها وأنفسها ما كان يرسله إليهم قياصرة الروس الذين كانوا أرثوذكسي المذهب ويملك الدير أملاكاً كثيرة في كثير من بلاد اليونان وبلاد الشرق العربي ، وعدد الرهبان في الوقت الحاضر لا يتجاوز عشرين أو خمسة وعشرين راهبا، وكان عددهم في القرون الماضية أكثر من ذلك. ولكن مهما قل عددهم فإنهم ما زالوا على تقاليدهم القديمة يقيمون صلواتهم وأعيادهم في مواعيدها ويحافظون على ما لديهم من نفائس،

يبدأون صلواتهم قبل فجر كل يوم قبيل الساعة الرابعة يدقون الجرس ثلاثة وثلاثين دقة وهي عدد السنوات التي عاشها السيد المسيح، ولكن في أيام الآحاد والأعياد يحيون التقاليد القديمة فيدقون ثلاثة أنواع مختلفة واحدة بعد الأخرى أولها الأجراس، ويتلوها الدق بمطرقة خشبية فوق لوح من الخشب ثم الدق بقضيب من حديد فوق قطعة أخرى من نفس المعدن مصحوبة بدق أجراس الكنيسة.

وبداخل الكنيسة صفان من الأعمدة الجرانيتية التي قطعت من محاجر تبعد نحو ٢٠ كم من موقع الدير، وعددها ١٢ عموداً تمثل شهور السنة.

وعلى كل جانب يوجد أربعة هياكل، وكل واحد من الهياكل الثمانية بإسم أحد القديسين، وقد علقت على الجدران وعلى الأعمدة الأيقونات ذات الأهمية الفنية الكبيرة لتزينها.

ومما هو جدير بالذكر، أنه بالرغم مما تعرضت له هذه الكنيسة في مختلف العصور فإن الجزء الأكبر من سقفها ظل محفوظا، وتوجد بعض الكتابات القديمة على ثلاثة منها فعلى العرق السادس: "لأجل تحية ملكنا التقي جستنيان العظيم " وعلى العرق السابع: "لأجل راحة المرحومة ملكتنا تيودورا"، ومن المعلوم أن "تيودورا" ماتت عام ٥٤٨م وأن "جوستنيان" مات عام ٥٦٥م، أي أن إتمام تشييد هذه الكنيسة قد حدث بعد وفاة "تيودورا" أي حوالي عام ٥٦٠م على الأرجح.

وعلى العرق الثالث عشر: "أيها الرب الذي تجليت برؤيتك في هذا المكان احفظ وارحم عبدك "اتبين" وباني هذا الدير "ايليسيوس" (اليشع) و

"توتا"، فأما "اتبين" فمن المعروف في تاريخ الدير أنه هو أول من قام بالإشراف عليه كما تدل نقوش أخرى في الدير، وأما "اليشع" فهو المهندس المعماري الذي شيده ومن المرجح أن تكون "تونا" زوجته.

وفي صدر الكنيسة حنية مستديرة حُلّى سقفها وجوانبها بالفسيفساء، وهي في الواقع أهم ما في الدير كله إذ أنها من أشهر الفسيفساء المسيحية في العالم، ولا يمكن أن يضارعها في قيمتها الفنية إلا فسيفساء "أيا صوفيا" في استانبول. والمناظر التي عليها تمثل بعض مواضيع من كتاب العهد القديم والبعض الآخر من العهد الجديد، والمنظر الرئيسي في هذه الفسيفساء هي صورة السيد المسيح في الوسط وعلى يمينه العازار وعلى الجدار الذي فوق الحنية نرى منظرين يمثل أحدهما، وهو على اليمين، سيدنا موسى وهو يتلقى الشريعة فوق جبل سيناء أما الأيسر فيمثل سيدنا موسى وقد ركع أمام الشجرة وامتدت إليه من فوق لهيبها يد الله مشيرة إليه.

– **المسجد**

ولعل أعجب ما في هذا الدير أنة الوحيد في العالم الذي يضم بين جدرانه مسجداً تم بناؤه في العصر الفاطمي، تنفيذاً لرغبة الوزير "أبو النصر أنوشطاقين" في عام ٥٠٠ هـ ١١٠٦ م، حسب ما هو مذكور على المنبر وذلك في أيام الخليفة الفاطمي "الآمر"، والمسجد أبعاده ٧ × ١٠ أمتار، ويحمل سقفه عمودان وفوقه مئذنة بسيطة ترتفع نحو عشرة أمتار.

وعلى الرغم من بساطة هذا المسجد ففيه قطعتان أثريتان هامتان أحدهما كرسي ليوضع عليه المصحف الشريف، والثاني منبره الذي يعتبر من الآثار الهامة الباقية من هذا العصر .

– المكتبة :

ويرجع الكثير من شهرة دير سانت كاترين إلى مكتبته التي تحتوي على آلاف الكتب والمخطوطات النادرة بمختلف اللغات. وقد حظيت منذ وقت طويل باهتمام العلماء ولكن لم يُعمل لها إحصاء كامل أو تدقيق إلا في السنوات الأخيرة عندما أهتمت مكتبة الكونجرس بواشنطن بتصوير تلك المخطوطات، وقد ساعدها في ذلك كل من جامعة الإسكندرية والمؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان.

وحسب آخر إحصاء يوجد بها ٢٣١٩ من المخطوطات اليونانية، و ٢٨٤ من المخطوطات اللاتينية و ٨٦ من المخطوطات الجورجانية، وإلى جانب ذلك يوجد أيضاً نحو ٦٠٠ مخطوط عربي وبعض المخطوطات السوريانية والقبطية والأثيوبية والسلافية أي تبلغ نحو ٣٥٠٠ مخطوط تقريباً، وليست كلها كتب دينية بل يوجد من بينها مخطوطات تاريخية وجغرافية وفلسفية. وبالرغم من أن تأسيس الدير لا يرجع إلاّ إلى القرن السادس فإن بعض المخطوطات يرجع إلى القرن الرابع الميلادي وقد اشتهر من بينها تلك النسخة من الكتاب المقدس التي نقلها العالم الألماني "تيشندورف" إلى روسيا في القرن الماضي وباعتها حكومة الاتحاد السوفيتي إلى المتحف البريطاني بمبلغ مائة ألف جنيه من الذهب بعد

الحرب العالمية الأولى كما توجد نسخة أخرى بالسوريانية يرجع تاريخها إلى القرن الخامس وهي مترجمة عن نص باللغة اليونانية من القرن الثاني وبذلك تعتبر أقدم نسخة من الكتاب المقدس.

كما يوجد بها عدد كبير من الفرمانات التي أعطاها الخلفاء والولاة إلى رهبان الدير، ويقدر عددها بألفي وثيقة لا يرجع تاريخ أقدها إلا إلى القرن الثاني عشر الميلادي (٥٢٤هـ ــ ١١٣٠م) أي من العصر الفاطمي.

– الوادي المقدس :

يوجد خلف منطقة الكنيسة الرئيسية إلى الجنوب بجوار منطقة شجرة العليق المشتعلة ولكن مكانه غير معروف.

– بئر شعيب :

على بعد خطوات قليلة من الوادي المقدس، وتمتاز مياهها بأنها غزيرة باردة في الصيف، دافئة في الشتاء، عذبة إلى حد كبير.

ب. عيون موسى :

توجد على بعد ١٥ كم شرق السويس بأرض سيناء، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا

عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[1]

والخطاب موجه من الله عز وجل إلى سيدنا موسى عليه السلام حين طلب بنو إسرائيل منه ماءً ليرتووا به وتشرب منه دوابهم.

ج. **جبل موسى** : حيث مكث موسى علية السلام أربعين يوماً يناجي ربه، حتى تسلم الوصايا العشر وعاد بها إلى قومه. ويحرص السائحون على صعود هذا الجبل حتى قمته، حيث توجد كنيسة وبجوارها مسجد صغير.

د. **مقام النبي هارون** : يقع في مواجهة دير سانت كاترين في سهل الراحة بوادي فيران، ويقال إنه يحوي رفات النبي هارون شقيق النبي موسى.

هـ. **أثر النبي صالح** : يقع عند نقطة اتصال وادي مرة مع وادي الشيخ، وعلى بعد كيلومترين يوجد قبر النبي صالح.

و. **معبد سرابيط الخادم** : يقع على سطح جبل صغير مستطيل الشكل إلى الشرق من مدينة أبو زنيمة بحوالي 35 كم جنوب سيناء. وهو عبارة عن هيكل يحتوي على عدد من الكهوف أهمها:

- كهف الإله حتحور: وقد بني هذا الكهف في عهد الملك سنفرو.
- كهف الإله سويدو، إله الحرب.

(1) الأعراف ١٦٠

وقد سماه العرب"سرابيط الخادم" وسرابيط جمع سربوط وهى الحجر القائم كالشجرة والخادم هو حت – حور أو هاتور إله النحاس والفيروز لدى القدماء المصريين ، ويقال إن فرعون مصر لم يكن يتوج بتاج الحكم قبل أن يحج إلى هذا المعبد، ليُقدم القرابين ويقيم الطقوس عند قدم الإله. ويرجع تاريخه إلى الأسرة الثانية عشرة وما بعدها من أُسر.

ويبلغ عدد النقوش (انظر صورة نقوش معبد سرابيط الخادم التي عُثر عليها) ٣٨٧ نقشاً، تنتمي للدولتين الوسطى والحديثة الفرعونيتين. وتضم مجموعة ضخمة من النُصب التذكارية الخاصة بالملوك الذين أرسلوا حملات للتعدين بجنوب سيناء، خاصة الفيروز والنحاس.

ز. طريق الخروج الذي سلكه نبي الله موسى :

فقد خرج النبى موسى واتباعه من بني إسرائيل وسلك هذا الطريق ، والذي أمكن تحديده بين قنيطر (تقع على بحر فاقوس على بُعد ٥ ، ٦ كم تقريباً إلى الشمال من فاقوس، وكانت هذه المحلة حاضرة شمالي مصر منذ عهد رمسيس الثاني وكان يُطلق عليها اسم "بي رمسيس")

ح. طريق العائلة المقدسة :

وهو الذي سلكه المسيح عليه السلام برفقة مريم ويوسف النجار في رحلته إلى مصر عبر شبة جزيرة سيناء، وتم تحديد هذا الطريق بين رفح في الشرق وتل أبو وصيفة الواقع إلى الشرق من القنطرة بمسافة ٣ كم تقريباً في الغرب ماراً بمركز العريش، الشيخ زويد، بير العبد، بير رمانة، تل الجير.

ط. طريق الحج القديم :

ويُعرف أيضاً باسم طريق المحمل، وكان يمتد بين غربي السويس والعقبة عبر سيناء ماراً بعدة محلات أهمها نخل، وادي القريص، ويوجد على طول امتداد الطريق عدة مواقع أثرية أهمها قلعة نخل.

★ السياحة التاريخية والثقافية :

يوجد في سيناء آثار كثيرة للعصور المتعاقبة، بالإضافة إلى الطرق التاريخية، ويعود بعضها إلى آلاف السنين، والتي ما زالت بعض آثارها موجودة. لذلك فهي تمثل أعرق وأهم طرق تاريخية في العالم. ومن نماذج هذه الآثار والطرق:-

أ. الطريق الحربي العظيم :

(القنطرة – رفح) ويعد من أقدم الطرق التاريخية في العالم، فقد سلكه تحتمس الثالث عام (١٤٧٩ – ١٤٧٦ ق . م) لتأمين حدود مصر الشرقية، وسلكه أيضاً الإسكندر الأكبر عند غزوه لمصر عام (٣٣٣ ق . م). وعلى مشارف هذا الطريق عند بلدة الفرما (بالوظة) حالياً، التقت جيوش كليوباترا مع جيوش أخيها بطليموس عام (٤٨ ق . م)، وعبر هذا الطريق جاءت العائلة المقدسة إلى مصر، السيد المسيح والسيدة مريم العذراء. كذلك سلكته جيوش العرب المسلمين بقيادة عمرو بن العاص عند فتح مصر. وهو الطريق نفسه الذي سلكه العثمانيون بقيادة السلطان سليم الأول، عند غزوه مصر عام ١٥١٧م. فضلاً عن أنه طريق الحج القديم،

"طريق المحمل" الممتد من السويس إلى طابا، عبر نخل والتمد، إلى الأراضي الحجازية ثم مكة .

ب. جزيرة فرعون وقلعة صلاح الدين :

على خليج العقبة جنوب طابا، تحتل القلعة موقعاً جغرافياً وتاريخياً فريداً، وقد بناها صلاح الدين منذ ثمانية قرون. وهي منطقة جذب لسياح شرق آسيا.

ج. وادي المغارة

يعتبر من أقدم المناطق التي ترك قدماء المصريون نقوشاً فيها، حيث يوجد بالمنطقة عدد كبير من النصب التذكارية. وأهم الصخرات التي عُثر عليها في هذا الوادي صخرة "سموخت"، وتعتبر أقدم أثر للفراعنة في سيناء، وتبلغ عدد النقوش بوادي المغارة ٤٥ نقشاً، إضافة إلى آلاف من النقوش القبطية واليونانية والعبرية والعربية في وادي المكتب على مقربة من المغارة.

د. عدد من الآثار الإغريقية والرومانية والبيزيطية والقبطية والإسلامية المتمثلة في المدن والقلاع والآبار.

هـ . مناطق أثرية متفرقة تبدأ من عصور ما قبل التاريخ، حتى آثار حرب ١٩٧٣، مثل: المواقع الحصينة بعيون موسى، وميناء الطور القديم.

★ السياحة الترفيهية :

تتميز شواطئ محافظتي شبه جزيرة سيناء ــ على البحر المتوسط وخليج السويس والعقبة ــ بنقاء المياه وصفائها، والرمال الناعمة، والجو المعتدل، والمناظر الجميلة، فضلاً عن الشُعب المرجانية ذات الألوان المتعددة، والأسماك الملونة النادرة.

أ. محافظة شمال سيناء:

تقع على ساحل البحر المتوسط، ويفصلها عن جنوب سيناء خط طابا/ رأس مسلة. وأهم معالمها:

– العريش : العاصمة وتتميز بالهدوء وجمال الطبيعة، حيث تكثر أشجار النخيل. ومن أهم سواحلها وشواطئها :النخيل-المساعيد – رمانة .

أهم المدن

- **رفح: ثاني مدن المحافظة، تقع على حدود مصر الشرقية الدولية على ساحل البحر المتوسط، وتكثر بها الأشجار.**
- **الشيخ زويد: تقع بين العريش ورفح، على ساحل البحر المتوسط.**
- **بئر العبد : تقع في منتصف المسافة بن القنطرة شرق والعريش.**
- **مدينة وقلعة نخل: بناها السلطان الغوري عام ١٥١٦م لتأمين طريق الحج إلى بيت الله الحرام .**

ب . محافظة جنوب سيناء :

تمتد من طابا على خليج العقبة، مروراً بالسفوح الشمالية لهضبة التيه حتى رأس مسلة على خليج السويس غرباً، ورأس محمد جنوباً. وهي تصلح بحكم موقعها الجغرافي وخصائص بيئتها أن تشكل منتجعات بحرية شتوية. وأهم معالمها على خليج السويس :

– الطور : العاصمة وتقع على بعد حوالي ١٧٠ كم جنوب مدينة السويس، وبها مطار وميناء، وتمتاز بمناخها المعتدل صيفاً وشتاءً. وتنتشر بها حدائق الفاكهة.

– رأس سدر : تقع على بعد ١٩١ كم عن القاهرة، وتمتاز بمناخها المعتدل طوال العام لذلك تعتبر مشتى ومصيف.

– أبو رديس : تعتبر مركز لاستخراج البترول، وبها مطار لإستقبال الطائرات الصغيرة والمتوسطة. على خليج العقبة

– شرم الشيخ : مدينة وشاطئ على بعد ٥٣ كم من رأس محمد، وتبعد عن مدينة السويس ٣٣٦ كم وتقع بين خليجي السويس والعقبة. وهي مصيف ومشتى عالمي لجوها المعتدل طوال العام، وهي قبلة محبي الشمس والهدوء، وتوجد بها مراكز للغطس ومجهزة بكافة المعدات.

– دهب : تبعد حوالي ٨١ كم من شرم الشيخ، من أجمل سواحل سيناء الجنوبية، تمتاز برمالها البراقة الشبيهة بالذهب، ومياهها الصافية،

وأسماكها الملونة ، توجد بها قرية سياحية ومركز للغطس وأماكن للمخيمات. كما يوجد بها مراكب ومعدات للتزحلق على الماء .

– **نويبع** : تبعد حوالي ٨٧ كم من دهب، تمتاز بساحلها الرملي الجميل، ويوجد بها مركز للغطس وقرية سياحية.

– **طابا** : تقع على بعد ٧٥ كم من نويبع، يتميز موقعها بأنه ذو أهمية لمصر منذ عهد الفراعنة، ويمثل إستراتيجية هامة لها. فهي تقع بين سلسلة جبال طابا الشرقية وهضابها من جهة، ومياه خليج العقبة من جهة أخرى، مما وفر لها الحماية الطبيعية، فضلاً عن توافر مياه الآبار، وتعتبر من أهم نقاط الحدود المصرية على الخليج. فهي تتيح لمن يسيطر عليها رصد خليج السويس، وشرم الشيخ، كما تتحكم في الممرات التي تصل بين سيناء ورأس الخليج.

خلفية طابا تاريخية :

للحديث عن هذه البقعة من الوجهة التاريخية فإننا سنقتبس بعض الفقرات من كتاب " طابا قضية العصر" للدكتور يونان لبيب رزق، وهو أحد أعضاء الفريق المصري للدفاع عن طابا. "حاولت الدولة العثمانية بعد وفاة الخديوي توفيق في سنة ١٨٩٢، الاستيلاء على هذه المنطقة وحرمان مصر من أي وجود على خليج العقبة، مما أثار قضية مشهورة في التاريخ المصري باسم "قضية الفرمان" والتي انتهت بتراجع الباب العالي وبالإتفاق

على تعيين حدود مصر الشرقية من نقطة تقع شرق العريش،"رفح" إلى نقطة تقع على رأس خليج العقبة "طابا" .

وفي عام ١٩٠٦، وقعت أزمة أخرى اشتهرت في التاريخ المصري الحديث باسم (حادثة طابا) وانتهت بإستجابة تركيا لتشكيل لجنة مصرية عثمانية لرسم الحدود المصرية مع الدولة العثمانية والتي أقرت بتبعية شبه جزيرة سيناء التي يحدها في الشرق خط رفح ــ طابا لمصر، وكان هذا العام هو عام تعليم الحدود. وفي ما بين عام ترسيم حدود مصر الشرقية ١٩٠٦ وعام ١٩٢٢ والذي أعلن فيه قيام دولة ذات سيادة في مصر وأيضاً إعلان الإنتداب البريطاني على فلسطين، حدثت اضطرابات سياسية وإشتباكات عسكرية في المنطقة مما أحدث كثيراً من التضارب في التقارير والخرائط بين إنجلترا وتركيا وألمانيا خاصة مع قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ وخلال تلك الفترة ، ثم تأتي فترة الإنتداب البريطاني على فلسطين من (١٩٢٢ ــ ١٩٤٨) وهي الفترة التي اتفق الطرفان في مشارطة التحكيم في قضية طابا على الأخذ بخط الحدود الذي كان قائماً من قبل.

وخلال الإحتلال الإسرائيلي لسيناء في عام ١٩٦٧ بقيت حدود مصر الشرقية على حالها كما ظلت طابا النقطة الأمامية في هذه الحدود .

أما بداية القضية والخلاف فقد نشأ أثناء تحديد مواقع علامات الحدود بين مصر وفلسطين، ففي عام ١٩٨١ وبعد تحديد العلامات رقم ٨٨ و ٨٩ و٩٠ بدأت الإدعاءات الإسرائيلية خلال تحديد آخر علامة وهي العلامة رقم

٩١ الشهيرة وأرادت إسرائيل تحريك موقع العلامة إلى بطن وادي طابا بدلاً من سلسلة الجبال المطلة على هذا الوادي. ومنذ ١٩٨٢ وعلى مدى سبع سنوات خاضت مصر صراعاً سلمياً ومفاوضات مضنية وتم الاتفاق على مبدأ التحكيم .

شُكلت المحكمة في جنيف من خمسة أعضاء، وفي يوم ٣٠ سبتمبر١٩٨٨ صدر قرار التحكيم لصالح مصر بأغلبية أربعة أصوات في مقابل صوت واحد هو صوت القاضية الإسرائيلية، وبذلك صدر الحكم بالإجماع حيث أن العبرة هنا بالقضاة المحايدين، وفي ١٩ مارس١٩٨٩ تم إنسحاب آخر جندي إسرائيلي من طابا، ومن ثم بدأت ملحمة البناء والتعمير في طابا المصرية .

أهمية طابا استراتيجياً وجغرافياً وسياحياً :

يشير علماء الجغرافيا الطبيعية إلى حقيقة ذات أهمية بالغة في النظرة الإسرائيلية لطابا، وهي أن "أم الرشراش" التي أصبحت في ما بعد "إيلات" والتي تتميز بمياه صافية، هي من أكثر المناطق صعوبة في الملاحة أو في إقامة المشاريع السياحية، بحكم أن حيوان المرجان الذي يكون الشعاب المعروفة باسمه، يعيش أساساً في هذه المياه ، لكن الأمر يختلف بالنسبة لطابا حيث أنها في حقيقة الأمر دلتا غرينية للوادي المعروف بنفس الاسم والذي كونته مياه الأمطار المحملة بالغرين في جريانها من قمم الجبال المحيطة نزولاً إلى وادي طابا ومن ثم إلى مياه الخليج، مما يترتب عليه تعكر هذه المياه، الأمرالذي لا يوفر البيئة المناسبة لحياة حيوان

المرجان. وترتب على هذا خلو مياه شاطئ طابا من تلك الشعاب التي أدت إلى صعوبة الملاحة أو السباحة، ومن ثم فإن اختيار جانب من هذا الشاطئ لإقامة فندق أو قرية سياحية علية لم يأت من فراغ، وهو ما فعلته إسرائيل ببناء الفندق الشهير في هذه المنطقة والذي قامت مصر بشرائه في ما بعد.

أضف إلى ذلك أيضاً وجود طابا بين سلسلة جبال وهضاب طابا الشرقية من جهة ومياه خليج العقبة من جهة أخرى وفر لها الحماية الطبيعية من الرياح، فضلاً عن توافر مياه الآبار والمياه الصافية التي تجذب هواة التزحلق على الماء والغطس ، ومناخ طابا معتدل صيفاً وشتاء ودرجة حرارة المياه الدافئة والمستقرة مما سمح باجتذاب الزائرين لها طوال العام ، وتقع طابا على بعد ٤٠٠ كم من القاهرة، ٢٤٠ كم من شرم الشيخ، وتمثل المنطقة الواقعة بين طابا شمالاً وشرم الشيخ جنوباً أهم مناطق الجذب والتنمية السياحية الواعدة على ساحل خليج العقبة والتي تجمع ما بين التراث التاريخي والجمال الطبيعي والمناخ المعتدل.

آفاق المستقبل في طابا :

بعودة طابا إلى السيادة المصرية انتهت واحدة من أهم ملاحم الكفاح المصري البطولي، وبدأت ملحمة جديدة لانهاية لها هي ملحمة البناء والتعمير، ملحمة تحويل سيناء أرض الرسالات السماوية ــ صاحبة أطول سجل عسكري معروف في التاريخ ــ إلى أرض للسلام والتنمية والاستقرار للملايين من شباب مصر،لتعميرها والاستقرار فيها إلى الأبد من أجل هدف سامِ وهو: إنهاء عزلة سيناء عن وادي النيل.

وفي إطار المشروع القومي لتنمية وتعمير سيناء (١٩٩٤ - ٢٠١٧) الذي تبلغ تكاليفه ٧٥ مليار جنية مصري، ويرتكز أساساً على دمج سيناء في الكيان الاقتصادي والاجتماعي لمصر، كان لطابا نصيب من الإنجازات والمشروعات الحيوية بإعتبارها بوابة الحدود المصرية الشرقية على خليج العقبة ، ومن أهم هذه المشروعات هو مد خطوط كهرباء جهد ٥٠٠ ألف كيلو فولت من السويس إلى طابا والتي تتكامل مع محور آخر يربط القنطرة بالعريش، مما يجعل خطوط الكهرباء في شبة جزيرة سيناء حلقة واحدة ومتكاملة ويربطها بالشبكة الكهربائية الموحدة للجمهورية وذلك لأول مرة في تاريخ سيناء ، وتعتبر المشروعات الكهربائية أحد المداخل الحضارية وعصب الحياة الاقتصادية والاجتماعية سواء للتنمية الزراعية، أو التوسع العمراني أو المشروعات السياحية والصناعية، كما تم في عام ١٩٩٧ تنفيذ كابل ــ قطعة واحدة بطول ١٢ كيلومتراً ــ بحيث يمر عند ٨٥٠ متراً من الأراضي المصرية عبر خليج العقبة إلى محطة العقبة الأردنية وتتكامل هذه الخطوط مع خطط الربط الكهربائي بين الشبكة الأردنية والسورية بطول ١٠٠ كم والتي تم الإنتهاء منها عام ١٩٩٨ لتبدأ بعد ذلك مرحلة الربط الكهربائي مع العراق وتركيا. كذلك تم إنشاء منفذ بري جديد لطابا على أحدث النظم، حيث يتم استخدام الحاسبات الآلية بالمنفذ لتحقيق سرعة ودقة وسيولة الإجراءات سواء للمصريين أو للسائحين القادمين أو المغادرين لمصر.

وبالنسبة للطيران فيعتبر مطار رأس النقب القريب من طابا هو مطار المستقبل بسيناء نظراً لقربة من السعودية والأردن، مما يزيد من أهميته لمواكبة التوسعات السياحية بالمنطقة، وقد تمت إعادة رصف ممراته وإنارتها، وتجهيز مبان للركاب قابلة للامتداد مستقبلاً لاستيعاب أية زيادة متوقعه في اعداد المسافرين واستقبال كافة أنواع الطائرات. أما الخدمات البحرية فقد تم اعتباراً من يونيو ١٩٩٥ تشغيل العبارة البحرية السريعة (الطائرة) التي تقطع المسافة من ميناء نويبع المصري حتى العقبة الأردني في أقل من ساعة واحدة، وهي بذلك أسرع وسيلة تربط مصر بالشرق العربي ، وتحت الإنشاء حالياً محطة تحلية مياه بسعة ٢٠٠٠ متر مكعب يومياً لخدمة طابا، ومحطة محولات كهربائية جهد ٦٦ ألف فولت لخدمة التوسع السياحي ؛ ومن إجمالي ٤٥٦٧ حجرة موزعة على ٢٢ فندقاً و٢٦ قرية سياحية، يبلغ نصيب طابا من الطاقة الفندقية لسيناء حوالي ٤٢٦ حجرة وذلك وفقاً للتقديرات المذكورة في إطار المشروع القومي لتنمية سيناء؛ وبذلك تتكامل وتترابط حلقات التخطيط الوطني الفعال، لربط ودمج سيناء في الكيان العضوي لمصر، ولتنتهي إلى الأبد عزلة سيناء عن الوطن الأم.

متحف آثار طابا :

وتحقيقاً لتكامل عناصر الجذب السياحي والثقافي، فقد افتتح في ٢٥ أبريل١٩٩٤ "متحف آثار طابا" الذي أقيم على مساحة ٢٤٠ م^{٢} ويضم ٣ قاعات تحتوي على مجموعات أثرية تروي التاريخ المصري على مر

العصور الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية، كما يضم المتحف قاعة الوثائق الدبلوماسية التي ساهمت في استعادة طابا للسيادة المصرية، كما يضم أيضاً آثار سيناء التي استعادتها مصر من إسرائيل، ومجموعات مختارة من المتحف المصري بالقاهرة.

جزيرة فرعون وقلعة صلاح الدين :

لا يكتمل الحديث عن طابا إلا بالتطرق إلى أحد المعالم السياحية والتاريخية الهامة التي تبعد عن طابا بحوالي ٨ كم ألا وهي جزيرة فرعون وهي الجزيرة الوحيدة في خليج العقبة بأكمله (باستثناء تيران وصنا فير في مدخل الخليج)، وتقع الجزيرة على بعد ٢٥٠ متراً فقط من الشاطئ ولذلك يسهل الوصول إليها، وتضم هذه الجزيرة الأطلال الباقية من قلعة صلاح الدين الأيوبي التي بناها عام ٥٦٦ هجرية واستخدمت كمركز حربي متقدم في عدة عصور، كما لعبت دوراً بالغ الأهمية في الحروب الصليبية فكانت نقطة دفاع وإنذار أمامية لحماية السواحل ودرء الأخطار ؛ وحيث كانت مصر مسئولة عن حماية درب الحجيج الذي يخترق سيناء ليصل إلى الحجاز فقد وُجِدَتْ الحاجة لبناء هذه القلعة لحماية ركب الحجاج. وقد قامت هيئة الآثارالمصرية منذ ٩ سنوات بترميم القلعة وكتابة لوحات توضيحية للأماكن التي تتكون منها وأهمها غرفة القيادة الرئيسية بالقلعة، وغرف إعاشة الجنود، وبرج الحمام الزاجل، وأبراج المراقبة، ومخازن المؤن، وصهاريج المياه العذبة، إضافة إلى فتحات لمراقبة حركة السفن

حيث تشرف القلعة على المدخل الشمالي لخليج العقبة ويشاهد منها الزائر السواحل السعودية والأردنية بوضوح .

ويكتمل هذا المكون التاريخي الأثري بمكونات طبيعية رائعة الجمال، حيث توجد على مقربة من جزيرة فرعون مجموعة من الأزقة البحرية، أو ما يطلق عليه "فيورد **fiord**" حيث تتداخل مساحات من الأراضي داخل مياه الخليج لتشكل لوحات رائعة مع الجبال المحيطة التي ترفع في أحيان كثيرة ارتفاعاً فجائياً، فيطول الاستمتاع بالمنظر الخلاب الذي تتبدل فيه ألوان البحر مع ظلال الجبال المحيطة، وهي مثل من الأمثلة على أماكن الجمال وسحر الطبيعة، وهي تضع أمام الزائر مقياساً رفيعاً لإبداع الطبيعة الذي ينطبع في الذاكرة للأماكن، فالجمال في هذه المنطقة أكثر من أن يحيط به وصف، ويعتبرها البعض أجمل بقعة يمكن أن نراها في سيناء كلها.

لقد أثبتت قضية استعادة طابا عظمة الأداء المصري في السلام، وسوف تجسد الإنجازات الهائلة التي تنفذها مصر في سيناء كل الآمال المنتظرة من هذه البقعة، ولقد حان الوقت الذي سترتبط فيه سيناء بوادي النيل ربطاً أبدياً، وليستقر الشباب في ربوعها لتصبح أرضاً مأهولة بالخير والبشر، وليست معبراً للغزاة والطامعين.

★ السياحة الرياضية

(أ). رياضة الغوص

تعتبر من أبرز الرياضات المائية التي تتميز بها جنوب سيناء في خليج العقبة، وخاصة منطقة رأس محمد. فهي من أجمل مناطق الغوص في

العالم، إضافة إلى وجود أندر أنواع الأسماك بها ، فضلاً عن جمال الشُعب المرجانية وتنوع الكائنات البحرية التي لا يوجد مثيل لها في كل بحار العالم.

(ب). رحلات السفاري : وهي زيارة الوديان التي تتميز بجمال آخاذ، حيث يرتاد السّيّاح مخيمات البدو، ويقيمون معهم ويعيشون حياتهم الطبيعية، ويشهدون حفلات السمر والرقص والغناء، خاصة الأفراح البدوية.

(ج). تسلق الجبال : حيث توجد في جنوب سيناء مجموعة نادرة من الجبال المتنوعة، ويعتبر جبل كاترين أعلى جبال بمصر، إذ يبلغ ارتفاعه نحو ٢٦٤١ متر فوق سطح البحر.

⋆ السياحة العلاجية

تمتاز منطقة سيناء بالهدوء، وانخفاض درجة الرطوبة، ووجود المياه الكبريتية التي تصلح للعلاج. وأهم أماكن السياحة العلاجية هي :

(أ). حمام فرعون : هو نبع كبريتي يقع شمال أبو زنيمة بحوالي ٢٢ كم. وهو عبارة عن مغارة في قلب الجبل طولها ٣٠ متراً حيث العيون الكبريتية الساخنة، التي تخرج من باطن الأرض بدرجة حرارة تتراوح بين ٧٠ْ إلى ٨٠ْ وهي تُستخدم في الاستشفاء من الأمراض الروماتيزمية والأمراض الجلدية.

(ب). حمَّام موسى، يقع على مسافة ٣ كم شمال مدينة الطور، وهو عبارة عن نبع كبريتي يتدفق من جبل حمَّام موسى، ويمكن إستغلاله عالمياً للإستشفاء. وتبلغ درجة حرارة العين ٣٥ درجة مئوية.

★ السياحة العسكرية

برزت في سيناء السياحة العسكرية المتمثلة في زيارة بقايا خط بارليف، ومعرفة نظرية الجيوش المصرية في اقتحامه، حيث يشاهده آلاف السائحين. بالإضافة إلى الممرات (ممر متلا ـــ ممر الجدي)، وكذلك أماكن المعارك الحربية في حرب ١٩٧٣، والنُصُبْ التذكاري للجيش الثاني الميداني.

★ السياحة العلمية

وتشمل دراسة البيئة النباتية والحيوانية، خاصة في منطقتي "سانت كاترين" و "رأس محمد"، وكذلك دراسة هجرة الطيور ورصدها بمناطق " الزرانيق "ومنطقة "رأس محمد" ، وتعتبر المحميات الطبيعية أماكن ذات إمكانيات سياحية طيبة، خاصة لهواة الحياة البرية أو البحرية، وكذلك للمهتمين بالأبحاث الخاصة بالحياة البرية، للطيور أو الحيوانات أو الأسماك أو النباتات ، ويوجد في سيناء ثلاث محميات تشكل مسلسلاً متكاملاً للحياة البرية، ومراكز جذب هامة للعلماء والباحثين وراغبي السياحة العلمية، وهي:

١. **محمية الزرانيق** : تقع في شرق بحيرة البردويل، ويحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب الطريق الممتد من العريش حتى القنطرة شرق ، كما تقع في الأحراش الساحلية في الغرود الرملية، الممتدة في شكل شريط على ساحل البحر المتوسط، من منطقة العريش حتى الحدود الدولية برفح شرقاً. وتحتوي على مساحات كثيفة وأعداد كبيرة من أشجار الأكاسيا والشجيرات والأعشاب، مما يجعل منها مورداً طبيعياً للمرعى وحطب الوقود والأخشاب، وحماية الحيوانات والطيور البرية، ومصدراً لتثبيت الكثبان الرملية ووقف زحف الرمال، وحجز المياه في التربة ، كما تعتبر منطقة "الزرانيق" المحطة الأولى للطيور المهاجرة من جنوب شرق أوربا، ومن غرب آسيا، وتركيا، وروسيا، في طريق هجرتها إلى وسط وجنوب أفريقيا. وقد قُدر عددها باكثر من ٢٤٠ نوعاً خلال شهور الخريف من كل عام.

٢. **محمية رأس** محمد : وهي محمية بحرية ذات شهرة عالمية، تقع على البحر الأحمر أقصى جنوب سيناء على قمة المثلث من شبه جزيرة سيناء على بعد ٤٠ كم من مدينة شرم الشيخ، و٨٠ كم من مدينة الطور، وتبلغ مساحتها حوالي ١١ كم٢، وتمثل حافاتها الشرقية مع مياه الخليج، حائطاً صخرياً توجد به الشعاب المرجانية. ولطبيعة المنطقة أثر كبير في تشكيل الحياة الطبيعية بها. فيوجد فيها حوالي ٢٠٠ نوع من الشعب ما بين صلب ورقيق، وهي تعتبر المسكن لحوالي ١٠٠٠ نوع من الأسماك

البديعة الشكل والألوان، التي حباها الله كل عناصر الجمال والتي لا يوجد لها أي مثيل في العالم. وكذلك السحالف البحرية المهددة بالإنقراض، والأحياء العجيبة مثل الرخويات والطحالب المائية وغيرها. وإذا ما تركنا البحر وخرجنا للساحل وجدناه أيضاً مسكناً لكثير من الحيوانات، بما فيها الثعالب والغزلان والماعز الجبلي، وكذلك بعض أنواع الطيور المهاجرة. كما تعتبر المحمية من أجمل بقاع العالم لممارسة هواية الغطس. وقد اعتُبرت محمية طبيعية منذ عام ١٩٨٣.

٣. **محمية سانت كاترين**

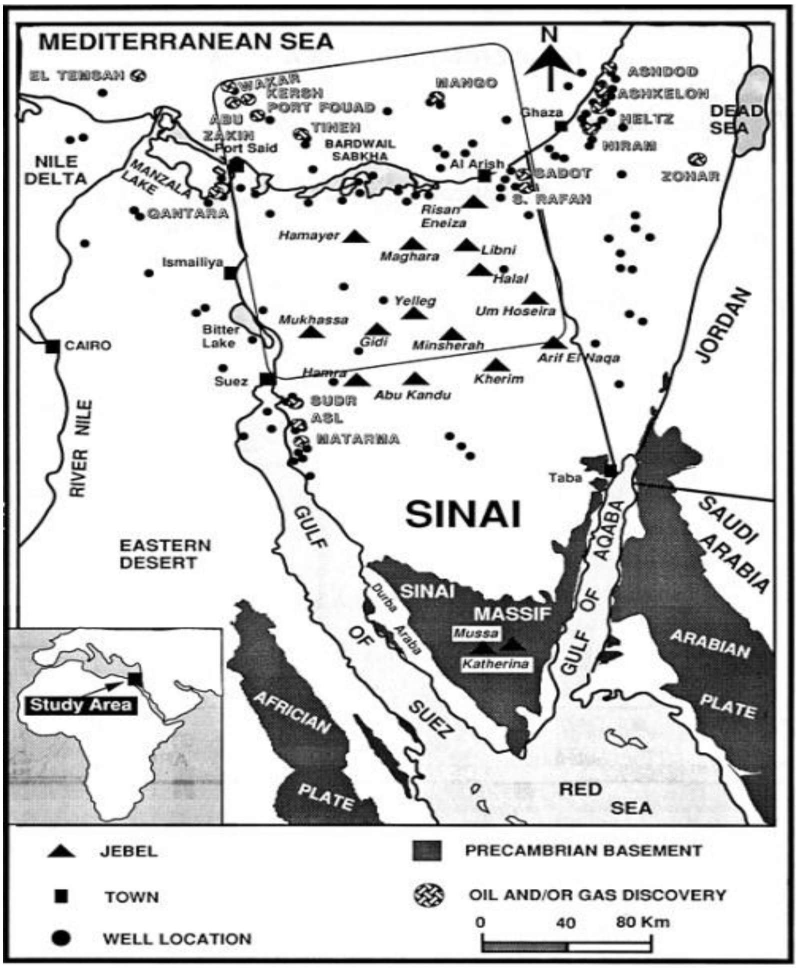
تتميز منطقة سانت كاترين بنظام بيئي خاص، حيث تحتوي على الجرانيت الأحمر الذي له القدرة على تجميع المياه في الشقوق بمساعدة الجو البارد. وقد جعلها هذا النظام البيئي تحتوي على أكثر من ٤٢٠ حديقة بها فواكه لا توجد في أي منطقة أخرى في مصر ، وتعتبر المنطقة من أهم الملاجئ الطبيعية لمعظم النباتات النادرة المتوطنة بسيناء، والتي يقتصر وجودها في مصر على هذه المنطقة بالإضافة إلى الحيوانات البرية والزواحف المتميزة بها. وتعتبر المنطقة موردا طبيعياً هاماً للنباتات الطبية ، والسامة. وتضم المنطقة مجموعة من الجبال، منها جبل موسى وجبل كاترين وجبل سريـــال وغيرها. ومجموعة من الوديان، منها وادي الراحة، ووادي مسارا، ووادي سعال، ووادي النصب، ووادي الشيخ. وتقع معظمها في الطريق إلى مدينة ينبُع.

تنمية مصادر الطاقة والثروة المعدنية بسيناء

أكدت الشواهد الجيولوجية أن دلتا مصر وإمتداداتها شمالاً بالبحر المتوسط ، هى مناطق غنية بحقول الغاز الطبيعى فائق الجودة .. كما تؤكد أيضا الشواهد الجيولوجية وآبار الحفر الإستكشافية وجود الغاز على امتدادات المياه الإقليمية المواجهة للدلتا فى اتجاه الشمال الشرقى بمياه البحر المتوسط أمام شمال سيناء ، وكذلك على امتدادات تلك المياه فى اتجاه الشمال الغربى وفى الصحراء الغربية . وقد تأكد ذلك باكتشاف حقول ضخمة للغاز فى تلك الأماكن ، كما يُحتمل وجودها فى المياه العميقة أمام ساحل غزة بإسرائيل – وذلك طبقا لما ذكره تقرير منشور بتاريخ ٥ يناير ٢٠٠٤ . وقد أكد الخبراء بنفس التقرير أن أعمال البحث والإستكشاف التى تمت بسيناء وبمياهها الإقليمية بالبحر المتوسط أعطت مؤشرات جيدة وقوية على وجود البترول والغاز الطبيعى بكميات تبلغ ١٠ مليار برميل مكافئ من زيت البترول ، كما أكد خبراء شركة Bp (British Petroleum) بنفس التقرير وجود احتياطيات كبيرة من الغاز الطبيعى بشمال سيناء فى منطقة امتيازها أى أن سيناء هى منطقة واعدة بالكثير بالنسبة للغاز الطبيعى والبترول ، إضافة إلى أن البترول يتدفق حالياً من أطرافها الغربية ، حيث يُستخرج من بلاعيم بحرى وبلاعيم برى وسدر وعسل ومطامر ، وتعتبر محافظة جنوب سيناء من أهم المواقع المنتجة

للبترول (أبو رديس ورأس سدر بالإضافة إلى مواقع بحرية بخليج السويس) حيث تنتج وحدها ثُلث إنتاج مصر من البترول ، والشكلان الآتيان يعطيان دلالات قوية على أن أرض سيناء ومياهها بالبحر المتوسط يرقدان على احتياطيات كبيرة مأمولة من البترول والغاز؛ كما أن الخط الموحد للغاز الطبيعى الذى عبر قناة السويس ، وشبكة خطوط الغاز التى امتدت ويمكن أن تمتد لأى مكان بسيناء (شكل رقم ٨) تعمل على تحفيز المستثمرين للإستثمار فى الصناعات الثقيلة بسيناء . كما أن سيناء بفضل هذا الخط الموحد قد تحولت إلى محطة رئيسية لتصدير الغاز المصرى للأسواق العالمية ؛ إضافة للغاز والبترول يوجد الفحم أيضا بشمال سيناء كمصدر للطاقة ، كما توجد رمال القار بجنوب سيناء كمصدر لزيت البترول ، كما أثبتت أعمال المسح الإشعاعى والإستطلاع الجيولوجى وجود تمعدنات للمواد النووية كمصدر للوقود النووى .. وقد سبق أن تحدثنا عن كل ذلك تفصيلا بالجزء الأول من الدراسة ، أما بالنسبة للطاقة الكهربائية فقد تم إنشاء خطوط الربط الكهربى القنطرة / العريش ٢٢٠ ك.ف. ، والشط / رأس النقب ٥٠٠ ك.ف ، وتم الربط على الشبكة الموحدة بالجمهورية يوم ١٩٩٨/١٢/٦ حيث تصدير فائض الكهرباء إلى محافظات مصر من محطات التوليد بسيناء . كما تم إنشاء محطة محولات القنطرة شرق بجهد ٦٦/٢٢٠ ميجافولت أمبير (جهد عالى) ومحطة محولات قاطية /رمانة/بالوظة بجهد ٢٢/٦٦ ميجافولت أمبير (جهد متوسط) ، ومحطة

محولات بئر العبد بجهد ٦٦/٢٠ ميجافولت أمبير (جهد عالى) ، بالإضافة لمحطة محولات بغداد لخدمة منطقة الصناعات الثقيلة .



خريطة توضح توزيع حقول البترول والغاز فى شمال سيناء

الثروة المعدنية

نكتفى بالقول أن سيناء تتميز بوجود بعض الخامات بكميات كبيرة وبنوعية متميزة غير متوفرة فى أجزاء أخرى من صحارى مصر . نذكر منها على سبيل المثال رواسب الجبس الضخمة بمنطقة رأس ملعب والرمال البيضاء عالية السليكا بمنطقة جبل الجنة والكبريت بشرق العريش والفلسبار الصوديومى (الألبيت) ، كما يعتبر الجزء الجنوبى الغربى لوسط سيناء مخزنا ضخما للخامات الحرارية والسيراميك والطينات البيضاء . كما يتوفر بسيناء خامات صناعة الأسمنت ومواد البناء ورصف الطرق ، وكذلك أحجار الزينة من الصخور الجرانيتية ذات الألوان المتميزة فى الجنوب ، والحجر الجيرى الصُلب ذو المواصفات الرخامية الجيدة والمنتشر فى مناطق عديدة بشمال سيناء . هذا إضافة إلى تواجد خامات الوقود الصلب وخامات الوقود النووى التى تحدثنا عنها تفصيلاً من قبل .

ومن المشروعات الحيوية التى تعطلت من قبل لعدم توفر مصدر قريب للمياه العذبة أو عدم توفر الغاز الطبيعى ، والتى يجب العمل على إعادة إحيائها من جديد بعد توفرهما . نذكر منها على سبيل المثال مشروع إقامة المجمع الصناعى المتكامل على بحيرة البردويل شمال سيناء لإنتاج ملح الطعام وكربونات الصوديوم والصودا الكاوية والزجاج والصابون ، ونظراً لإحتياج تنفيذ المجمع الصناعى للمياه العذبة وإلى الطاقة فقد تم الإكتفاء وقتها بتنفيذ الملاحة فقط بطاقة إنتاجية محدودة ٥٠٠ ألف طن من الملح الخام سنويا ، وتبنت مؤخراً – بعد توفر الطاقة –

وزارة التجارة والصناعة / الهيئة العامة للتنمية الصناعية فى ٢٠٠٧/٤/١٠ إقامة مشروع إنتاج كربونات الصودم الذى يمثل أحد مراحل المجمع الصناعى بمنطقة بير العبد بنطاق ملاحات سبيكة لإنتاج ١٥٠ ألف طن كربونات صوديوم خلال ثلاث سنوات لتوفر الغاز الطبيعى والكهرباء بالقرب منه ولتوفر مدخلات الإنتاج من الملح الخام والحجر الجيرى ولتوفر مساعدات الإنتاج من المياه العذبة بترعة السلام ، وإذا ماتم استكمال باقى مراحل المجمع الصناعى فسوف يعتبر ذلك إحدى الطفرات التنموية الكبيرة بالمنطقة التى يمكن أن تعمل على توطين أكثر من خمسة آلاف أسرة بالمنطقة . ومن المشروعات التى تعطلت أيضا من قبل لعدم توفر الغاز الطبيعى هو مشروع استغلال خام الكبريت الذى يوجد بشمال سيناء فى منطقة العريش ، حيث تم توقيع اتفاقية إستغلاله مع شركة فريبورت الأمريكية ، ثم توقف الإستغلال لحين توفر الغاز الطبيعى لإمكان إنتاجه بطريقة فراش **Frach Process** ، ويمر حالياً خط أنابيب للغاز الطبيعى بالقرب من منطقة المشروع ، وبذلك يمكن البدأ فى تنفيذ هذا المشروع لإنتاج الكبريت اللازم لكثير من الصناعات الكيميائية ولصناعة الأسمدة الفوسفاتية وبطريقة منافسة جداً على المستوى التجارى .

التنمية الزراعية فى سيناء

حُلم طالما داعب عقول وأفكار جميع المصريين. وبالرغم من تأكيد الخبراء علي توافر امكانيات تحقيق هذا الحلم. إلا أنه حتي الآن لم يتحقق علي الأرض ؛ إنه حُلم تنمية سيناء تلك الأرض المصرية الغالية التي تتمتع بمناخ جاذب للإستثمارات التي تحقق التنمية المستدامة زراعياً. وصناعياً. وسياحياً. إلا أن أياً من هذه التنمية لم تتحقق إما لغياب الإرادة السياسية تارة. أو لغياب الأمن تارة أخري. أو لعدم وجود بنية تحتية لتحقيق التنمية المرجوة تارة ثالثة؛ ونظراً لأهمية التنمية الزراعية التي هي أساس إحداث التنمية في جميع المجالات التنموية الأخري. سواء الصناعية. أو السياحية. استطلعنا آراء الخبراء للتعرف علي مشكلات التنمية هناك وكيفية مواجهتها. وأنسب الحاصلات الزراعية التي يمكن أن تقوم عليها التنمية في سيناء. واجراءات توطين السكان هناك لايجاد الاستقرار. وكان لنا هذا التحقيق ؛ تحقيق التنسيق والتكامل بين جهود الوزارات والمحافظات والقطاع الخاص فيما يتعلق بتحقيق مستهدفات المشروع القومي ضرورة حتمية حيث أن التنمية الزراعية في بلادنا أصبحت تمثل ضرورة حتمية وأصبح النهوض بالإنتاج الزراعي أمراً بالغ الأهمية، لما يترتب عليه من تأثير مباشر وغير مباشر في تقدم الدولة بما توفره الزراعة من حاجات ومتطلبات أساسية للتقدم ورفع مستوي المعيشة، بل وبما تحققه من عوامل الاستقرار الاجتماعي والسياسي للمجتمع.

التنمية الزراعية فى سيناء

حيث تعتبر الزراعة هي أحد الأنشطة الرئيسية في الاقتصاد القومي المصري حيث يعمل بها نحو ٣٠% من إجمالي قوة العمل وهم مسئولون عن إعالة نحو ٥٥% من إجمالي السكان ويساهم قطاع الزراعة بنحو ١٦.٧% في هيكل الإنتاج المحلي الإجمالي، وقد بلغت مساهمة الصادرات الزراعية نحو ١٠.٩ مليار جنيه من إجمالي الصادرات السلعية عام ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ وقطاع الزراعة هو المسئول الأول عن تحقيق الأمن الغذائي القومي. وتوفير العديد من الخامات الرئيسية اللازمة لعدد من الصناعات التكاملية الهامة.

– مناخ جاذب

إن سيناء من أفضل المناطق التي تتمتع بمناخ جاذب ومشجع للإستثمار الزراعي، نظراً لوجود مشروع ترعة السلام والذي يعد من أهم مشروعات التنمية العملاقة حيث يتم نقل مياه النيل عبر الترعة الجديدة إلي شبه جزيرة سيناء لتحقيق التوسع الزراعي الأفقي في مساحة ٤٠٠ ألف فدان شرق قناة السويس و٢٢٠ ألف فدان غرب قناة السويس، بهدف إقامة مجتمع زراعي تنموي جديد يساهم في تدعيم قدراتنا الزراعية بزيادة الإنتاج الزراعي وخلق مجتمعات عمرانية جديدة جاذبة للسكان.

مشروع ترعة السلام

تمتد ترعة السلام وفروعها بطول ٢٦٢ كيلو متراَ، وتنقسم إلي مرحلتين تشمل المرحلة الأولي امتداد الترعة بطول ٨٧ كيلو متراً من المأخذ علي النيل وحتي الكيلو ٢١٩ حتي قناة السويس وتخدم الترعة مساحة قدرها ٢٢٠ ألف فدان غرب القناة، وتشمل المرحلة الثانية إنشاء سحارة ترعة السلام أسفل القناة ومد ترعة جديدة بطول ٨٦.٥ كيلو متر وتعرف بترعة "الشيخ جابر"، ويتفرع منها ٨ فروع، ويصل طول الترعة والفروع إلي ١٧٥ كيلو متراً، وتنقل الترعة مياه النيل إلي ارض سيناء لاستصلاح نحو ٤٠٠ ألف فدان شرق القناة ؛ مشروع ترعة السلام من اهم مشروعات التنمية العملاقة حيث يساهم فى اضافة نحو ٦٢٠ الف فدان للرقعة الزراعية تروى بمياه النيل بعد خلطها بمياه الصرف الزراعى بنسبة ١:١ وتمتد ترعة السلام وفروعها بطول ٢٦٢ كم وتنقسم الى مرحلتين:

(1)المرحلة الاولى: (غرب قناة السويس):

وتمتد الترعة بطول ٨٧ كم – من مأخذها على النيل فرع دمياط وحتى قناة السويس وتخدم زماماً قدره نحو ٢٢٠ الف فدان وتخترق الترعة فى مسارها خمس محافظات هى دمياط – الدقهلية – الشرقية - الاسماعيلية – بور سعيد . وقد تم الانتهاء من أعمال البنية الاساسية لهذه المرحلة بتكلفة إجمالية بلغت ٣٠٠ مليون جنيه .

(2)المرحلة الثانية: (شرق قناة السويس ، فى سيناء):

أ- تشمل هذه المرحلة إنشاء سحارة ترعة السلام أسفل قناة السويس لنقل مياه النيل إلى أرض سيناء ، وتم الانتهاء من تنفيذها عام ٢٠٠١ ، وبلغت تكلفتها الإجمالية ١٨٨ مليون جنيه ، ويبلغ أقصى تصرف للسحارة ١٦٠ م^{٣} / ث .

ب- ترعة الشيخ جابر وفروعها :

تجري ترعة الشيخ جابر وفروعها على أرض سيناء ويبلغ طول الترعة الرئيسية ٨٦.٥ كم ، وإجمالى طول الترعة وفروعها ١٧٥ كم ، وتخدم الترعة مساحة ٤٠٠ ألف فدان بسيناء .

سحارة ترعة السلام

صممت السحارة لإمرار تصريف قدره ١٦٠م^{٣}/ث من مياه ترعة السلام غرب قناة السويس من كيلو ٨٧ الى ترعة الشيخ جابر الصباح شرق قناة السويس تتكون السحارة من أربعة انفاق بالخصائص التالية :

سيناء تمتلك المناخ المناسب وتوفر أشعة الشمس علي مدار السنة وبذلك يمكن إنتاج النباتات الطبية في الوقت الذي يغطي فيه الجليد أراضي أوربا وغيرها من البلاد التي تستورد أنواعاً كثيرة منها بالإضافة الي الطبوغرافية المختلفة في سطح التربة من حدود السواحل الشمالية (البحر المتوسط) حتي السواحل الجنوبية (البحر الأحمر) مما يوفر المناخ المتعدد

والأنواع المختلفة من الأراضي والملائمة لزراعة العديد من النباتات والمحاصيل المختلفة. وبالتالي فيمكن زراعة العديد من النباتات مثل:

- أولاً: النباتات الطبية التي تنمو برياً ولها أسواق في الخارج مثل السكران المصري وبصل العنصل والخِلة البلدي والحنضل والعرقسوس والمورنجا اوليفيرا وغيرها

- ثانيا: أشجار الزيتون والرمان والتين

- ثالثا: نبات الجوجوبا والذي يعتبر افضل أغلي انواع زيوت المحركات وتسمي بشجر البترول لما توفره من انتاج مواد بترولية وتعتبر سيناء من افضل الاراضي في العالم لنمو وإنتاج هذه الشجرة. ويعتبر انتاج اسرائيل من هذا النبات احد مواردها الاستثمارية بالخارج.

- التصنيع الزراعي

ويمكن تصنيع المنتجات الزراعية في أشكال التصنيع الغذائي. والذي يعتبر حفظاً للمكونات الغذائية الي فترات اطول وبالتالي يكون هناك اشكال عديدة للمنتج الواحد. ويعتبر هذا قيمة مضافة لسعر المنتج الزراعي نفسه ومن ثم توافر فرص اكبر للاستثمار وزيادة الدخل القومي للبلاد والحد من البطالة ويعتبر موقع سيناء الجغرافي منطقة استراتيجية ممتازة لمثل هذه الصناعات ؛ وعن الزراعات العضوية في سيناء أوضح أن مناخ وتربة سيناء من العوامل الهامة للزراعات العضوية. ولكن يشترط التوزيع الجغرافي للزراعة نفسها واتباع الدورة الزراعية بالاضافة الي استخدام

الشتلات والبذور معلومة المصدر لتجنب نقل اي آفة او إصابة معينة يمكنها إتلاف المزروعات في المستقبل.

مدة زمنية

كذلك يمكن خلال ٥ سنوات (وأتمني ان تكون اقل من ذلك) تحقيق تنمية زراعية مستدامة في سيناء والتي ولابد من الإسراع في تطبيق سياسة زراعية صحيحة تستهدف التوسع في الانتاج الزراعي وعمل ممرات للتنمية في أرض الفيروز بما يحقق بعداً اجتماعياً واقتصادياً وسياسيا لأهل مصر بشكل عام والمواطن السيناوي بشكل خاص تجنباً للزيادة في عدد السكان وارتفاع أسعار الغذاء عالمياً والتضخم وارتفاع معدلات البطالة. مشيراً في النهاية الي أن تنمية سيناء واجب قومي. لابد من أن تتكاتف كل القوي ومتخذي القرار في الاسراع من عملية التنمية وعمل مجتمعات جديدة في سيناء. وتوفير غذاء آمن وصحي للشعب المصري تجنباً لحدوث ثورة مجاعة مؤكدة في ٢٠٥٠. حيث يصل تعداد السكان في مصر حينها الي اكثر من ١٦٠ مليون نسمة في حال عدم تغير السياسة الزراعية وعيش معظم المصرين في مساحة ٤% من مصر. وقلة الموارد. وارتفاع معدلات البطالة. وقلة الخدمات. ونتمني من الله عدم حدوث ذلك وندعو كل شريف حريص علي تنمية البلاد بالعمل الجاد لتحقيق التنمية الحقيقية للبلاد.

الامكانيات المادية

إن امكانيات التنمية دائما موجودة ولكنها يجب أن تتناسب مع طبوغرافية المكان. حيث تصل مساحة سيناء ٦٠ ألف كم^{2} وتختلف طبيعتها من مكان لآخر. فالجزء الشمالي منها هو ما يصلح للزراعة لمرور ترعة السلام في هذا الجزء والذي كان من المستهدف استصلاح ٤٠٠ ألف فدان شرق الترعة. و٢٦٠ ألف فدان غرب الترعة بمساحة اجمالية ٦٢٠ ألف فدان. أما الجزء الوسطي فهو عبارة عن مرتفعات لا تصلح للزراعة. والجزء الجنوبي من شبه جزيرة سيناء مخصص للنشاط السياحي والذي يصلح فيه بدرجة كبيرة ، وامكانيات الاستصلاح تحتاج الي امكانات مادية كبيرة. والتي يفتقر اليها الشباب حالياً. ولكن من الممكن التغلب علي هذا العائق من خلال التجمعات الشبابية في تنظيمات معينة تتيح لهم الإمكانات المادية اللازمة للاستثمار. كما يعد هذا الحل هو أحد الحلول المناسبة بالنسبة لصغار المستثمرين أيضا. ولذا وجب أن يكون الاستثمار في سيناء للشركات الاستثمارية الكبري وأن يكون لها الأولوية في هذه المرحلة.

أشهر الزراعات

إن المنطقة الشمالية من شبه جزيرة سيناء تصلح لزراعة أصناف عديدة من محاصيل الخضر والفاكهة. ويقال أن تلك المحاصيل السيناوية تغزو الوادي حاليا ويعد الزيتون أحد أهم المحاصيل التي يمكن زراعتها في سيناء والتي توفر البيئة له هناك الطقس اللازم لنموه. والذي تستورده أسبانيا. ويعد الزيتون السيناوي أفخر أنواع الزيتون في العالم. ولكن

للتوسع في زراعته نحتاج الي عصرات ضخمة لانتاج زيت الزيتون البكر. ولكن مشكلة تلك العصرات أنها تعمل موسميا في أوقات معينة فقط. وتظل باقي العام دون عمل في إنتظار المحصول الجديد. وبالتالي يتحمل المستثمر هذا التوقف في العمل من ميزانية مشروعه المالية. كما أن البلح السيناوي يمكنه أن ينافس نظيره العراقي في كل مجالات انتاجه. سواءاً الحفظ أو التعبئة أو اي من العمليات الانتاجية الأخري ، وفي حالة توافر المياه والاستثمارات الحقيقية. وايجاد البذور الجيدة. فكل ما تحتاجه سيناء لتنميتها "٥ دقائق" ولكن ذلك يترتب عليه ضرورة توافر أماكن للمعيشة. ثم التهجير من المحافظات القريبة. وتحقيق الأمن. سنجد استجابات سريعة لمطالب التنمية المستمرة والمتكررة. وتمليك أراضي سيناء لأهلها قرار غير رشيد لأنه يعيدنا لنقطة البداية أنه ليس لدي هؤلاء السكان ما ينفقونه علي التنمية. في ظل التكلفة العالية للاستصلاح. ولذا لابد من التأكد من موارد المستصلح المادية قبل الشروع في تمليكه الأرض. لضمان الجدية والتأكد من أن عدم تنفيذ مشروعات التنمية لن يتوقف بسبب التمويل. خاصة وأن انتاج هذه الأراضي لمصر وليس لأفراد أو شركات أو هيئات. ومن هذا المنطلق يجب علي الحكومة تذليل العقبات التي تواجه الشركات الكبري لجذبها الي العودة للإستثمار في سيناء.

تنمية مجتمعات صناعة زراعية

وهناك ضرورة لإقامة مجتمعات صناعة زراعية في هذه المناطق أيضا لتصنيع نواتج الأرض المختلفة تكون قريبة من أماكن الانتاج. وهذا

لن يتأتي أيضاً إلاَ بتوافر الموارد المالية أيضاً. ووسائل التخزين الجيدة التي تعطي قيمة مضافة عالية للمنتج الزراعي.

اننا في ظل اعتمادنا فقط في سيناء علي مشروع ترعة السلام لإمداد سيناء بالماء المخلوط بالصرف الزراعي بنسبة ١:١ فنحن نحتاج لمحطات رفع مختلفة تنتشر في سيناء لرفع المياه لأراضيها حيث أنها مرتفعة في كل الأحوال عن الوادي. مع توفير مجتمعات عمرانية مختلفة تتوافر فيها كافة الوسائل المعيشية والترفيهية حتي يُقبل قاطنيها علي عدم مغادرتها. وعن الاستزراع السمكي يمكن أن ننتج أفخر أنواع الأسماك من بحيرة البردويل. ولكن ذلك يحتاج لضوابط تتمثل في تحريم الصيد في أوقات محددة لإعطاء فرصة لنمو الزريعة. وعدم الصيد الجائر.

وإستخدام وسائل حديثة في الصيد. وبعدها يذهب هذا الأنتاج للمجتمع الصناعي. لإعطاءه قيمة مضافة. مشيراً الي أن سيناء كانت تشتهر بإنتاج الزهور وتصدره بمبالغ كبيرة. وللأسف أصبحت هذه الزراعات غير موجودة. ولكن يمكن استعادة هذه الزراعات مرة أخري. ولكنها زراعات حساسة تحتاج الي كوادر فنية كبيرة ومدربة للتعامل معها. وتوافر وسائل نقل سريعة منعا لتلفها.

دور المجتمع المدني

ونركز علي أهمية منظمات المجتمع المدني علي مستوي مصر وتقويتها. للتوعية بأهمية تنمية سيناء من خلال التنظيمات التي يمثلها المجتمع المدني. مؤكداً أن السياحة هي ظهير خلفي للتنمية في سيناء

والتي يمكنها أن تستهلك الانتاج الزراعي أو السمكي في شمال سيناء. والعمل علي توفير وسائل النقل المختلفة ورفع البنية الأساسية.

محاصيل مناسبة لسيناء

كان من المفترض الإنتهاء من مشروع ترعة السلام منذ عدة سنوات بحيث يضم زماماً زراعياً رائعاً يزيد عن ٦٢٠ ألف فدان. ونحن في حاجة إلي كل فدان منها في زمن ندرة الغذاء وتزايد الجوعي. وتغيرات المناخ. وندرة المياه. فالمناخ في شمال سيناء ينتمي إلي مناخ البحر المتوسط والذي يصلح لزراعة كافة الحاصلات الغذائية الإستراتيجية والتي تمثل الغذاء الأساسي لمختلف الشعوب. فهي تصلح لزراعة القمح والشعير والفول والعدس والذرة ومحاصيل الزيوت وبنجر السكر وجميعها سلعاً نعاني من فجوة غذائية منها ونستوردها من الخارج ؛ إضافة إلي صلاحيتها لزراعة القطن طويل التيلة للرطوبة النسبية المرتفعة في مناخ البحر المتوسط. علاوة علي ارتفاع معدل هطول الأمطار في الشتاء يوفر كميات كبيرة من مياه الري. كما أن ارتفاع سيناء عن سطح البحر المتوسط يحميها من أي ارتفاعات مستقبلية في مستوي سطح البحر. كما أن أراضي ترعة السلام كفيلة بتحقيق الاكتفاء الذاتي الكامل لمصر من السكر من خلال زراعة محصول بنجر السكر "حيث تشير تقديراتي العلمية في هذا الأمر إلي حاجتنا إلي زراعة ٢٢٠ ألف فدان بالبنجر لتحقيق الاكتفاء الذاتي الكامل". وهو ما يوفره الجزء الغربي من ترعة السلام حيث يتحمل هذا المحصول ارتفاعات الأملاح الموجودة في أراضي جنوب بحيرة المنزلة ويستصلحها

مع توالي زراعته. خاصة وأن هناك ثلاث مصانع جديدة لسكر البنجر في هذه المنطقة قاربت علي الانتهاء أحدها حكومي والباقيان للقطاع الخاص بما يضمن استلام المحصول من المزارعين ورواج زراعته وزيادة دخول المزارعين المقيمين بهذه المنطقة.

المحاصيل البقولية والزيتية

وأضاف أنه بالنسبة للمحاصيل البقولية فالعدس والذي أصبحنا نستورد منه ٩٩% من احتياجاتنا تم استنباط صنف جديد منه مناسب للزراعة في هذه المنطقة ويحمل أسم "سيناء ١" إضافة إلي إمكانية استيراد الأصناف عالية الإنتاجية من دول المناخ المتوسطي المجاورة خاصة إيطاليا وأسبانيا وسوريا واليونان. وبالتالي فإن المساحة التي أقدرها علمياً لتحقيق الاكتفاء والتي لا تتجاوز ٩٠ ألف فدان فقط يمكن أن تصبح ٤٠ ألف فدانا فقط في حال زراعتها بالتقاوي المستوردة عالية الإنتاجية. ثم يأتي الفول البلدي والذي يمكن زراعته بنجاح أيضا في جميع أراضي شمال سيناء أسوة بزراعته الآن في أراضي النوبارية وغيرها من الأراضي الصحراوية ويعطي محصولاً مجزياً يصل إلي طن ونصف للفدان في الأصناف البلدية وثلاثة طن في الأصناف المستوردة.

وبالتالي يمكن تحقيق الاكتفاء الذاتي من الفول بزراعة ١٥٠ ألف فدان فقط من الأصناف عالية الإنتاجية. ومحصول الذرة الشامية أيضا من الحاصلات التي تجود صيفاً في شمال سيناء لتوفر الرطوبة ويعطي

محصولاً مجزياً خاصة إذا ما زُرعت بالذرة الصفراء الخاصة بإنتاج العلف والتي نستورد منها خمسة ملايين طن سنويا. يمكن إنتاج كميات كبيرة منها في أراضي سيناء توفر قدراً كبيراً مما نستورده منها. وأيضا المحاصيل الزيتية التي نستورد منها ٨٨% من احتياجاتناً ومن المتوقع ارتفاع أسعارها عالمياً نتيجة للتوسع في استخدامها في إنتاج الديزل الحيوي. ويمكن زراعة أراضي شمال سيناء بمحصولي فول الصويا وعباد الشمس لتوفير قدر كبير من احتياجاتنا من الزيوت.

الخضر والفاكهة

أما عن الخضر والفاكهة فأشار إلي أن أراضي سيناء الزراعية والتي تزيد مساحتها الزراعية في الشمال فقط عن ٤٠٠ ألف فدان وتزيد عن ذلك إذا ما أوصلنا ترعة السلام حتي مدينة رفح المصرية الحدودية. من الممكن أن تكون الملاذ لمصر ولمصدري الخضر والفاكهة حيث الأراضي البكر الخالية من توطن النيماتودا والعفن البني للبطاطس والبصل وفيروس تجعد وتكرمش وشلل الأوراق والنبات في الطماطم. كما لم تصل إليها حتي الآن فراشة التوتا أبسوليوتا بما يمكننا من الاستعداد لها من الآن وقائيا.

وكذلك لا تتواجد ولا تتوطن أمراض البياض والعنكبوت أو حتي المن والندوة العسلية. وبالتالي فإن زراعة هذه الخضروات خاصة الطماطم

والبطاطس والبصل والكوسة والخيار في أراضي شمال سيناء بزمام ترعة الشيخ جابر يضمن منتجات عالية القيمة خالية من الأمراض والإصابات الحشرية وتحتوي علي حدود آمنة من المبيدات المتبقية بهذه الثمار بسبب عدم الحاجة إلي المقاومة المفرطة وباستخدام أقل القليل من المبيدات أو ربما يكفي استخدام الرش الوقائي فقط للحماية من الإصابات قبل وقوعها.

بما يخلق رواجاً تصديرياً ومحلياً أيضا بتوفير كميات كبيرة من هذه السلع الغذائية الأساسية بزراعتها في أراضي سيناء البكر والتي لم تصل إليها أغلب الأمراض والحشرات والحشائش التي توطنت في أراضي الوادي والدلتا وتتسبب في كوارث سعرية للمواطنين كما تبين من موجات غلاء الخضروات خلال الشهرين الآخيرين والتي لا تتحملها مستويات الدخول الهشة، والفاكهة التي تشتهر بها أراضي سيناء والتي أصبحت في شوق إلي سريان مياه الترعة التي تحيي أراضيها وزراعتها خاصة المشمس والبرقوق والخوخ السيناوي والتفاح المصري والتين البرشومي. يمكن أن توفر هذه الفاكهة المهمة في الأسواق المصرية بأسعار معتدلة نظراً لقرب أراضي سيناء من محافظات الوادي والدلتا بالإضافة إلي توفيرها بنوعيات مرتفعة بسبب احتراف أهالي شمال سيناء في إنتاج هذه الفاكهة ومعها أيضا الكنتالوب والبطيخ في زراعتهم المبكرة تحت الأنفاق البلاستيكية وإمدادها للأسواق المحلية وللتصدير للأسواق الخارجية مبكراً بما يضمن العائد الجيد للمزارعين وكذلك النوعيات الآمنة والعالية من هذه المنتجات ويحسن من سمعة المنتج المصري في أسواق التصدير.

سيناء والقمح

وأكد أن القواعد العلمية تشير إلي أن جميع أراضي شمال سيناء والتي تقع في زمام ترعة الشيخ جابر بمساحة ٤٠٠ ألف فدان هي أراضي قمح من الطراز الأول نظراً لمناخها البارد الممطر شتاء والذي يوفر الكثير من مياه الري وتربتها المتماسكة التي تحتوي علي نسب محسوسة من الجير تزيد من ملائمتها لهذا المحصول. إضافة إلي الاحتياجات المائية القليلة لمحصول القمح والتي تقل عن ٣٠٠٠ م^{٣} للفدان طوال الموسم أو ٢٠٠٠ م^{٣} فقط تحت نظم الري الحديث المحوري يستمد معظمها من الأمطار الهاطلة علي شمال سيناء والتي تزيد عن ٢ مليار متر مكعب سنويا لا يستفاد منها حاليا إلا بثلث هذا الرقم نظرا لعدم وجود زراعات مستديمة أو تعمير لشمال سيناء. علاوة علي أن نبات القمح يصنف علي أنه من الحاصلات المتحملة لملوحة التربة وملوحة مياه الري ويلي محصول الشعير مباشرة في هذا التحمل لذلك يصنف علي أنه محصول استصلاح يعطي عائدا اقتصاديا مجزيا. وإذا ما أضفنا إلي مساحة شمال سيناء أراضي الساحل الشمالي الغربي التي تتمتع بنفس هذه المواصفات والتي تقارب مساحتها المليون فدان وتتمتع بنفس القدر من الهطول الغزير للأمطار طوال موسم نمو محصول القمح فإن الأمر يصل بنا إلي زيادة المساحة المنزرعة بالقمح بما يقرب من ١.٥ مليون فدان تصل باكتفائنا

الذاتي منه إلي ما يقرب من ٨٠% تؤمن الشعب المصري من الأخطار القادمة.

المجندين أولي بالتمليك

وهناك ضرورة تمليك أراضي سيناء لشباب المجندين المسرحين حديثا من الخدمة من أصحاب الخلفيات الزراعية. وممن هم دون سن الأربعين ليكونوا قادرين علي العمل الزراعي القوي المنتج. وفي نفس الوقت يعدون الذخيرة اللازمة للدفاع عن أراضي سيناء وقت الأخطار بالإضافة إلي الحس الأمني العالي لهؤلاء المجندين بفعل خدمتهم العسكرية بما يسمح لهم بإكتشاف المتسللين والجواسيس والمخربين وحتي تجار المخدرات الذين سيخشون هذه المناطق كثيرا بسبب وجود هؤلاء الشباب بحسهم الأمني ويقظتهم وتقديرهم لشرف العسكرية في السلم والحرب، وربما يكون ذلك أيضا رسالة واضحة إلي الأعداء والمخربين.

وفي هذا السياق فإن القرار الذي أتُخذ بالسماح بحق الإنتفاع (دون التمليك) لأراضي سيناء للمستثمرين العرب والأجانب يجب أن يكون تحت المراجعة الفورية حتي يكون خير هذه المنطقة وأمنها للمصريين فقط. وأن يصدر قرارا حاسما بأن التمليك وحق الإنتفاع لجميع المشروعات الزراعية والصناعية والسياحية والتعدينية في أراضي سيناء مقصور علي المصريين فقط دون غيرهم. علي أن يستبعد منهم أيضا مزدوجي الجنسية من المصريين. مع مراعاة الحفاظ علي عدم تفتيت الملكيات الزراعية إلي

مساحات صغيرة وما تسببه من مشاكل مستقبلية في تحديث وميكنة الزراعة المصرية للوصول إلي إقتصاديات الإنتاج. ومدي القرب أو البعد من مناطق الكثافات السكانية والأسواق وموانى التصدير اللازمة لتسويق وبيع المنتج الزراعي وأيضا لشراء مستلزمات المزرعة من تقاوي وأسمدة ومبيدات وآلات زراعية ولزوم المعايش، والوقود وجلب العمالة.

توافق بيئي

وهناك أهمية للاهتمام بالتوافق البيئي للتنمية الزراعية في سيناء حيث توجد زراعات تاريخية متوافقة مع طبيعة سيناء وعلي رأسها أشجار النخيل القادر علي النمو والإثمار التجاري المربح في أنواع متعددة من الأراضي ما بين الرملية الصرفة والطينية الثقيلة بالإضافة إلي قدرته علي تحمل الملوحة والقلوية وزيادة الرطوبة الأرضية التي قد تصل إلي درجة التشبع لفترة طويلة نسبيا. حيث يتحمل النخيل التعرض للعطش وظروف الجفاف بالمناطق الصحراوية بالمقارنة بأنواع الفاكهة الأخري. ويستطيع نخيل البلح أن يتحمل ملوحة ماء الري بتركيزات تزيد علي ٥٠٠٠ جزء في المليون وقد تصل إلي ٢٠٠٠٠ جزء في المليون بشرط خلو الماء من العناصر السامة إلا أن نخيل سيناء بات مهدداً بسبب إقبال إسرائيل علي استيراد سعف النخيل السيناوي قبيل الاحتفال بعيد المظال اليهودي وتقدر كمية ما تستورده إسرائيل من سيناء بحوالي ٧٠٠ ألف سعفة نخيل يتم اقتطاعها من الأشجار المنتشرة في أنحاء مدينة العريش. وتؤثر عمليات

التقليم الجائر علي عملية التمثيل الضوئي للنخيل مما يؤدي إلي نقص إنتاج التمر.

وأضاف أن من أهم الزراعات التاريخية في سيناء اشجار الزيتون حيث يُزرع في سيناء قرابة ٣ ملايين و٤٤٠ ألف شجرة زيتون، في مساحات تصل إلي ٣٩ ألف فدان، منها ١٨ ألفًا في الشمال و٢٠٩٤٢ في الجنوب، وتنتج قرابة ٨٤ ألف طن زيتون مائدة سنويًّا، و١٣ ألف طن زيت زيتون سنويًّا يصدَّر إلي أسبانيا تحديدًا. لكن الإمكانيات الحالية لــمَعاصر الزيت بسيناء ضعيفة، تعمل بأساليب يدوية، وهذا يُكثر من هدر الزيت ورغم تمتع سيناء بأفضل الأجواء في العالم إلا أن أشجار الزيتون ضئيلة للغاية، ويمكن زراعة ١٠ الي ١٥ مليون شجرة خلال الفترة المقبلة في أراضي ترعة السلام وفي الوديان ومثلها في جنوب سيناء.

وتقع أشهر المزارع في وادي العريش ومنطقة الخروبة بالشيخ زويد، ومناطق متفرقة في بئر العبد ووسط وجنوب سيناء بالطور وكاترين وفيران وأبورديس، وهذا النوع يُستخرج منه زيت الزيتون السيناوي التجاري، أما ما يزرع في المناطق الوعرة بالجبال، يسمي البعلي ويُرْوِيَ بمياه الأمطار، وهو أجود أنواع الزيوت، ليس في سيناء فقط بل في العالم كله. لتمتعه بخصائص علاجية لا تبارَي. خصوصًا إذا استُخرج بالعصر علي البارد. وشجرة الزيتون معمِّرة يصل عمرها إلي مئات السنين. وهناك ٦٢٠ ألف فدان يمكن زراعتها بأشجار الزيتون في شمال سيناء حيث إن

تربتها ومناخها مناسبان لزراعة الزيتون، ويعتبر الري بالتنقيط من أفضل طرق الري بالنسبة للزيتون، إذ إن الشجرة تستفيد من المياه القليلة بشكل بطيء وشبه دائم، كما أن نسبة ماء الري المفقودة بالتبخير شبه معدومة، وتستخدم في جميع أنواع الأراضي حتي المنحدرة ولا تؤدي إلي انجراف التربة.

معاناة المزارعين

إن مزارعي الزيتون يعانون من قلة الإنتاجية نتيجة للظروف التي تعاني منها سيناء، والتي منها أن مياه الآبار ازدادت ملوحة، وأن ترعة السلام لم تصل بعد، وأن هناك ندرة كبيرة في الأمطار، خاصة بالوسط، ورغم أن الشجرة تتحمل العطش والملوحة إلا أن لها طاقة محددة. ومشددا علي أن زراعة الزيتون تحتاج إلي دعم الحكومة حيث تعتمد فقط علي جهود المزارعين الذين يجدون صعوبة في تسويقه سواء كان ثمارا أو زيتا. ونتيجة هذه الظروف الصعبة فقد احجم البعض عن التوسع في زراعته. خاصة في ظل تزايد طلب أهل سيناء باستغلال مياه ترعة السلام غير المستغلة منذ أكثر من ١٢ سنة من القنطرة حتي بئر العبد. لزراعة الملايين من اشجار الزيتون. ومعاناة المزارعيين من تسويق الزيتون الذي تدني سعره إلي جنيه ونصف الجنيه للكيلو بعد أن كان بأربعة جنيهات.

ولذا وجب سرعة ايجاد حلول لإنقاذ هذا المنتج السيناوي الذي تعتبر سيناء من أهم محافظات مصر في إنتاجه ويمكن أن تكون سيناء من

المناطق المهمة في العالم في إنتاج الزيتون ويجب أن نعتبر مشروع الزيتون في سيناء مشروعاً قومياً يساهم في تعمير سيناء ويزيد من فرص العمل لأبنائها.

مزرعة الوقود الحيوي

ودعا عفيفي إلي التوسع في زراعة شجرة الهوهوبا أو الجوجوبا. وهذا النبات هو شجيرة برية للأراضي القاحلة موطنها الأصلي صحراء أريزونا جنوب غرب الولايات المتحدة الامريكية وشمال غرب المكسيك. وهو نبات معمر يصل عمره الي أكثر من ٢٠٠ سنة يتراوح طول الشجيرة من ٢ الي ٤ أمتار ولها قدرة كبيرة علي تحمل العطش احتياجاتها المائية ما بين ١٢٠ إلي ٦٠٠ مم/ سنويا من الامطار. وتنتج الجوجوبا بذورا مغطاة بغلاف بني سميك بعض الشيء تحتوي علي (٤٠ – ٦٠%) من وزنها زيتا نقيا يشابه في مواصفاته زيت كبد الحوت ويمكن أن يحل محله في كثير من الصناعات.

كما أن باقي مكونات البذور بعد العصر تحتوي علي مواد طبية وبروتين يصل إلي ٣٠%. وزيت الجوجوبا مهم في تصنيع مستحضرات التجميل وعدد من المنتجات الطبية ومهماً في زيوت المحركات وخاصة المحركات الثقيلة والمهمة مثل الطائرات الحربية الصواريخ الدبابات وكافة المحركات الثقيلة لكونه يحتفظ بلزوجته تحت درجة الحرارة المرتفعة تصل إلي ٣٩٠ درجة مئوية مما يطيل عمر المحرك ويقلل الحاجة إلي تبديل الزيت وعند إضافة ٥٠ جم من زيت الجوجوبا لكل كيلو زيت محركات

للسيارات، فإنها تسير ٢٠ ألف كيلومتر من دون الحاجة لغيار آخر، كما تم التوصل إلي إنتاج وقود حيوي من زيت الجوجوبا (بيوديزل)، وهو مطابق للمواصفات الأوروبية والأمريكية للوقود الحيوي. وجاري حالياً إجراء تجارب علي إنتاج بنزين حيوي أوكتين ٩٥ من الزيت ذاته. فسولار زيت الجوجوبا قيمته الحرارية ترتفع عن القيمة الحرارية للسولار البترولي، مما ينعكس علي استهلاك أقل للوقود بنفس النسبة تقريبا مما يؤشر لتحسن عوامل التشغيل المذكورة.

إن مصر تعتبر من أرخص دول العالم لانتاج بذور الجوجوبا لانخفاض تكلفة العمالة والتكاليف الرأسمالية مما يفتح لنا فرص التصدير وتصنيع منتجات تعتمد علي زيت الجوجوبا قادرة علي المنافسة العالمية. وتؤكد الدراسة أن تكلفة الإنتاج في مصر تقل بنسبة تزيد علي ٥٠% عن تكلفه الإنتاج في أي مكان آخر في العالم حيث ثبت أن مصر من أنسب بلاد العالم لزراعة نبات الجوجوبا ويمكن أن تمثل أفضل صور التكامل بين الزراعة والبحث العلمي والصناعة علي أسس علمية وأن القيمة المضافة لتنميته بالنسبة للاقتصاد القومي عالية جدا كما أنها تساهم في إنشاء مجتمعات زراعية صناعية في التجمعات الجديدة المزمع زراعتها فكل عشرة آلاف فدان يمكن ان تستوعب الفي شاب من سكان المنطقة ذاتها بحيث يتولي كل شاب زراعة أشجار الجوجوبا في حدود خمسة أفدنة.

وأن سيناء يمكن أن تكون مزرعة لإنتاج الوقود الحيوي والتوسع في إنتاجه وتطويره من اجل استغلال إبداع المكان ليؤثر من خلال موقعه

للتخفيف من التزايد المستمر في استخدام حبوب الغذاء من أجل انتاج الوقود الحيوي والذي تتزعمه الولايات المتحدة لأن مصادر النفط سوف تنضب مستقبلا.

كنز لمصر

وأضاف الدكتور سعيد صادق حجازي الأستاذ بكلية الزراعة جامعة القاهرة وخبير زراعة الزيتون الدولي. أن سيناء من الممكن أن تكون كنز لمصر ولكن ذلك يعتمد علي فهم طبيعتها. لأنه من الممكن أن يفشل الاستثمار في سيناء بسبب تلوث الثمار الناتجة بالمعادن الثقيلة والمسرطنة كالكادميوم، والنيكل، والرصاص، والسيلينيوم. والتي توجد بمياه الصرف الملوثة لمياه ترعة السلام.

هذا المشروع العملاق الذي يأخذ مياهه من نهر النيل. والتي تلوثت مياهه بفعل مصارف مصر الزراعية والصحية من السرو في دمياط الي مصرف بحر البقر. ثم الي مصرف حادوس. أي أن ترعة السلام تحوي مياه النيل مخلوطة بمياه الصرف الصحي والزراعي (وهذا يرجع للتخطيط العشوائي الذي أدي الي اهدار الأموال بالمليارات) وقد وصلت نسبة الخلط بين مياه الصرف والمياه النقية الي ١:٢ في أحسن الأحوال والتي قد تزيد عن هذه النسبة أحيانا لصالح مياه الصرف. وهذا يعني أن مياه ترعة السلام تحمل ملوثات خطيرة علاوة علي الملوثات العضوية التي تدخل الي ثمار النباتات وبسببها ترفض عند التصدير.

الزيتون. هو الأنسب

وأشار الي أن التجارب العديدة أثبتت أن شجرة الزيتون هي المرشحة للزراعة في سيناء تحت الظروف السابق ذكرها. حيث وجد أن أصناف الزيتون الخاصة باستخراج الزيت خالية من هذه الملوثات وهذا لحكمة آلهية مبهرة. ومع التعمق في البحث للتعرف علي أسباب عدم تلوث أصناف الزيتون التي يستخرج منها الزيت. وجد أن هذا الزيت لا يختلط بالماء. لأنه كاره له. وبذلك فليس هناك أي فرصة للتلوث بهذه المركبات السامة. أما منطقة رفح والشيخ زويد والمزروع بها كميات كبيرة من أشجار الزيتون مشكلتها أنها تروي بمياه الآبار حيث أن مياه ترعة السلام لا تصل اليها. وهذه الآبار مياهها ذات نسبة ملوحة مرتفعة تصل الي ٧٠٠٠ جزء في المليون مما يؤدي الي تدهور انتاجية الزيتون بهذه المنطقة.

وبالتالي يمكن زراعة الأصناف المقاومة للملوحة في هذه المنطقة. وبالنسبة للمنطقة الوسطي فهي تعتمد علي السيول في الري وبها مشكلة خطيرة وهو ارتفاع نسبة الكثبان الرملية. مما يؤدي الي ردم الأشجار وتغطيتها بالرمال وأحيانا تؤدي الي اقتلاعها فضلا عن الضرر الميكانيكي الذي يؤدي الي تقطيع الأوراق وتجريح الثمار وقلة انتاجية الزيتون بصفة عامة وتقزم النباتات. ويمكن تقليل هذه الأضرار من خلال زراعة مصدات للرياح من صفين أو ثلاثة من الجازورينا حول المزارع. او انشاء مصدات

من الشباك تمثل سياجاً من صفين أو ثلاثة لحجب الكثبان الرملية وحجب زحفها. وتثبيت الرمال تحت الأشجار بمركبات ترش تحتها تثبت الرمال وتحفظ الرطوبة تحت الأشجار. كما أنه يفض التسميد العضوي عن الكيماوي في هذه المناطق لأنه يجعل حبيبات التربة متماسكة ومحتفظة بالمياه.

استخدام الميكنة

أما ما يخص الأيدي العاملة فهناك ضرورة للاعتماد علي الميكنة بديلا عن الأيدي العاملة مرتفعة التكاليف خاصة في عملية جمع الثمار. وهذه الميكنة تناسب أصناف زيتون العصر. كما أن هناك مشكلة أخري تتمثل في اعتماد سيناء علي الزراعة من مشاتل الوادي ونقل الشتلات فيه خطورة عليها. ولذا وجب توفير مشاتل خاصة تناسب الزراعات في سيناء وتكون بأسعار في متناول المزارعين. وأهل سيناء معظمهم من البدو والذين يميلون الي التجارة نتيجة العائد السريع. ولذا وجب تشجيعهم للتوجه للزراعة من خلال تمليكهم الأراضي بأسعار رمزية ودعمهم بمستلزمات الانتاج والشتلات من أصناف زيتون العصر وبذلك يتم دعم الدخل القومي.

تمليك الأراضي

إن سياسة تمليك الأراضي التي تتبعها الدولة متمثلة في وزارة الزراعة هي سياسات خاطئة. حيث انتهجت الوزارة تمليك الأراضي بنظام

حق الانتفاع. وبهذه الطريقة لن تنجح التنمية في سيناء ولن يكون لها أي مستقبل لأن الزراعة تميل الي الاستقرار لأنه استثمار طويل الأجل. ولذا يجب تمليك الأراضي بأسعار مشجعة وداعمة للتوجه الزراعي في سيناء. حتي نستطيع جذب المستثمرين من الملاك من الفلاحين وسكان الوادي والدلتا. وتمليك الأراضي للمصريين وتشجيعهم علي الزراعة هو نجاح للدولة وابنائها ولمصر كلها والتي ستعود في النهاية علي الانتاج الوفير لمصر ومن ثم التصدير.

الزراعة في سيناء مكلفة ولذلك يجب اعتماد طريقة للزراعة بهدف التصدير. ويمكن لسيناء أن تصبح الطاقة الكامنة والواعدة لانتاج زراعي نقي غير ملوث بهدف التصدير. ومن الممكن التعويل علي شجرة الزيتون لانتاج الزيت والتصدير لأن زيت سيناء زيت بكر ممتاز نتيجة زراعته في هذه الأرض ذات الطبيعة الفريدة والمباركة. من جو ساحر وتربة خصبة نقية يمكنها ان تنتج زيتا وزيتونا فيه كل الخير لمصر والبشرية.

الاستزراع السمكي

من الممكن أن تقام علي التنمية الزراعية في سيناء تنمية في الثروة السمكية من خلال الاستزراع السمكي في الصحراء. حيث يمكن استعمال مياه الآبار وتخزينها في أحواض خرسانية واستخدامها في الاستزراع المكثف ثم استعمال المياه الناتجة عن الصرف من هذه الأحواض في الزراعة حيث أنها محملة بعناصر غذائية مهمة كالبوتاسيوم والنيتروجين

والفوسفور. وهي العناصر الموجودة بالسماد والتي يحتاجها النبات. ومن هذا المنطلق يحدث التكامل بين الاستزراع السمكي والتنمية الزراعية. حيث يمكن زراعة الزيتون، والنخيل، والخضروات، والقمح، والشعير. وهذا يعطي للمزارع فائدة مزدوجة.

لابد من التأكد من جودة المياه من حيث العناصر الثقيلة والتي يمكن التغلب علي أي مشكلة تظهر بالمياه. فيمكن معالجة هذه المياه بيولوجيا. عن طريق تهوية مياه الآبار جيدا بالأكسجين. مما يؤدي الي ارتفاع مستويات الأكسجين بالماء. وبالتالي تنشيط البكتيريا النافعة. كما يمكن معالجة مياه الآبار المحتوية علي العناصر الثقيلة كيميائيا من خلال اضافات خاصة متاحة تجاريا تضاف للماء علي حسب تركيز العناصر المراد تصحيح معدلاتها الي المعدل الأمثل لها. ففي حالة المياه المالحة يمكن استزراع الجمبري، والأروس، والدينيس، والبوري. وفي حالة تواجد المياه العذبة يمكن استزراع البلطي، والبوري، الأروس.

الزراعات المائية

هناك شكلا آخر للتنمية. يعرف بنظام الزراعات المائية. حيث يتم استزراع النباتات بدون تربة علي أسطح المياه في تانكات تربية الأسماك. حيث يعمل النبات علي تنقية المياه وترشيحها بحيث تكون ملائمة لبيئة الاستزراع السمكي. ويستفيد النبات من العناصر الناتجة من مخلفات الأسماك وهي المواد الموجودة بالسماد. ومن أشهر النباتات التي يمكن

زراعتها بهذه الطريقة الخس، والطماطم، والفلفل، والكرنب، وهي محاصيل يتطلبها السوق المصري.

زراعة الطحالب

وكأحد سبل التنمية أيضا من الممكن زراعة وانتاج الطحالب البحرية ذات الأهمية الغذائية والدوائية بنفس الطريقة منها طحلب دوناليلا سالينا Salina Dunalilla والذي يستخرج منه مركبات البيتاكاروتين. والتي تستخدم في صناعة الأدوية كمضادات للأكسدة وكمنتج غذائي. وهناك أيضا طحلب الأسبيرولينا Spirulina والذي يمكن زراعته علي مياه الآبار والذي يتميز بارتفاع محتواه البروتيني ويستخدم في العديد من الدول الأفريقية كمصدر غذائي ويستخدم أيضا في صناعة المستحضرات الطبية. منوها عن امكانية زراعة النباتات الطبية والعطرية بنفس الطريقة.

خطط تنمية وتعمير سيناء

ووضع الدكتور رضا أبو حطب أستاذ التنمية بجامعة قناة السويس ومدير المركز العلمي لدراسات التنمية تصورا للاسراع بتعمير وتنمية سيناء يتمثل في النقاط التالية:

إنشاء مجلس أعلي لتنمية وتعمير سيناء يكون رئيسه بدرجة نائب رئيس وزراء لشئون تنمية سيناء ، ينشأ بهذا المجلس مكتب خبراء للتخطيط والمتابعة العلمية لمشروعات تنمية سيناء (مركز الدراسات الوطنية للتخطيط والمتابعة) يعمل بمثابة أمانة فنية يضم لهذا المجلس كلا من جهاز تعمير سيناء (وزارة الاسكان و المجتمعات العمرانية الجديدة) جهاز تنمية شمال سيناء وزارة الاشغال العامة جهاز بحقوق تنمية وتعمير سيناء (وزارة البحث العلمي) يكون مقر هذا المجلس هو مركز ومدينة نخل استحداث عدد ٢ محافظة جديدة بسيناء لتصبح علي النحو التالي

- محافظة سيناء الغربية (بئر العبد – التلول)
- محافظة سيناء الشمالية (العريش)
- محافظة سيناء الوسطي (نخل)
- محافظة سيناء الجنوبية (الطور)

مهام مجلس التنمية

يتولي هذا المجلس الاعلي لتنمية سيناء ما يلي:

- الاشراف العام علي تنفيذ المشروع القومي لتنمية سيناء علي المستوي القطاعي والسكاني. من خلال وضع الخطط التنفيذية للمشروعات التنموية التي تغطي ١٧ قطاعا تنمويا وتمتد لمختلف المناطق الجغرافية بسيناء والتي تمثل في مجموعها منظومة متكاملة لسيناء لبناء مجتمع جديد معاصر يضم تركيبة سكانية تجمع بين الثقافة البدوية وثقافة الريف والحضر

اقتراح القوانين الخاصة بحوافز الاستثمار بالمناطق الجغرافية داخل اقليم سيناء بما يضمن سد الفراغ العمراني وزيادة المأهول السكاني تحقيق التنسيق والتكامل بين جهود الوزارات والمحافظات والقطاع الخاص فيما يتعلق بتحقيق مستهدفات المشروع القومي.

ويمكن توضيح هذا من خلال الخريطة التالية حيث توضح إمكانية إنشاء محاور طرق تساعد على توطين السكان واعمار المناطق المخلخلة سكانياً كذلك امكانية الاستثمار التعدينى والصناعى وإمكانية توفرهم يتضح فى هذه الخريطة ، كذلك امكانية الاستثمار الزراعى فى الشمال من سيناء والاستثمار السياحى فى الجنوب من سيناء . وكذلك فى شرق وغرب سيناء.



Israel & Palestinian Territories
رفح
Rafah
العريش
Al-Arish
بئر العبد
F.1
القنطرة شرق
F.2
Bir Gifgafa
Quseima
Bir Hasana
Ahmed Hamdi Tunnel
النفق
F.3
Bir ath-Thamada
نخل
Nakhi
Qalaat al-Gindi
رأس سدر
Ras Sudr
سيناء
Egypt's Sinai
Pharaoh's Island
طابا
Taba
Colored Canyon
Hammam Fara'un
Serabit al-Khadim
Abu Zenima
نويبع
Nuweiba
Abu Rudeis
أبو رديس
وادي فيران
Catherines
Dahab
دهب
El-Tor
رأس محمد
Ras Mohammed Park
شرم الشيخ
Sharm el-Sheikh
1
2
3
4
١- الطريق الساحلي الشمالي
٢- محور طريق القنطرة شرق - بئر جفجافة – العريش
٣ -محور طريق الشط - نخل – طابا
٤- محور طريق أبو زنيمة- أبو رديس - وادي فيران – نويبع
استثمار تعديني وصناعي
استثمار زراعي
مناطق حرة وخدمات بحرية
استثمار سياحي

تنمية الموارد السمكية فى سيناء

إن تنمية الموارد السمكية فى شبه جزيرة سيناء مثلها مثل أية منطقة أخرى تعتمد على مصدرين أساسيين هى:

الاول: الاستغلال الرشيد للموارد السمكية فى المسطحات المائية المتاحة مثل البحار والبحيرات وغيرها. وهو ما يطلق علية المصايد الطبيعية . والاستغلال الرشيد هو الاستغلال الغير جائر والذى يضمن استمرار هذه الموارد على التجدد والانتاج ، حيث أن لكل مسطح مائى طاقة إنتاجية محدده تعتمد على القاعدة الغذائية المتوفرة والتى تحدد مدى خصوبة هذه الموارد ,والتى تتحكم فيها عوامل طبيعية وكيمائية مختلفة.

الثانى: تربية الكائنات المائية من أسماك وغيرها فى ظروف بيئية يمكن التحكم فيها، وذلك باستخدام نظم تربية مختلفة، وهو ما يعرف بالاستزراع المائى أو المزارع السمكية.

المواررد السمكية فى شبة جزيرة سيناء:

١- المصايد الطبيعية:

تقع شبة جزيرة سيناء بين ذراعى البحر الأحمر، ونعنى بهما خليج السويس وخليج العقبة، والذى يقدر طول سواحلهما فى حدود سيناء بحوالى610 كم، كما أنها تأخذ شكل مثلث تمتد قاعدته على طول ساحل البحر المتوسط والذى يمتد من بورفؤاد غرباً حتى رفح شرقاً

بطول ٢٠٠ كم ويضم هذا الساحل ببحيرة البردويل الذى يقدر طولها بحوالى ٩٥ كم ويتراوح عرضها ما بين ١كم إلى ٢٢كم بمساحة تقدر بحوالى ١٦٠ألف فدان وتمثل حوالى ٢٢% من اجمالى مساحة بحيرات مصر الشمالية. وطبقا لبيانات عام ٢٠٠٩ قُدر الإنتاج السمكى من المصايد الطبيعية فى شبه جزيرة سيناء بحوالى ١١٩٩٠ طن بيانها كالاتى:

البحر المتوسط	١٦٦٥ طن
خليج العقبة(دهب+نويبع)	٢٨٨ طن
خليج السويس(الطور)	٤٦٣٧ طن
بحيرة البردويل	٥٤٠٠ طن

ويمثل نشاط الصيد نشاطاً أساسياً لقطاع كبير من سكان سيناء خاصة فى الجزء الشمالى ، فعل الرغم من أن مجتمع شمال سيناء هو مجتمع صحراوى من المفروض أن يعتمد اساساً على الرعى ، فإن النشاط الاقتصادى على مدى سنوات طويلة يعتمد اساساً على الصيد وليس على الرعى والذى يطلقون علية *رعى البحر* وذلك خلافاً لما يمكن أن يتوقع ، وهذا مايفسر وجود مجتمعات مستقرة على امتداد الساحل الشمالى منذ زمن بعيد تقوم على استغلال مصايد البحر المتوسط وبحيرة البردويل.

وتعتبر المصايد الطبيعية البحرية فى سيناء بقطاعها الشمالى والجنوبى مستغلة بالكامل . بل يمكن القول أن هناك استغلالاً جائراً لهذه المصايد لأسباب مختلفة ، من أهمها :

- التلوث الناتج عن أنشطة البحث واستخراج ونقل البترول فى خليج السويس.
- التوسع العمرانى فى المناطق الساحلية خاصة تلك المرتبطة بالتنمية السياحية على امتداد خليج السويس والعقبة والبحر المتوسط
- غياب مفهوم الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية.وكذلك ضعف الإدارة العلمية للمصايد.

كذلك فإن الموارد السمكية فى بحيرة البردويل مستغلة أيضا بالكامل وأن أنخفاض خصوبتها بسبب نقص الإمدادات بالإملاح المغذية وإرتفاع مستوى ملوحة مياهها يحد من امكانية زيادة طاقتها الإنتاجية . ويتضح ذلك عند مقارنتها ببحيرة المنزلة القريبة منها والأقل منها مساحة حيث يقدر إنتاجها السنوى بحوالى ٦١ألف طن أى حوالى ١٢ضعف إنتاج بحيرة البردويل.

٢- المزارع السمكية:

خلال السنوات الماضية، تمت إقامة بعض مشروعات الاستزراع السمكى فى كل من شمال وجنوب سيناء ، حيث أنشأت العديد من المزارع فى منطقة سهل الطينة(شمال سيناء)، إلا أنها لم تستمر حيث أن المنطقة

مخصصة للاستزراع النباتى وتم استغلال بعض المساحات فى الاستزراع السمكى خلال مرحلة غسل التربة من الأملاح ، وهو نوع من الاستزراع المؤقت سائد فى الأراضى الجديدة التى تتصف بإرتفاع ملوحة تربتها.

وفى جنوب سيناء قامت احدى الشركات الخاصة(شركة البحر الأحمر للاستزراع السمكى)بتربية بعض الأسماك البحرية فى منطقة ابو زنيمه على خليج السويس ، الا أنه تم وقف المشروع عام٢٠٠٠بسبب اعتراض جهاز شئون البيئة على ادخال أصناف غير سائدة فى المنطقة.

وفى الوقت الحاضر يوجد مشروع خاص (شركة سيناء) يمتلك مزرعة لتربية القشريات (الجمبرى) على مساحة تقدر بحوالى ١٠٠٠فدان، مع خطة لزيادتها إلى حوالى ٢٥٠٠فدان، وما تتضمنه من أنشطة مساعدة وخدمية مثل المفرخات ومصانع للتعبئة، وانتاج هذا المشروع مخصص للتصدير إلى دول الاتحاد الأوروبى.

محاور تنمية الموارد السمكية:

إن تنمية الموارد السمكية وفى شبه جزيرة سيناء يتطلب اتخاذ إجراءات واتباع سياسات تهدف إلى الحد من تأثير العوامل التى تواجه عملية التنمية واستكشاف مجالات جديدة للتنمية .وفى هذا الإطار فإننا نقترح المحاور الأتية:

أولا: المصايد البحرية:

- تطبيق سياسات فعالة لإدارة المصايد بما يقلل الاستغلال الجائر لمواردها من خلال التطبيق الجاد للتشريعات المنظمة.
- تطبيق مبادئ وأسس الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية . بما يحقق التنسيق بين الأنشطة التنموية المختلفة وبما لا يضر بأنشطة الصيد
- استغلال الموارد الغير مستغلة فى البحر المتوسط بما فيها المنطقة الشرقية امام سواحل سيناء حيث توضح الدراسات انه توجد إمكانيات لإنتاج حوالى ٦٠ألف طن من الأسماك فى المناطق الغير مستغلة(من السهل الطينة حتى العريش) على أعماق لا تصلها سفن الصيد الحالية ، والذى يتطلب تطوير سفن ومعدات الصيد الحالية مع تخصيص ميناء العريش لاستقبالها ، وهذا سيؤدى إلى خلق صناعات خدمية مساعدة مثل ثلاجات الحفظ ووسائل النقل والتعبئة وغيرها.

ثانيا: بحيرة البردويل:

اقامة مشروع لاستخراج ملح الطعام مما يساعد على تقليل ملوحة البحيرة وتحسين الظروف البيئية لإنتاج الأسماك مع الاستفادة من تجربة بحيرة قارون فى هذا المجال ، وسوف يساعد هذا المشروع على انشاء العديد من الصناعات الأساسية والتكميلية مثل صناعة الصودا الكاوية والكلوروكربونات الصوديوم وصناعة الصابون. كما أن امداد البحيرة

بالمعادن المغذية التى تحملها مياه الصرف الزراعى من مشروع التنمية الزراعية المقترح(٤٠٠ألف فدان). سوف يزيد من خصوبة مياه البحيرة وبالتالى زيادة الإنتاج السمكى بمعدلات مرتفعة مثل مثيلتها فى بحيرات مصر الشمالية.

ثالثا: المزارع السمكية:

تعتبر المزارع السمكية المحور الاساسى لتنمية الموارد السمكية فى سيناء ، حيث اتاح التقدم العلمى والتقنى فى هذا النشاط تخطى العديد من المشاكل والمحددات التى كانت تعوق التوسع فى هذا النشاط ، كما أنه من المعلوم أن الأسماك تستخدم المياه ولا تستهلكها وهذا يتيح تعظيم العائد من وحده المياه الخاصة فى المناطق الصحراوية والتى تتصف بندرة المياه.

وخلال السنوات الماضية تراكمت خبرات وطنية فى مجال الاستزراع السمكى ساعدت فى تحقيق معدلات متسارعة فى الإنتاج واحتلت مصر المترتبة الأولى فى منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا فى هذا المجال.

وفى هذا الإطار فإنه يمكن تنمية الاستزراع السمكى فى سيناء من خلال المحاور الاتية-:

الاستزراع البحرى:

دراسة وتحديد الأماكن الملائمة لقيام مزارع سمكية بحرية فى كل من خليج السويس وخليج العقبة وساحل البحر المتوسط وبحيرة البردويل ،

حيث يمكن استخدام نظم مختلفة للاستزراع مثل الأقفاص ، والحظائر المسيجة والأحواض الأرضية.

الاستزراع المتكامل مع الزراعة:

من خلال الاستفادة من التجربة الناجحة فى منطقة وادى النطرون , حيث يمكن تطبيق نفس الأسلوب فى الأراضى التى سيغطيها مشروع التنمية الزراعية لمنطقة شمال سيناء والتى تقدر مساحتها حوالى ٤٠٠ ألف فدان، حيث يتم استخدام المياه المخصصة للرى فى تربية الأسماك أولا قبل استخدامها فى زراعة المحاصيل.

مزارع الأحواض الأرضية:

وذلك فى الأراضى القليلة الجودة والتى يكون استغلالها فى الاستزراع السمكى أكثر جدوى من استغلالها فى الاستزراع النباتى.

وادي التكنولوجيا
مشروع مصر القومي

إن مشروع وادى التكنولوجيا يستهدف إضافة ١٢ مليار جنيه للدخل القومي سنوياً، وإيجاد ٤٠ ألف فرصة عمل، ويجعل مصر نهراً أفريقياً تكنولوجياً لو قدر له أن يري النور.

في القطاع الأوسط من سيناء، وعلي بعد ١٤ كيلومتراً شرق الإسماعيلية، يقع وادي التكنولوجيا، المشروع الذي يستهدف إقامة مجتمع عمراني تكنولوجي وصناعي جديد، وهناك في الصحراء القاحلة، يرتفع مبني هرمي من ثلاثة طوابق يمتد من طابقه الأوسط جسر يقف عليه زوار الموقع لمشاهدة الوادي، وتقف بضع شجيرات بجوار المبني ذي الواجهات الزجاجية والجرانيت المصري يغطي حوائطه.

أن المحافظة أعدت تصوراً جديداً للمشروع الذي تكلف ٥٠ مليون جنيه حتي الآن، وتقرر تطوير ١٤٠٠ فدان منه لإقامة قرية نموذجية للبحث العلمي، إضافة لتخصيص ٥٠٠ فدان لإقامة مدينة رياضية ، وإنشاء مجمع سكاني جديد تحت مسمي «الإسماعيلية الجديدة». المشروع من الممكن أن يحول مصر إلي نمر تكنولوجي واقتصادي

إن سبب «تعطل» حلم وادي السيليكون المصري، هو تضارب قرارات المسؤولين منذ التسعينيات من القرن الماضى، وبتعبير أكثر دقة: «كلما

جاء مسؤول أو حكومة، ألغت قرارات سالفتها»، فإن المشروع بلغ قمة الاهتمام به في عهد الدكتور كمال الجنزوري، رئيس الوزراء الأسبق، وأدرج المشروع في الخطة الخمسية التنموية للحكومة عام ١٩٩٧، باعتباره مشروعاً قومياً، ولمزيد من تفعيل المشروع، وتمشياً مع اتجاه الدولة لتدعيم اللامركزية في المحافظات، تقرر تحويل الميزانيات الخاصة بالمشاريع المقامة علي أرضها لكل محافظة.

هناك مرحلة عاجلة من المشروع جاهزة لإقامة المصانع التكنولوجية، تصل مساحتها إلي ٢١٥ فداناً، وهي مجهزة بالمرافق الأساسية.

إن أهم ما أنجزته لجنة متابعة المشروع في التسعينيات، هو البنية التحتية التي تكلفت ٥٠ مليون جنيه، وتم بها تجهيز المرحلة العاجلة من المشروع. هناك ٢١٥ فداناً تمثل المرحلة العاجلة للمشروع، وهي مزودة بالمرافق من مياه وكهرباء وشبكة للصرف، بشكل يسمح بإقامة ١٤ مصنعاً.

إن اللجنة الوزارية العليا لتنمية سيناء أدرجت وادي التكنولوجيا ضمن مشروعاتها القومية لسيناء مع تخصيص ٤٠٠ مليون جنيه علي مدي الخطط التمويلية «١٩٩٤ – ٢٠١٧»، ومن ثم أدرج المشروع ضمن المشروعات القومية للدولة، وتسليم الأرض بالفعل لثماني شركات تعمل في مجال التكنولوجيا، وتصنيع الإلكترونيات.

إن العائق الأساسي أمام المستثمرين كان سلسلة من العقبات الإدارية والاستثمارية، حيث لم تمنح الحكومة أي مزايا استثمارية لرجال الأعمال الذين فوجئوا بأنهم ممنوعون من تملك الأرض، وعليهم تأجيرها بحق الانتفاع المباشر، وانسحب بالفعل عدد من المستثمرين بعد تخصيص الأراضي لهم، ولم تمنح الوزارات السابقة مزايا وإعفاءات للمشروع إلا في ٢٠٠٣/٦/٢٣، وحتي حين قررت ذلك، قصرت الإعفاءات علي الشق الصناعي للمشروع.

فلابد أن تكون توجيهات رئيس الوزراء تتجه لتحفيز الاستثمار بمشروع وادي التكنولوجيا، ونظراً لأن المشروع ككل يعتبر مجتمعاً عمرانياً جديدا، يعتمد علي الصناعات عالية التقنية، لذلك فإن الأمر يقتضي تحفيز المستثمرين في المجالات الصناعية والسكانية والتجارية في هذا المجتمع الجديد.

وهناك إمكانية إعادة الاستفادة من أرض المشروع، وافتتاح فرع لجامعة قناة السويس وأنشطتها التكنولوجية بالوادي، بعد إعادة الدراسات اللازمة وبحث الجدوي الاقتصادية للمشروع، وإذا تم الاستقرار مع جامعة قناة السويس علي ذلك.

مع الأخذ في الاعتبار ما تم تخطيطه في المرحلة الأولي، ودراسة السوق العالمية ووضع استراتيجية لتسويق المشروع عالمياً، وجذب الاستثمارات العالمية في مجالات البرمجيات والتصميم ومكونات الكمبيوتر،

وتصنيع الإلكترونيات والميكروإلكترونيات، والاتصالات، والتكنولوجيا الحيوية، والهندسة الطبية، وغيرها من الصناعات التي قدر لها أن تستوعب ١٠ آلاف فرصة عمل بشكل مباشر، و١٥ ألف فرصة بشكل غير مباشر، فضلاً عن توطين ٥٠ ألف نسمة بجوارها، مع تحقيقها عائداً قدره ٢ مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٤ يزيد إلي ٢٠ مليار دولار عام ٢٠٢٠.

إن ضعف الميزانية المخصصة للمشروع من قبل محافظة الإسماعيلية، والتي قدرت بنحو مليون جنيه، وإجمالي ما تم صرفه علي البنية الأساسية للمشروع حتي الآن، بلغ ٥٠ مليون جنيه، في حين يحتاج إنشاء محطة المعالجة والطبقة السطحية للطرق نحو ٢٠ مليون جنيه.

وعند الربط بين ضعف الميزانية والمبلغ المطلوب، فإن ذلك يعني أننا نحتاج ٢٠ سنة أخري لاستكمال البنية الأساسية للمرحلة العاجلة، ورغم ذلك تؤكد مديرة المشروع أنه لايزال قائماً، وأنها تقدم جميع التسهيلات للمستثمرين. ويتم العمل علي إنهاء محطة الرفع للصرف الصحي في المرحلة الأولي للمشروع.

سياسات التنمية لتعيمر سيناء

نعرض هنا ظروف تواجد المياه الجوفية بشبه جزيرة سيناء وإمكانية مساهمة هذا المخزون الجوفي لسيناء في خدمة سياسات التنمية والتعمير بها لكننا في البداية نقول ان سيناء الهامة جداً لسلامة وأمن مصر باعتبارها امتداداً طبيعياً وعمقاً إستراتيجياً لها إلا انها وحتي الان لا تلقي اهتماماً بقدر أهميتها نعم لقد تم تنفيذ مشروعات هامة لكنها لا تتواءم مع قدر أهمية سيناء من حيث التوزيع والانتشار الضامن لسلامتها وأمنها وإذا تحدثنا عن مخزون المياه الجوفية تحت شبه جزيرة سيناء باعتباره أهم مقومات التنمية والتعمير نستطيع ان نؤكد ان الدراسات الكثيرة والأعمال العلمية والهندسية المتوافرة عن إمكانات المياه الجوفية بشبه جزيرة سيناء وتوصلت الي الاتي:

١- أن منطقة السهل الساحلي الشمالي تضم مجموعة من المستودعات الجوفية هي مستودعات الكثبان الرملية والرواسب الشاطئية وكذلك رواسب طبقة الكركار الشهيرة التي تمتد تحت العريش ورفح المصرية ورفح الفلسطينية وجميعها مستودعات متفاوتة الامكانات بين محدودة (الكثبان الرملية) وكبيرة في (رواسب الكركار) والتي تمتاز بعمق قليل وسمك متوسط ومن المعروف ان أغلب الزراعات في منطقة وادي العريش وكذلك في

الشيخ زويد تتغذي علي المياه الجوفية القادمة من ناتج تسرب مياه السيول والأمطار علي سطح حوض وادي العريش الضخم

٢- (٢١ الف كم٢) وأن المياه الجوفية ذات ملوحة معقولة تتراوح بين ٥٠٠ - ٣٨٠٠ جزء في المليون.

٢-ان هناك مستودعات مائية في مناطق غرندل ومنطقة عيون موسي - وسدر وادي فيران وكذلك مناطق بشرق سيناء تمتد بين القسيمة حتي منطقة عريف الناقة شرق سيناء وكذلك مستودعات قليلة العمق في بعض مناطق وسط سيناء في منطقة نخل - الحسنة وعلي الساحل الشرقي لخليج السويس ما بين قطيفة ووادي غرندل.

٣- تتواجد مستودعات مياه جوفية في صخور الطباشير العليا تحت معظم أجزاء سيناء منها المناطق الممتدة بين هضبتي العجمة والتية جنوب ووسط سيناء حتي محور جبل الحلال - جبل المغارة شمالا وأن مياه هذا المستودع متوسطة العمق (٨٠ - ٢٠٠م) في آبار شعيرة - التمد - الحسنة - بئر وادي العمرو - بئر المقطبة وتعتبر مناطق وسط سيناء من أفضل المواقع لتواجد المياه الجوفية خاصة منطقة (الحسنة - جفجافة - طلعة البدن) من حيث الكمية كما ان ملوحتها تتراوح بين ١٥٠٠ - ٥٠٠٠ جزء في المليون وهي ملوحة مقبولة في ظل ظروف منطقة وسط سيناء.

أما في صخور الطباشير السفلي فقد أمكن إكتشاف مياه جوفية في وادي فيران بسمك متوسط (٢٠٠م) وملوحة متوسطة ٨٠٠ جزء في

المليون وفي وادي وتير بعمق ٦٠٠م وملوحة تصل الي ١٥٠٠ جزء في المليون وهي ملوحة مقبولة وكذلك تتواجد المياه الجوفية في منطقة البروك وجبل المنشرح وغيرها من وسط سيناء.

كما تتواجد المياه الجوفية في مستودعات أعمق في مناطق عيون موسي شرق القناة وجبل المغارة وسط سيناء وكذلك تحت وادي الجرافي ومنطقة الكونتلا علي الحدود مع إسرائيل بكميات متفاوتة ونوع كيميائي معقول ان الغرض من هذا العرض هو توضيح مدي إنتشار تواجدات المياه الجوفية تحت مناطق متعددة من شبه جزيرة سيناء وعلي امتدادها الجغرافي وان هذه التواجدات رغم تفاوت كمياتها ونوعيتها فإنها تواجدات مشجعة للتنمية والتعمير بشبه جزيرة سيناء ولكنها تحتاج الي تفاصيل أكثر في حالة الشروع لبدء مشروعات تنمية لسيناء خاصة منطقة وسط سيناء والمهملة حتي الان طبقا لنوع المشروع وعلي سبيل المثال فأن المياه الجوفية بشبه جزيرة سيناء يمكن ان تساعد علي تنفيذ سياسات تنموية في مجال الزراعة في أماكن محددة منها وادي العريش - رفح شمال سيناء - منطقة الحسنه – نخل – صدر الحيطان في وسط سيناء - المنطقة بين هضبتي العجمة والتية – سهل القاع بجنوب سيناء.

كما أنها تساعد علي البدء في مشروعات تنمية معدنية في مناطق تواجد الخامات المعدنية والمحاجر والأنشطة الصناعية التي يمكن ان تقوم

علي هذه الخامات وكذلك توظيفها في خدمة المشروعات البترولية والسياحية وغيرها.

إن سيناء مهيأة للتنمية بإمكاناتها الطبيعية وأن تنميتها وتعميرها سوف يساهم في مشروعات إعادة توزيع السكان ليس من منطلق أهميتها الاستراتيجية فقط لحماية حدود مصر ولكن في استيعاب المصريين إذا ما تم تنفيذ المخططات الاستراتيجية التي تقدمت بها العديد من الجهات وأعلنت عنها الحكومة في مناسبات متكررة في احتفالات أعياد تحرير سيناء ولنا أن نتوقع ان يكون الاحتفال الاكبر هو شر التنمية والتعمير علي ربوع سيناء شمالا ووسطاً وجنوباً في ضوء إمكانات المياه سواء منها السطحية المنقولة عبر ترعة السلام أو مشروع ترعة الصباح أو المياه الجوفية علي نحو ما ذكرنا.

فرص الإستثمار فى سيناء

تنمية سيناء وتعمير سيناء عباراتان ترددتا كثيراً ليس في الفترة الاخيرة بعد احداث كرم أبو سالم فحسب بل منذ تحرير سيناء قبل بضعة عقود اذ حاول الرئيس الاسبق السادات يرحمه الله ان يضع اولي لبنات مشروع قومي عظيم لتنمية هذا الجزء الغالي من الوطن وتمييزه ثم خلفه المخلوع واستطاع إيهامنا لبعض الوقت انه يسير علي الخطأ ولكن كل مصري يدرك الآن جيدا وبعد ثلاثة عقود أن ملف تنمية سيناء كان وهما لم يحرز أي تقدم حقيقي.

وفي الوقت الذي تتحدث فيه وسائل الاعلام اليوم عن مخططات لانشاء أجهزة عليا أو وزارات وهيئات لتنمية سيناء من قبل السلطة التنفيذية الجديدة فإن أهل سيناء ينظرون لكل مايتردد بعين الحسرة والريبة اذ أن أحدا لم يستمع لهم ولم يستقص احتياجاتهم الفعلية أو امكانات الاقليم الغني بثرواته الطبيعية وأناسه ولانهم أدري بشعابها واعلم الناس بحاجات التنمية التي يبغونها انطلقت الأهرام المسائي لتلتقي بمجموعة من مثقفيها وكانت هذه السطور حول التنمية التي يريدها السيناوية.

لابد من إعادة صياغة التشريعات التي تنظم العمل والملكية والاستخدام الاقتصادي لمرافق شمال سيناء من بحيرات واراض ومناطق سياحية لأنها وضعت تحت ظروف مجمعه لمجاملة ومهادنة اسرائيل

وشكلت مبدأ عمل حركة التنمية في شمال سيناء.. ولابد أيضا من استغلال وتوظيف الواقع الديموغرافي والتوزيع السكاني لأهالي شمال سيناء لوجودهم في مناطق متباعدة علي هيئة كانتونات مجمعة وتشجيع الانشطة الاقتصادية واستخدام الموارد الطبيعية في مناطقهم لتشجيع التوطين بالمحافظة مع تعديل قانون تنمية سيناء بما يضمن استقلال هيئة تنمية سيناء ويمكنها من إتخاذ قرارات لصالح التنمية طبقا لرؤيتها كجهاز متخصص وكسر قيد التحفظات العسكرية والامنية وشئون الملكية وتقليل الاعتماد علي حق الانتفاع وضمان تمليك أهالي سيناء والمستثمرين عقاراتهم وأراضي مشروعاتهم وتحقيق حرية العمل والانتاج وتداول السلع والتنقل.

لابد من الأخذ في الاعتبار ضرورة استغلال الموقع الجغرافي لسيناء بين السعودية والاردن وفلسطين واسرائيل مع مراعاة التخطيط التنموي والاستراتيجي يتلاءم مع طبيعة التخطيط الاقتصادي بالدول المجاورة وخاصة فيما يتعلق باستخدامات الاراضي والمياه والتبادل السلعي مشروع تنمية النقب الاسرائيلي مشروع استقلال الفوسفات الاردني بخليج العقبة مشروع الجسر البري مع السعودية.. الخ، واستغلال المجري الملاحي لقناة السويس فالقناة احد المشروعات الكبري في سيناء ولا يمكن الحديث عن تنمية سيناء مع تجاهل أهم مصادر ومقومات النفع التنموي فيها فضلا عن رسوم المرور وما تشكله من دعامة كبري في الاقتصاد المصري فان الموقع علي أرض سيناء يمثل مبادرة جديرة بالدراسة والتقييم مع جدية

النوايا للأخذ بها كمعطيات جاهزة لتدعيم جهود التطوير واستغلال الموارد المكانية أسوة بما يحدث في دول العالم الساعي الي التنمية فعلي سبيل المثال فان الكوبري المعلق الذي يربط شطري استطنبول في تركيا نشأ علي جانبيه اكثر من مشروع تجاري سياحي وصار بفضل تنوع مرافقة التجارية والسياحية والترفيهية مصدر دخل غزير لأهل المنطقة والوافدين. يستهل الاعلامي عادل رستم الامين العام للتجمع الشعبي العربي حديثه بقوله التنمية في سيناء وان كانت الآن ضرورة ملحة فعمودها الفقري حق التملك وهو حق كفلته كل دساتير العالم لمواطنيها وسلب هذا الحق هو عار عشنا فيه زمنا ومهما كانت المبررات الامنية فلن يحمي سيناء سوي من عاش علي ارضها فهم خط الدفاع الاول علينا أن نشعر المواطن في سيناء أن له نفس حقوق المواطن في أي مكان آخر أمنيا وتنمويا وأن يتمتع بشربة ماء نظيفة وطرق ممهدة ومستشفي به امكانات العلاج فكثير من أبناء سيناء يذهبون الي المحافظات الاخري لتلقي العلاج لافتقار المحافظة للعنصر البشري الكفء والاجهزة الطبية المناسبة.

إذا أردنا تعمير سيناء يجب البدء من حيث انتهي الآخرون، وتجنب عشوائية التخطيط، وعمل خرائط جديدة وتحديد المشروعات والمناطق السكنية، مع وضع سقف زمني لكل مشروع، وميزانية خاصة وجهاز متابعة علي أعلي مستوي، والاستفادة من القوات المسلحة وإشراكها في التخطيط بفكر يخدم الدفاع عن الوطن، واستراتيجية تؤخذ فيها كل

الاعتبارات الاقليمية، وإشراك أبناء سيناء من البادية والشباب المتعلم من أطباء ومهندسين ومعلمين ومحاسبين ومحامين.. إلخ.

من المنطقة من العريش حتي رفح، ومن البحر المتوسط حتي خليج العقبة، يجب أن تكون مشاريعها ملكية وطنية مصرية خالصة، باستثمار مصري صرف لا يشارك فيه الأجانب مهما كلفت من أموال، حتي لا تكون فرصة لأحد في الوجود علي هذه البقعة الطاهرة، ومن الممكن البدء بإقامة مصنع لتخليل الزيتون بشمال سيناء علي أحدث النظم لأنه ثروة كبيرة، يصدر إنتاجه للخارج لأن المنتج من الزيتون كبير ومنه مايكفي للعصر وللتخليل، ومثل هذه الخطوة تمثل تشجيعا للمزارعين بشمال سيناء.

وأما في التنمية التجارية فالمقترح الأول والأبرز يتمثل في إنشاء منطقة حرة للتبادل التجاري مع غزة، وأهميتها لا تعود فقط للواجب الأخلاقي والقومي والديني في ظل الحصار الخانق علي القطاع برا وجوا وبحرا، بل تعود أيضا للمكاسب الاقتصادية لوجود منطقة حرة في هذا المكان، ومن ينظر إلي حجم ما تحققه إسرائيل من أرباح المعابرة مع غزة علي الرغم من سماحها فقط بإدخال الحد الأدني للحياة البشرية أو أقل يدرك لماذا الضغوط تجاه استمرار معبر رفح للأفراد فقط، واستمرار المعابر التجارية تحت يد الاحتلال، هذا غير فرص التجارة والربح التي ستعود علي التجار من المواطنين أنفسهم.

وفي التنمية الصناعية لا يسعنا المجال لذكر مئات الفرص الضائعة باستمرار سياسة تصدير المواد الخام بدون تصنيعها، وخاصة أن سيناء أحد أكبر المصادر للثروة المعدنية في مصر علي الإطلاق، وتتوفر بها منتجات النحاس والفوسفات والحديد والفحم والمنجنيز والفلسبار والطفلة الكربونية والجبس والفيروز والرخام وأجود أنواع السليكون، الذي يمكن استخراجه من رمال سيناء، وكلها جميعا لا تستخدم الاستخدام الأمثل، فهي إما ثروات متروكة غير مستغلة، وإما تصدر مواد خام بأبخس الأثمان للأسواق العالمية، والدول التي تقوم بتصنيعها ثم تعيدها إلينا منتجات تفوق في أسعارها ما قمنا بتصديره آلاف المرات، في حين أننا لو بدأنا السعي الحقيقي لاستغلال هذه المواد وتصنيعها، فإننا سنشهد هبوطا كبيرا في أسعار المنتجات المشتقة منها، نظرا للفارق بين السعر المحلي والسعر العالمي، وستوفر آلاف فرص العمل، وستحول مصر من دولة مستوردة إلي مصدرة، وترفع قيمة العملة المصرية، بل والاقتصاد المصري كله.

لابد من الاهتمام بشباب سيناء في اطار الابعاد الاستراتيجية للأمن القومي المصري عامة وباعتبارهم ركائز تنمية المنطقة، وأهمية دور الرياضة،

ولابد من الميزانية المالية لمديرية الشباب والرياضة بشمال سيناء إلي مليوني جنيه سنويا، لمجابهة بعد المسافات عند تنفيذ الانشطة وتقديم أفضل الخدمات الرياضية، مع وضع شمال سيناء في المشروعات القومية

بالمجلس القومي للرياضة والخاصة بصناعة البطل القومي، واقامة المشروع القومي لاكتشاف الموهوبين في جميع الالعاب الرياضية كمشروع دائم بالمحافظة تحت اشراف المجلس القومي للرياضة وتطبق فيه الاسس العلمية للانتقاء ودعم الاندية ومراكز الشباب في الفترة من٢٠١٢ م حتي٢٠١٥ م بمليوني جنيه سنويا، لحث الاندية ومراكز الشباب علي المشاركة في بطولات الجمهورية وربط أبناء سيناء بأقرانهم بالجمهورية في اطار تنافس رياضي يزيل الاحساس المتنامي بالتجاهل من الدولة.

تكنولوجيا السيلكون

وعن تكنولوجيا السيليكون المتطورة وتطبيقاتها في الطاقة الشمسية والاتصالات والصناعات الالكترونية ، فإن المشروع سيعتمد على الاكتتاب من المصريين المقيمين في الخارج في أسهم تصل تكلفتها الى ألف جنيه للسهم الواحد، وذلك لإنشاء شركة من مجموعة من المساهمين بمبلغ ١٠ مليون جنيه ويكون لهم الحق في العضوية بمجلس الادارة وامتيازات أخرى.

والمشروع مكون من عشرة مصانع متخصصة في منتجات السليكون المتعددة وعن طريق استخدام المواد الاولية المتوفرة محليا وهي السيليكا النقية (الرمال) المتوفرة في شبه جزيرة سيناء والصحراء الغربية، وعن طريق استغلال الخبرات والصناعة المصرية وبهدف تدريب جيل جديد على المنافسة العالمية في هذه الصناعة المهمة.

وهذا المشروع سيدفع القطاع الخاص لإنشاء العديد من الشركات والصغيرة لتوفير الاحتياجات الخاصة بالمصانع العشرة الرئيسية وكذلك سينشط مجال البحوث العلمية والدراسات التطبيقية في هذا المجال. وسيدفع عجلة الانتاج بالسوق المحلي، وسيساهم في خفض معدلات البطالة التي تجاوزت نسبة ١٧% مؤخرا من خلال توفير فرص عمل مباشرة تصل الى ١٠ آلاف فرصة عمل وقرابة خمسة آلاف فرصة غير مباشرة. واستخدام تكنولوجيا السيليكون سيساعد في انتاج طاقة جديدة تصل نسبتها ٢٠% من اجمالي الطاقات المولدة في مصر حتي عام ٢٠٢٠.

مستويات تنفيذ المشروعات التنموية في سيناء

أُعلن على لسان أكثر من مسئول حكومي استهداف إحداث تنمية شاملة في سيناء، وأن اختيار سيناء لتنفيذ التنمية يعود إلى استراتيجية الدولة بالبدء في الفئات والمناطق التي عانت من التهميش أو تعاني من قلة الخدمات، وبالتالي كانت سيناء علي رأس هذه القائمة خصوصا أنها عانت من الحروب الإرهاب، وأن محاربة الإرهاب ستكون من خلال التنمية المستدامة، لذلك فان أن خطة التنمية ستشمل تجمعات بدوية، وزراعات، ومناطق صناعية، وذلك طبقا لاحتياجات الأهالي، كما تهتم أيضا بخدمات الكهرباء هناك خصوص أن هذا القطاع عانى كثيرا بسبب الحرب على الإرهاب.

وفي محاولة التعرف على المشروعات المعلن عنها في إطار مشروع تنمية سيناء فقد تم تقسيم هذه المشروعات على أساس العناصر التالية:

المستوي الأول: مشروعات الإسكان:

1ـ طرح عملية بناء ٢٠٠٠ وحدة سكنية جديدة بواقع٦٥٠٠ وحدة بمدينة شرم الشيخ (منطقة الرويسات) ـ ٩٠٠ وحدة بمدينة طور سيناء ـ ٣٠٠ وحدة بمدينة دهب، و٣٠٠ وحدة بمدينة رأس سدر.

2ــ إعداد تقسيم جديد بمنطقة الرويسات يتم من خلاله إعداد قطع أراضى مقسمة للمواطنين، حيث سيتم نقل المواطنين المتعدين على أراضى الدولة إليها.

3ــ مشروع إعادة تأهيل عدد ٢٥ عمارة من عمارات المساعيد في سيناء بتكلفة حوالي ٩٠ مليون جنيه

4ــ إنشاء ١٩٠ منزلا بدويا بقرى مدينة القنطرة شرق وغرب بمحافظة الإسماعيلية بتكلفة ٢٦ مليون جنيه.

5ــ إنشاء ١٢٠ منزلا بدويا بقرى أبو زنيمة ورأس سدر وسانت كاترين وطور سيناء في جنوب سيناء بتكلفة ٥٦.٣ مليون جنيه.

6ــ إنشاء ٦٥ منزلا بدويا بقرى محافظة شمال سيناء بتكلفة ١٥ مليون جنيه.

7ــ العمل على رفع كفاءة واستكمال تنفيذ ٥٣٠ منزلا ريفيا وشبكة طرق ومياه وسور حول قرية الأمل بالإسماعيلية بتكلفة ٦٥.٤ مليون جنيه لخدمة مشروع استصلاح المليون ونصف فدان. (تقع قرية الأمل شرق قناة السويس شرق البحيرات على أرض سيناء، وتتبع إداريا محافظة الإسماعيلية، وتبلغ مساحتها نحو أربعة ألاف فدان)

8ــ استكمال التشطيبات النهائية لــ ١٢٠٠ وحدة سكنية بمنطقة المساعيد بالعريش

9ــ مشروع مدينة الإسماعيلية الجديدة شرق قناة السويس الجديدة والتى تضم : خمس أحياء وتحتوي على ٣٣١٠ عمارات و١٢٢٠ فيلا بأجمالى عدد ٥٧ ألف وحدة سكنية، تم الانتهاء من الحي الأول تقريبا، حيث تشكل المسطحات الخضراء فيها نسبة ٤٢ % من إجمالي مساحة المدينة ككل، كما أن الإنشاءات على مساحة لا تزيد على ١٥ إلى ٢٠ % من إجمالي المساحة الكلية للمدينة. ومخطط لها أن تستوعب ٣١٤ ألف نسمة، تضم أنواعا مختلفة من أنماط الإسكان، مثل الإسكان الاجتماعي، والاقتصادي والمتميز إلى جانب منطقة الفيلات. كما تم التخطيط لتنفيذ ٤ مناطق خدمات فرعية بمدينة الإسماعيلية الجديدة، تحتوي علي: نواد فرعية، محال تجارية، مدارس، مراكز صحية، أسواق، سجل مدني، منطقة خدمات رئيسية، مبني للمحافظة، مديرية الأمن، بالإضافة إلى مناطق استثمارية، مستشفيات، مساجد وكنيسة.

10ــ الإعداد لبناء مدينة رفح الجديدة: تقع مدينة رفح الجديدة غرب المنطقة الآمنة وستقام على مساحة ٥٨٠ فدانا، وتشارك القوات المسلحة فى التخطيط والتجهيز لإنشاء مدينة رفح الجديدة، لتكون مدينة سكنية حضارية متكاملة تشمل 626 : عمارة سكنية بإجمالى ١٠ آلاف وحدة سكنية بمساحة ١٢٠ م٢/ الوحدة، إلى جانب ٤٠٠ منزل بدوي، بالإضافة لخدمات مركزية / فرعية تتضمن (محلات تجارية/ حضانات/ مدارس) وسيتم إنشاء منطقة للحرفيين فى جنوب المدينة.

وتم التخطيط لتنفيذ المدينة على مرحلتين، الأولى تشمل ٢١٦ عمارة سكنية بإجمالى ٣٤٥٦ وحدة و٢٠٠ منزل بدوي، وثانية تشمل ٤١٠ عمارات سكنية بإجمالى " ٦٥٦٠ " وحدة سكنية و٢٠٠ " منزل بدوي.

وقد وافق مجلس الوزراء على استصدار قرار لإخلاء المنطقة المحددة بقرار رئيس مجلس الوزراء الخاص بإنشاء مدينة رفح الجديدة، والبالغ مساحتها ٥٣٥.٦١ فدان، لصالح محافظة شمال سيناء لإقامة المدينة، مع اتخاذ الإجراءات اللازمة لصرف التعويضات المناسبة لشاغلى الأرض من أصحاب المنازل والأراضى الزراعية. وقد قامت الهيئة الهندسية للقوات المسلحة بتجهيز وإعداد المعدات الهندسية ومواد البناء اللازمة للبدء فى إنشاء مدينة رفح الجديدة، بمنطقة الوفاق.

المستوى الثاني: مشروعات الطرق والنقل:

بلغ إجمالي الاستثمارات الخاصة بمشروعات الطرق خلال عام ٢٠١٦/٢٠١٥ حوالي ٢.٥٨٠ مليار جنيه(11) ، ومن أهم هذه المشروعات ما يلي:

1- مشروع محور ٣٠ يونيو **:(12)** هو طريق حر، يبدأ من الكيلو ٩٥ بطريق "الإسماعيلية/ القاهرة"، وحتى مدخل مدينة بورسعيد، بطول ٩٥ كم وعرض من ٦٠-٨٠ م، ويوجد على الطريق ٥ كباري رئيسية، وهم كوبري تقاطع طريق "القاهرة الإسماعيلية" الصحراوي، وكوبري ترعة السلام، وكوبري مصرف المحسمة، وكوبري

السكة الحديد، وكوبري شادر عزام، إضافة إلى ٥ كبارٍ فرعية، وهم: كوبري وادي الملاك، وكوبري ٣٦ الحربي، وكوبري الصالحية، وكوبري "فاقوس الفردان"، وكوبري "الكسرة أبو شلبي ". كما يشمل الطريق ٥ كباري فرعية و٢٢ نفقا بالإضافة إلى ٥ مناطق خدمات بتكلفة ١.٨ مليار جنيه. وقد تم تعويض جميع المتضررين من انتزاع أراضيهم لإنشاء محور٣٠ يونيو بتعويضات بلغت نصف مليار جنيه تقريبًا.

2ــ أعلن ديوان عام محافظة السويس في أكتوبر ٢٠١٥، عن بدء أعمال تطوير ورفع كفاءة وازدواج طريق "مصر إيران" بحى عتاقة بطول ٨ كم وبعرض ١٦ مترا والذي يعد محورا مرورياً مهما، حيث يربط بين (طريق الأدبيةــ السخنة بطريق القاهرة ــ السويس) ويربط الطريق مناطق مدن الإسكان الاجتماعى الجديدة والصفا والسماد والحرية والتوفيق والنهضة وطريق محمد حمام ومدينة السلام، ويخدم هذا الطريق الألاف من العاملين بالمناطق الصناعية بحى عتاقة

3ــ مشروع رفع كفاءة ورصف طريق أبو صوير/ أبو خروع طريق ٣٦ الحربي بطول ٦ كيلو مترات وعرض من ١٠-١٢ متراً، بتكلفة ١٣ مليون جنيه لتسهيل الحركة المرورية وربط القرى بالطرق الرئيسية لخدمة المواطنين

4ــ مشروع إنشاء كوبري «عزمى» الذي تصل حمولته إلى ٩٠ طنًا وبطول ١٣٦ مترًا وعرض ١٥ مترًا وبتكلفة ٥ ملايين جنيه، على قناة

الاتصال ببورسعيد، وهو أحد العوامل الرئيسية لتنمية محور قناة السويس، والذي سيقوم بدوره بالربط بين ميناء شرق بورسعيد والمنطقة الحرة، ويعد كوبري «عزمى» المحور الثالث لدخول بورسعيد، بجانب إنشاء كوبري ٢٣ ديسمبر، نهاية قناة الاتصال ليربطها بمحور ٣٠ يونيو تم تنفيذه بالفعل

5ـ كما تشمل المشروعات طريق الشط ـ عيون موسى بطول ٣٣ كموبتكلفة١٢٨ مليون جنيه(تم الانتهاء من تنفيذه)،وازدواج الطريق القائم بإنشاء٣ حارات جديدة بعرض الحارة٣,٥م والذي يربط مدخل نفق الشهيد أحمد حمدى ومحور شرم الشيخ الذي يجرى حاليا استكمال عمليات ازدواجه لخدمة خطة التنمية فى المنطقة الصناعية بأبى زنيمة.

6ـ تنفيذ المرحلة الأولى من تطوير وتوسعة طريق شرق بورسعيد/ شرم ولخدمة مشروعات تنمية محور قناة السويس والكيانات الاقتصادية والصناعية المخطط تنفيذها بالمنطقة، تم الانتهاء من تنفيذ المرحلة الأولى من طريق شرق بورسعيد/ شرم الشيخ فى المسافة من سرابيوم حتى كوبري السلام بطول ٥٢ كم وعرض ١٢ مترًا للاتجاهين، ويضم الطريق ٣ حارات مرورية لكل اتجاه بدلًا من حارة واحدة، بما يساهم فى تسهيل حركة السيارات واستيعاب الكثافات المرورية بالمنطقة

7ـ إعادة إنشاء طريق طابا/ رأس النقب بجنوب سيناء، والذي أدت السيول لانهياره، وقد تم تأهيل الطريق ضد مخاطر السيول بواسطة وزارة

الرى والموارد المائية، ويبلغ طوله ٢٨ كم وعرضه ١١ مترًا، ويشمل حارتين مروريتين لكل اتجاه، وقد تم تنفيذ الطريق من بلاطات خرسانية وأسفلتية، بالإضافة إلى تنفيذ أعمال تكسيات بالدبش بطول ٢٠ كم للحماية ضد مخاطر السيول.

8ــ إنشاء ٤ وصلات فرعية لربط طريق محور التنمية بالطريق الساحلى بطول ٦١ كيلو متر**18**.

9ــ إنشاء طريق محور التنمية بطول ٩٠ كيلو من أجل خدمة التجمعات السكنية الجديدة فى شرق قناة السويس وربطها بالدلتا غرب القناة.

10ــ إنشاء ورصف طريق الجدي بقيمة ٦٦ مليون دولار، وتهدف لدعم التنمية فى وسط شبه جزيرة سيناء، فى نقل البضائع والمنتجات، من منطقة المشروع إلى قناة السويس.

11ــ مشروع تطوير طريق عرضى "١" بقيمة ١١٤ مليون دولار، ويهدف لخدمة التجمعات السكنية الجديدة بشرق قناة السويس، ويربط الطريق الساحلى بطريق نفق طابا.

12ــ إعادة تشغيل ميناء ومطار مدينة الطور من أجل استغلالهما فى أعمال التنمية والاستثمار، بعد توقف المطار والميناء عقب حرب ١٩٦٧، ومنذ ذلك التاريخ لم يتم تأهيلهما أو رفع كفاءتهم.**(19)**

13ـ تطوير وازدواج طريق «الإسماعيلية _العوجة» لخدمة مشروعات التنمية بسيناء وتسهيل حركة الأفراد والبضائع بوسط سيناء من قناة السويس غربًا وحتى منفذ رفح البري شرقًا، وجاري تطوير طريق «الإسماعيلية–العوجة» بطول ٢١١ كم ليصبح اتجاهين بعرض ٣ حارة مرورية لكل اتجاه بدلًا من حارة واحدة حاليًا

14ـ مشروع إنشاء خط سكة حديد الإسماعيلية /العريش يبلغ طول خط السكة الحديد ٢٢٥ كم من الإسماعيلية العريش رفح، ويتضمن الخط ١٣ محطة. تم الانتهاء من ٦ محطات هى القنطرة شرق جلبانة بالوظة رمانة نجيله بئر العبد. تبلغ تكلفة إنشاء الخط ٣٢٠ مليون جنيه من الفردان حتى بئر العبد بطول ١٠٠ كم كمرحلة أولى وتضم المرحلة الثانية بطول ١٢٥ كم ٧ محطات «التلول، الروضة، الميدان، العريش، الريسة ـ الشيخ زويدرفح»، بالإضافة إلى وصلة شرق بورسعيد بتكلفة ٨٠٠ مليون جنيه.

15ـ مطار المليز الدولي ، حيث أعلن مجلس رئاسة مدينة الحسنة عن إنشاء أول مطار دولي مدني في وسط سيناء بمنطقة المليز بثلاثة ممرات، حيث سيتم تحويل مطار المليز الحربي بمنطقة وسط سيناء إلى مطار مدني دولي، مخطط له: إنشاء ممر لصالح الطيران المدني بطول ٣٣٥٠ مترًا، وعرض ٦٠م، وإعادة إنشاء الممر المساعد بطول ٣ كم وعرض ٤٠م. ـ إعادة إنشاء الممر المساعد بطول(٣)كم وعرض (٤٠)م.

16ـ إنشاء عدد (٣) وصلة فرعية لربط الممر المدنى بالممر العسكرى بأطوال (٦٨٣ – ٩٩٦ ـ ١٢٠٩) متر وعرض (٣٠) متر، وإنشاء عدد " ٢ " ترمك للطائرات ترمك بمساحة (٤٣٨ م × ٣٣٢ م) يسع عدد (١٤) طائرة وترمك بمساحة (٦٣٤ م × ٢٠٠ م) يسع عدد (٨) طائرة إيرباص، وإنشاء عدد (٥) وصلات لربط الترامك بالممرات عدد (٣) وصلة اتصال كلٍ بطول (٢٥٠) متر وعرض (٣٠) متر وعدد (٢) وصلة إيصال كلٍ بطول (٣٥٧) متر وعرض (٣٠) متر. وكذلك إنشاء صالة ركاب بمساحة ٤٢٠٠ م٢ بطاقة ٢٠٠ راكب في الساعة، وإنشاء بوابة للمطار وسور من الدبش بطول (٢٢) كم وعدد (٢٢) برج حراسة لتأمين المطار. فضلا عن المنشآت الخدمية والطرق الداخلية وشبكات المرافق داخل موقع المطار، ومن المنتظر أن يفتتح المطار خلال عام ٢٠١٦.

17ـ مطار رأس سدر: صدر القرار الجمهوري رقم ٦٣ لسنة ٢٠١٥ بالموافقة على إعادة تخصيص قطعة أرض مساحتها ٤٧٣٣.٧٢ فدان من الأراضى المملوكة للدولة ملكية خاصة، لاستخدامها فى إنشاء مطار رأس سدر، ولاحقاً وافق مجلس الوزراء على زيادة المساحة المخصصة لإنشاء مشروع مطار رأس سدر لتصبح مساحة الأرض بالكامل ٧٦٨١ فدانا بعد أن كانت ٤٧٣٣ فدانا وفقا للقرار الجمهورى رقم ٦٣ لسنة ٢٠١٥ بتخصيص قطعة أرض محددة لإنشاء مطار رأس سدر حتى تتناسب هذه الزيادة مع التشغيل الفعلى والتوسعات المستقبلية للمطار

18ـ تقوم الهيئة الهندسية للقوات المسلحة بتنفيذ مشروع أنفاق قناة السويس الذي يضم شبكة قومية من الأنفاق تربط محافظات الإسماعيلية وبورسعيد والسويس بسيناء ومنطقة شرق القناة، يتم خلاله العمل فى أنفاق محافظتى الإسماعيلية وبورسعيد كأسبقية أولى، بواقع ٢ نفق سيارات ونفق سكة حديد فى كل منهم، ثم أنفاق مماثلة فى محافظة السويس لربطها بسيناء وعمليات التنمية المنتظرة بها خلال الفترة المقبلة ، وتقع المجموعة الأولى من الأنفاق الجديدة فى منطقة شمال الإسماعيلية إجمالي أطوالها نحو ٢٠ كيلو مترا (١١.٧ كيلو متر لنفقي السيارات و٨.٣ كيلو متر طول نفق السكة الحديد)، وأوضح الوزير أن القطر الداخلي للنفق يبلغ ١١.٤ متر. والقطر الخارجي ١٢.٧ على مداخل ومخارج النفقين . بالإضافة إلى نفق سكة حديد بطول ١٥ كيلو و٨٠٠ متر مربع، منهم ١١ كيلو و٣٠٠ متر حفر من خلال ماكينات " تى بى أن " والباقى من خلال الحفر المكشوف. عمر النفق ١٢٠ سنة، وهناك ١٠٠ خط أحمر تحت معايير الأمن والسلامة المتبعة حسب التصريحات الرسمية.

المستوى الثالث: مشروعات الكهرباء:

1ـ أعمال إنارة طريق الفردوس بعدد ٩٠ عامود إنارة بالطاقة الشمسية بتكلفة ٢ مليون جنيه(26) ، وأعمال تدعيم وتوصيل التيار الكهربائي لمدن وقرى ومراكز وطرق محافظة جنوب سيناء بتكلفة ٢٢ مليون جنية ، وإنهاء مشروعات توصيل التيار الكهربائي لتجمعات الرينة

والنهايات بمدينة رأس سدر وتجمعات مدينة شرم الشيخ بتكلفة ٤٤ مليون جنيه

2ـ تم إنهاء تدعيم وإنشاء شبكات الكهرباء لمدن ومراكز وتجمعات محافظة شمال سيناء بتكلفة ٣٠ مليون جنيه، وجارٍ تنفيذ أعمال توصيل التيار الكهربائي لبعض التجمعات الأكثر احتياجًا بكل من نخل والحسنة والعريش وبئر العبد بتكلفة ٣٠ مليون جنيه وأعمال إنارة الطرق بمدينة القنطرة شرق بعدد ٢٥٠ عامود إنارة بتكلفة ٣ ملايين جنيه، وأعمال إنارة طريق محمد حمام بمحافظة السويس بعدد ٢٠٠ عامود بالطاقة الشمسية بتكلفة ٢.٦ مليون جنيه

3ـ إنشاء خطوط الربط الكهربي القنطرة العريش ٢٢٠ ك. ف والشط رأس النقب ٥٠٠ ك. ف وتم الربط على الشبكة الموحدة بالجمهورية يوم ٦١٢١٩٩٨ حيث تم تصدير فائض الكهرباء إلى محافظات مصر. كما تم إنشاء محطة محولات القنطرة شرق جهد ٢٢٠٦٦ م. ف. أ (جهد عالي) ومحطة محولات قاطية رمانة بالوظة جهد ٦٦ ٢٢ م. ف. أ (جهد متوسط) ومحطة محولات بئر العبد جهد ٢٢٠ ٦٦ م. ف. أ (جهد عالي) بالإضافة لمحطة محولات بغداد لخدمة منطقة الصناعات الثقيلة وقد تم ربط المنطقة بالشبكة الموحدة

المستوى الرابع: مشروعات البنية الأساسية:

1ــ القيام بأعمال تصميم وتنفيذ البنية التحتية لــ ٦٠٠ قطعة بمنطقة الرويسات بمدينة شرم الشيخ في جنوب سيناء بتكلفة ٤٣ مليون جنيه.(33)

2ــ إنشاء محطة الرفع وخط الطرد للصرف الصحي بالمنطقة الصناعية الثانية في القنطرة شرق بتكلفة ١٥ مليون جنيه

3ــ تنفيذ البنية الأساسية لمساحة ١٥٥ فداناً بمدينة المستقبل في الإسماعيلية بتكلفة ٩٧.٥ مليون جنيه، وتخدم منطقتي إسكان الشباب ومنطقة الحرفيين

المستوى الخامس: مجال مياه الشرب والصرف الصحى:

1ــ تنفيذ مشروعات الحماية من أخطار السيول بمدينتى نويبع وطابا والتى تكلفت ٣١٠ ملايين جنيه، وذلك في أودية القربة وطابا والمراخ ومقبل التى تتضمن إنشاء بحيرات وحواجز توجيه وسدود ومجاري تصريف مياه ومعابر أسفل الطرق سيكون لها أثر كبير فى حماية المنشآت السياحية ومدينة طابا وشركة الكهرباء التى تأثرت بالسيول العام الماضى، وكذلك إنشاءات الحماية بوادى وتير الذي يتضمن إنشاء عدد ٨ سدود، و٣ بحيرات التى تهدف إلى حماية الطرق والبنية الأساسية بمدينة نويبع، و٩٦ وحدة بنويبع

2ـ تم إنشاء محطات تنمية مياه النيل وضخها لسيناء بخطوط ناقلة بطاقة ٣٠٠ ألف متر مكعب/يوم، وإنشاء محطات تحلية مياه البحر بطاقة حوالي ٤٠ ألف متر مكعب/ يوم، وإنشاء وحدات تحلية مياه الآبار بطاقة ٣٠ ألف متر مكعب/يوم

3ـ فى مجال الصرف الصحى، تم تغطية ٨٠٪ من المدن والقرى الرئيسية بمشروعات الصرف الصحى الكامل الحديث تتضمن خطوط انحدار وروافع ومحطات معالجة وغابات شجيرية (نقلا عن الهيئة العامة للاستعلامات

4ـ افتتاح المرحلة الأولى من مشروع سحارة سرابيوم بطول ٤٢٠ مترا لنقل مياه النيل إلى ترعة السلام أسفل قناة السويس، بهدف توفير مياه الرى وتأمين وصولها من أسفل القناة الجديدة للمزارعين فى منطقة شرق قناة السويس والبحيرات والإسماعيلية الجديدة لرى نحو ١٠٠ ألف فدان من أراضيهم الزراعية، المشروع مكون من ثلاثة مراحل :القطر الداخلى للبيارة كل مرحلة عبارة عن ٤ بيارات اثنان منها فى غرب القناة واثنان فى شرق القناة ١٩ متر، وبها ٤ خطوط مواسير قطر كل خط ٣.٢ متر يمر خلال كل بيارة ٢ خط، ويستهدف المشروع ضخ ٣.٦ مليون متر مكعب من مياه النيل من غرب إلى شرق القناة باتجاه سيناء، لزراعة ٣٠٠ ألف فدان، ويتضمن المشروع كذلك إقامة ٤ أنفاق ضخمة على عمق ٦٠ مترا أسفل قناة السويس لتمرير المياه إلى الزراعات الحالية.

المشروع يخدم خطة إنشاء ثلاث مدن جديدة شرق القناة كظهير عمراني لها وهي مدن بورسعيد الجديدة، الإسماعيلية الجديدة، السويس الجديدة، افتتحت المرحلة الأولى أبريل ٢٠١٦، بينما سيتم افتتاح المرحلة الثانية في شهر أكتوبر من نفس العام، ثم يتم افتتاح المرحلة الثالثة في ابريل٢٠١٧.

5ـ شهد المهندس شريف إسماعيل رئيس مجلس الوزراء مراسم توقيع اتفاقية تمويل مُيسر بقيمة ٢٩ مليون دينار كويتى (نحو١٠٠ مليون دولار) مع الصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية، لتنفيذ مشروع إنشاء عدد ٥ محطات تحلية مياه البحر بمحافظة جنوب سيناء بسعر فائدة تبلغ ٢% سنوياً وفترة سماح ٥ سنوات وسداد على مدة ٢٥ عاماً، وتشمل المشروعات :إنشاء محطة تحلية بقدرة تبلغ ٢٠ ألف متر مكعب يومياً بمدينة الطور، وإنشاء ٤ محطات للتحلية فى كل من مدن رأس سدر، وأبو زنيمة، ودهب، ونويبع، بقدرة تبلغ ١٠ آلاف متر مكعب يومياً لكل منها، كما يشتمل المشروع على توصيل التيار الكهربائى للمحطات، والمياه المحلاة من البحر إلى المحطات، ثم إلى الخزانات الواقعة فى المدن المذكورة، بإجمالى أطوالى تبلغ نحو ٤٢ كيلو متراً، كما أنه من المقرر البدء فى أعمال المشروع مع مطلع عام ٢٠١٧ والانتهاء منه قبل نهاية عام ٢٠١٩.

6ـ جارى العمل فى منطقة وادي التكنولوجيا لإنشاء محطة معالجة بالوادى بتكلفة ٢٥ مليون جنيه، وتم إنجاز ما يقرب من ١٠% من أعمالها، وستنتهي فى غضون عامين

7ـ أعلن محمد السويدي مدير عام صندوق أبو ظبي للتنمية عن مشروع إنشاء محطة معالجة ثلاثية، وأوضح وزير الإسكان إلى أن المشروع بطاقة ٢ مليون متر مكعب/يومي لمصرف ترعة الشيخ جابر على مساحة ١٥٠ ألف فدان

المستوى السادس: المشروعات الخدمية:

1ـ تم رفع كفاءة وتطوير قرية الأمل من خدمات إسكان ومستشفى وسوق تجارية ووحدة صحية بتكلفة ٧٠ مليون جنيه، وإنشاء مبنى إداري سكني بالمقر الدائم للجهاز الوطني لتنمية شبه جزيرة سيناء بتكلفة ٧ ملايين جنيه. إنشاء ٣ مدارس ابتدائي بمدينة الحسنة بشمال سيناء، وإنشاء نادي سيناء الرياضي للهجن والفروسية وشمال سيناء بتكلفة ٥ ملايين جنيه، وإنشاء مدفن محكم للمخلفات الصلبة بمدينة العريش بتكلفة ١٢ مليون جنيه، وتنفيذ مشروع معالجة مخاطر انهيار هضبة أم السيد بمدينة شرم الشيخ بمحافظة جنوب سيناء بتكلفة ٨٠ مليون جنيه، وإنشاء قرية شباب الخريجين بوادي التكنولوجيا ومحطة المعالجة بتكلفة ١٢٢ مليون جنيه.

2ـ أعلن اللواء خالد فودة محافظ جنوب سيناء تخصيص مساحة ٥٠٠٠ متر مربع لإنشاء جراج واستراحة للأتوبيسات السياحية فى منطقة العصلة بدهب بتكلفة ٥٠٠ ألف جنيه، وافتتح مبنى إدارة مرور دهب الجديد بتكلفة ٣ ملايين جنيه على مساحة ٨٠٠٠ متر مربع، ومدرستين ـــ ثانوى عام وفندقية نظام خمس سنوات ـــ بتكلفة ٧ ملايين جنيه، كما تم افتتاح بيت شباب الأزهر بالعاصمة طور سيناء بتكلفة ٧ مليون جنيه.

3ـ أعلن العميد جمال مهدى مدير مديرية الطرق والكبارى بمحافظة جنوب سيناء عن بدء العمل فى إنشاء مديرية للطرق والكبارى بمدنية طور سيناء على مساحة ٣٠٠٠ متر وبتكلفة ٧ ملايين جنيه بتنفيذ الهيئة الهندسية للقوات المسلحة حيث تم تسليم الموقع لها

المستوى السابع: مشروعات التنمية الصناعية والزراعية:

1ـ الانتهاء من استصلاح وأعمال البنية الأساسية لمساحة ٩٧٦٥ فدان بمنطقة بئر العبد بنسبة تنفيذ١٠٠% وإنشاء ٣٥٠ صوبة زراعية وتوزيعها على بدو سيناء بنسبة تنفيذ١٠٠%، وتستهدف خطة التنمية استصلاح وأعمال البنية الأساسية لمساحة "٣٩١٥" فدان بمنطقة بئر العبد وسيتم البدء فور التخصيص للأرض من وزارة الزراعة، وإنشاء مدينة داجنة بالتعاون مع المستثمرين السعوديين على مساحة (١٠٠) كم٢ وجاري اختيار الموقع

2ــ الانتهاء من استصلاح وأعمال البنية الأساسية وزراعة (٧٠٠) فدان زيتون بالمشاركة المجتمعية مع الجمعية العمومية لنساء مصر وبالتعاون مع جمعية من أجل مصر بنسبة تنفيذ (١٠٠%)، وإنشاء ٨٥٠ صوبة زراعية وتوزيعها على البدو بنسبة تنفيذ١٠٠.(45)%

3ــ عمل جهاز تعمير سيناء خلال الفترة الماضية على استغلال آبار المياه لزراعة أكثر من ٥٠ فداناً، إلى جانب إنشاء مزرعة سمكية، وزراعة ما يقارب من ٢٠ صوبة، وإقامة مشروعات رعوية تتمثل فى مزارع للأغنام، وأخرى للدواجن، فضلاً عن زراعة حدائق الفاكهة والموالح

4ــ تَتَبَنَّى الدولة مهمة تنفيذ منطقة صناعات ثقيلة فى "أبوزنيمة"، وتم تخصيصها بقرار جمهورى، وبالفعل قام جهاز تعمير سيناء بتنفيذ وتخطيط المرافق لها بتكلفة ٨٠٠ مليون جنيه

5 - تم تنفيذ قرية شباب للخريجين بتكلفة ٦٠ مليون جنيه

6ــ محافظ جنوب سيناء يعلن أن مشروعات تنمية سيناء وتنفذها مؤسسات التمويل العربية تضم مشروعا زراعيا وصناعيا سيطلق عليها تجمعات الملك سلمان عبد العزيز التنموية المتكاملة وسيتم توفير الخدمات الأساسية لها، حيث سيتم استصلاح ١٨ ألف فدان فى ٧ مناطق بجنوب سيناء وإنشاء جامعة الملك سلمان بطور سيناء بتكلفة مليار و١١٠ ملايين جنيه وسيتم الانتهاء منها فى غضون ٣ سنوات

المستوى الثامن: مشروعات أخري:

1ـ افتتاح مشروع مجمع صوامع الغلال بالقنطرة شرق على مساحة ٢٠ ألف م٢ وبتكلفة قدرها ١٢٠ مليون جنيه، ويضم ١٢ صومعة لتخزين الغلال وتصل طاقتها التخزينية إلى نحو ٦٠ ألف طن واستغرق تنفيذه عاما واحدا فقط، وذلك ضمن المشروع القومى الذي تنفذه وزارة التموين والتجارة الداخلية والذي يشمل إنشاء ٢٥ صومعة مجمعة بطاقة تخزينية قدرها ٥١ مليون طن

2ـ التصديق على إنشاء جامعة عملاقة فى محافظة جنوب سيناء تحمل اسم "جامعة الملك سلمان بن عبد العزيز" فى مدينة الطور بتكلفة تبلغ نحو ٣٠٠ مليون دولار، من المتوقع أن يتم إنجاز المشروع بنهاية عام ٢٠١٨

3ـ صدر قرار جمهوري بالموافقة على إعادة تخصيص ٢٧ قطعة أرض من الأراضي المملوكة للدولة ملكية خاصة بمساحة ٧٢ فدانا و٢٠ قيراطا و٦.٠١ سهم ناحية رأس سدر محافظة جنوب سيناء، وفقا للخريطة وجدول الإحداثيات المرفقين لصالح القوات المسلحة، وذلك نقلا من الأراضي المخصصة للأنشطة السياحية، ونشر القرار في الجريدة الرسمية ونصت المادة الثانية من القرار على أن تؤسس هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة وجهاز مشروعات الخدمة الوطنية وجهاز مشروعات أراضى القوات المسلحة شركة مساهمة مصرية تتولى تخطيط وإنشاء وتنمية

المناطق الشاطئية المذكورة. وتكون قيمة الأراضي من حصة جهاز مشروعات أراضى القوات المسلحة فى رأسمالها بعد تقدير قيمتها بالاتفاق مع هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة وجهاز مشروعات الخدمة الوطنية، ونصت المادة الثالثة على أن تحتفظ القوات المسلحة بالمواقع العسكرية الواقعة داخل المساحة المذكورة واللازمة لشؤون الدفاع عن الدولة.

4ـ صرح الدكتور حبش النادى نائب رئيس جامعة قناة السويس لفرع الجامعة بالعريش بانتهاء أعمال التجهيزات بمنشآت كليات جديدة ضمن فرع جامعة قناة السويس بشمال سيناء تمهيدًا لفصلها لتصبح جامعة حكومية جديدة تحمل اسم "جامعة العريش

5ـ أعلن رئيس هيئة التنمية السياحية في مصر سراج الدين سعد يعلن في حوار له مع جريدة "ديلي نيوز إيجيبت" الناطقة بالإنكليزية أنه سيتم طرح ٧٣ قطعة أرض للمستثمرين الأجانب، بإجمالي ٤٥ مليون متر مربع، بمساحات تتراوح من ١٠ آلاف إلى ٥٠٠ ألف متر مربع للقطعة، وأن الأراضي المطروحة ستكون في الساحل الشمالي ومحافظة البحر الأحمر وجنوب سيناء والأقصر وبسعر من ١٠ إلى ٥٠ دولارا للمتر الواحد

6ـ افتتح الفريق أسامة عسكر أعمال التطوير ببحيرة البردويل لكي تتحول البحيرة إلى مشروع تنموى متكامل، وقد تمت تهيئة الأرض ورفع كفاءة البحيرة، وتطهيرها من العوائق بإجمالى ٣٥٠٠ طن عوائق، وتم تطهير «البواغيز»، ورفع كفاءة ١٨ مبنى قديما، وحاليا توجد ٤ مراسى.

وقد شملت المشروعات كذلك :إنشاء مصنع لتغليف وتعبئة الأسماك قبل تصديرها، بالإضافة إلى إنشاء مصنع للتغليف والتعبئة، وقريبا مصنع كامل مخصص للثلج، ومصنع آخر لصناعة عبوات حفظ الأسماك «الفوم» وتم إنشاء محال، كما تم إنشاء صالة فرز وتصدير بطاقة ٥ أطنان فى اليوم. وصرح عسكر أن هناك ٤ قرى للصيادين سوف تنشأ، وسيتم عمل نادى شراع ونادى اجتماعى، وسيتم عمل «ممشى» لأهالى سيناء على طول البحيرة. موضحا أن إنتاج بحيرة البردويل الحالى قد ارتفع إلى ٤٧٠٠ طن فى الموسم، فى حين كان متوسط الإنتاج قبلها ٢٠٠٠ طن.

7ــ أعلنت الهيئة الهندسية، بالتعاون مع غرفة صناعات الطباعة عن مشروع إنشاء منطقة صناعية للطباعة والتغليف تم إدراجه ضمن مشروعات تطوير محور شرق بورسعيد، بتكلفة استثمارية مبدئية تقدر بـــ ٢ مليار دولار. تسعيان لجذب مليار جنيه منها كاستثمارات أجنبية، وقد قامتا بمخاطبة كل من الصين وبولندا لتميزها فى مجال التعبئة والتغليف للاستثمار فى المدينة الصناعية بمحور تنمية قناة السويس

8ــ صرحت وزيرة الاستثمار داليا خورشيد، أن الهيئة العامة للاستثمار قامت بتأسيس فرع لها داخل ديوان عام محافظة جنوب سيناء للتواصل مع المستثمرين وتوفير وقتهم وجهدهم والعمل علي سرعه إنهاء طلباتهم

9ـ تسلم اللواء خالد فودة محافظ جنوب سيناء، بحضور الفريق أسامة عسكر، عددًا من المشروعات الخدمية المنفذة من قبل القوات المسلحة بالتعاون مع بعض رجال الأعمال، ومنها :(58) مدرسة محمد نجيب المجهزة للمرحلتين الابتدائية والإعدادية بمنطقة الرينة بتكلفة تتعدى مليون جنيه، بالإضافة إلى الاستمرار في إنشاء ٨ مدارس أخرى، ومزرعة نموذجية متكاملة بتجمع الرينة التابعة لقرية رأس مسلة على مساحة ٣٠ فدانًا بتكلفة نحو ٤.٥ مليون جنيه، والتي ستساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الثروة السمكية والمنتجات الزراعية لأبناء المنطقة، ومحطة كهرباء تساهم فى ضخ الطاقة اللازمة للمنطقة بالشكل الذي يؤهل لاستمرار العمل بتلك المشاريع بالكفاءة اللازمة من الطاقة.

10ـ أعلنت وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي (٦ مايو ٢٠١٤) عن فتح الباب، أمام المستثمرين لسحب كراسات الشروط للاشتراك في المزايدة على أراض جديدة للاستصلاح والزراعة في سيناء ووادي الريان. وذكر بيان أصدرته الوزارة أنه تم طرح مساحات من الأراضي الصحراوية للاستصلاح والاستزراع للبيع عن طريق المزايدة العلنية، في إطار مشروعات الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية، وذلك ضمن خطة الوزارة لسد فجوة الغذاء، وزيادة الإنتاج الزراعي. وأوضح البيان أنه :سيتم طرح مساحة ٤٠ ألف فدان للاستصلاح ضمن مشروع تنمية شمال سيناء، منها ١٠ آلاف فدان لأبناء المحافظة، و٣٠ ألف فدان أخرى لأبناء المحافظات المختلفة، كما سيتم طرح مساحة ٢٣٧٠ فدانا،

ضمن مشروع وادي الريان، بحق انتفاع لمدة ٢٥ سنة، منها ٥٢٠ فدانا مقسمة إلى قطع، كل منها ٢٠ فدانا، و١٨٥٠ فدانا قطعة واحدة.

ومن المقرر، وفق البيان، أن تبدأ عملية سحب كراسات الشروط والمواصفات من إدارة خدمة المواطنين بمقر الهيئة، بالدقي، اعتبارا من الأحد القادم الموافق ١١ مايو الجاري، والتقدم بها للمزاد بعد اعتمادها من الهيئة.

11ـ أعلن السيسي عن طلبات بإنشاء ١٥ مصنع رخام وبحث طلب رخصة لثمانية مصانع للأسمنت تعمل بالفحم

12ـ إنشاء منطقة صناعية روسية في شرق بورسعيد على مساحة ألفي هكتار وباستثمارات روسية تبلغ ٤,٥ مليار دولار حتى عام ٢٠٣٥

قراءة في المشروعات التنموية في سيناء

بعد استعراض أهم المشروعات التنموية في سيناء يمكن استنتاج بعض الملاحظات الجزئية حولها كما يلي:

1ــ قراءة في مشروعات الإسكان في سيناء:

(أ) بإمعان النظر في مشروعات الإسكان في سيناء يمكن استنتاج ما يلي: تتركز أكثر من ٩٥% من مشروعات الوحدات السكنية في جنوب سيناء (شرم الشيخ – طور سيناءــ دهب)، وتتوزع المنازل البدوية على كل مناطق سيناء، وعموما أعدادها قليلة جدا مقارنة بالوحدات السكنية، قد يشير هذا إلى عدم التمسك بالبيئة البدوية والنية في إحلالها.

(ب) على الرغم من الكثافة السكانية المتمركزة في العريش ورفح لم تحظي إلا بنسبة تتراوح حول ٥% فقط من مشرعات الوحدات السكنية وخلت من مشروعات المنازل البدوية وكذلك وسط سيناء مما قد يعني استمرار الخفة السكانية في الوسط والتوجه نحو الجنوب. وكان من الملفت توطين مهجري مدينة رفح في مدينة الأمل في العريش وليس مدينة رفح الجديدة.

(ج) البداية الفعلية لمدينة الإسماعيلية الجديدة كانت بإنشاء النادي وهو مرفق يخدم مدينة لم تبني ولم تسكن بعد، ثم كانت المرحلة الأولي من المدينة والتي انتهت بالفعل، في حين لم تدخل رفح الجديدة حيز التنفيذ.

2 ــ قراءة في مشروعات المياه:

المشروع الرئيسي هو توصيل مياه النيل إلى سيناء عبر سحارة سرابيوم، والاهتمام بمحطات التحلية جديد على مشروعات الدولة خاصة مع مشروع نقل مياه النيل إلى سيناء، وتتركز محطات التحلية في المدن السياحية الرئيسية ومحافظة جنوب سيناء، كما يتم الاهتمام بمشروعات الحماية من أخطار السيول في مدينتي نويبع وطابا، ولا توجد مشروعات مياه في مناطق الشمال والوسط، ولا توجد مشروعات للصرف الصحي تقريباً في كل سيناء.

3 ــ قراءة في مشروعات الطرق في سيناء:

(أ) تهدف الأنفاق إلى الربط بين جانبي القناة وهذا يعتبر مطلباً قد يبدو ضرورياً ولازماً لأي عملية تنموية في سيناء، ولكن الإعلان عن ثلاثة أنفاق من الإسماعيلية والتخطيط لمثلهم في السويس، يعتبر فوق احتياجات المكان على الأقل في الوقت الحالي، حيث كان يمكن التدرج في التنفيذ مع تشغيل المشروعات والاستجابة لتوسعات حركة النقل للبضائع والبشر والاستفادة من الأموال في مشروعات أكثر إلحاحاً.

(ب) تتركز مشروعات الطرق حول مشروع تنمية محور قناة السويس، والطرق والكباري التي تخدم المشروع وخاصة في المناطق القريبة من نفق الشهيد مثل رأس سدر، أو لخدمة المناطق السياحية في شرم الشيخ.

(ج) المبالغة في التخطيط لإنشاء مطارات وتحديداً المليز الذي يبعد فقط ٥٠ كيلومتر عن الإسماعيلية وراس سدر المتاخمة لنفق الشهيد – خاصة في ظل وجود مطار في الطور وآخر في شرم الشيخ – ويمكن استنتاج أن تطوير المطار لن يتوقف عند الأغراض المدنية وقد يتعداها ليصبح نقطة انطلاق عسكري تجاه المنطقة الملتهبة في شمال سيناء. ووفقاً لهذا الافتراض تغيب الجدوى الاقتصادية لهذه المطارات المتقاربة جغرافياً وتطل الجدوى العسكرية المحتملة في ظل أوضاع اقتصادية كلية بائسة فعلياً.

(د) أثار إنشاء طريق النفق–النقب في سيناء، الكثير من الأقاويل حول ارتباط هذا الأمر بطريق "برية فاران" (٧٠ كم² في صحراء النقب) التي حسب خطة جئورا آيلاند، ستمنحها إسرائيل لمصر مقابل تنازل مصر عن ٦٠٠ كم² في رفح والشيخ زويد لتوطين الفلسطينيين، وأن ذلك يأتي في إطار صفقة تسوية شاملة إقليمية، ويدحض نظرية بيع أراضي مصرية للسعودية بهذا الشكل المبسط

ويذكر أن خطة جئورا آيلاند تفترض تزويد الدولة الفلسطينية المستقبلية بظهير شاسع من الأراضي المقتطعة من شمال سيناء يصل إلى ٧٢٠ كيلومترا مربعا، ويبدأ من الحدود المصرية مع غزة، حتى حدود مدينة العريش، على أن تحصل مصر على ٧٢٠ كيلومترا مربعا أو أقل قليلا داخل صحراء النقب "جنوب غربي النقب (منطقة وادي فيران)"

والواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية، وهذه الأراضي (المقتطعة من مصر) عبارة عن مستطيل، ضلعه الأول ٢٤ كيلومترا، ويمتد بطول ساحل البحر المتوسط من مدينة رفح غربا، حتى حدود مدينة العريش، أما الضلع الثاني فيصل طوله إلى ٣٠ كيلو مترا، من غرب "كرم أبو سالم"، ويمتد جنوبا بموازاة الحدود المصرية الإسرائيلية، وهذه الأراضي (٧٢٠ كيلومترا مربعا) التي سيتم ضمها إلى غزة، تضاعف مساحة القطاع ثلاث مرات، إذ إن مساحته الحالية تبلغ ٣٦٥ كيلومترا مربعا فقط، وتوازي منطقة الـ(٧٢٠ كيلومترا مربعا) ١٢% من مساحة الضفة الغربية، وفي مقابلها، بعد ضمها إلى غزة، يتنازل الفلسطينيون عن ١٢% من مساحة الضفة لتدخل ضمن الأراضي الإسرائيلية

4 ــ قراءة في المشروعات الخدمية والكهرباء والبنية الأساسية:

هذه المشروعات ذات تكلفة منخفضة، وتنتشر جغرافيا على مساحة سيناء بالكامل، مع خلو مناطق الوسط والشمال تقريباً من مشروعات الكهرباء والبنية الأساسية، بالإضافة إلى ضعف المشروعات بصفة عامة.

5ــ قراءة في مشروع المنطقة الصناعية الروسية في بورسعيد:

توجد مجموعة استنتاجات يمكن التوصل إليها من القراءة الأولية للمشروع وهي كالتالي:

(أ) موقع المشروع في محافظة بورسعيد: أي أنها تقام في إحدى أهم المدن في العالم من حيث الموقع حيث تقع على قارتي آسيا وأفريقيا وكذلك على مدخل قناة السويس الشمالي المطل على البحر الأبيض المتوسط وهي الممر المائي الأهم في العالم، هذا بخلاف امتدادها داخل سيناء ذات الأهمية الجيواستراتيجية غير العادية، وباختصار فهذا الموقع لا يمكن مقارنته بأي موقع استثماري آخر في العالم شرقا أو غربا.

كما أن تموضع المنطقة الصناعية الشاسعة شرق القناة يحكم السيطرة الروسية على الشمال السيناوي، فاذا فرض وجود بعض الصناعات العسكرية في هذه المنطقة فانه لا يستبعد استخدام المنطقة الصناعية فيما قد يشبه قاعدة عسكرية روسية في المنطقة الأكثر أهمية في الجغرافيا السياسية في العالم، وذلك يهدد مباشرة استقلال وتبعية شبه جزيرة سيناء للإدارة المصرية، وقد يرتبط بالتصورات المرسومة غربيا والمدعومة إسرائيلياً لإيجاد وطن يستوعب حق العودة للفلسطينيين.

(ب) المساحة المهولة المخصصة للمنطقة الصناعية والمقدرة بحوالي ألفي هكتار وذلك بحسب التقارير الإعلامية وبحسبة بسيطة فالمساحة تقدر بحوالي ٢٠ مليون متر مربع أي حوالي ٤٧٦١ فدان أي ما يزيد عن ١٥٠% من مساحة محافظة بورسعيد بالكامل والتي تبلغ حوالي ١٣,٤٤٩كم مربع أي حوالي ٣٢١٤ فدان.

(ج) المبلغ الاستثماري الهزيل من الجانب الروسي والتي تبلغ ٤,٥ مليار دولار حتى عام٢٠٣٥ وبحسبة بسيطة نجد أن حجم الاستثمار السنوي ٣٣٣ مليون دولار سنويا وهو رقم مضحك وكاشف لحجم الجوانب السياسية في هذا الموضوع، فكيف يقبل الجانب المصري بتخصيص هذه المساحة الضخمة في مقابل هذه المبالغ الهزيلة.

(د) مصر ستتحمل ثمن إنشاء المرافق للمنطقة الصناعية الروسية: حسبة بسيطة أخري توضح حجم نزق النظام، حيث تكلفة متر المرافق الواحد يتجاوز ٥٠٠ج وبذلك تبلغ التكلفة المتوقعة لإمداد المنطقة الصناعية الروسية بالمرافق الأساسية حوالي ١٠ مليار جنيه، يتحملها المواطن المصري الذي يعيش في فقر مدقع والموازنة العامة التي تئن تحت وطأة العجز المتزايد فقط ثمنا لتثبيت أركان النظام حكم.

(ه) انعدام المقابل: المعروف أن أي اتفاق تجاري قد يكون له أكثر من وجه فاذا ظهرت الخسارة من جهة فلا بد لجوانب أخري من المكاسب وفي حالة هذا الاتفاق فان أهم القضايا الحيوية بين الجانبين المصري والروسي هو عودة السياحة وحركة الطيران بين البلدين. ولكن للأسف نجد أنه بينما يسير نظام الانقلاب في هبة هذه المساحة الشاسعة للروس يمتنع الروس عن تقديم أية تنازلات في عودة السياحة إلى مصر بل يتشددون أكثر بمرور الوقت، حيث اشترطوا مؤخرا وجود ضباط روس للإشراف على المطارات المصرية للتأكد من السلامة الأمنية وهو ما يضرب هيبة

مصر برمتها، علاوة علي طلب الجانب الروسي لتخصيص صالات خاصة لدخول السياح الروس داخل المطارات المصرية، وهو الأمر الذي اعتبره رئيس هيئة تنشيط السياحة المصرية شروطاً تعجيزية، ثم أعلن وزير الطيران المدني الموافقة بعد ذلك.

قراءة كلية في المشروعات التنموية في سيناء:

(1) رغم كثرة المشروعات التنموية في سيناء إلا أنها لا تجمعها رؤية اقتصادية تنعكس علي خطط اقتصادية واجتماعية واضحة، وبالتالي فالمشروعات إلى حد كبير تعاني غياب التخطيط الكلي الذي ينطلق من احتياجات البيئة المحلية، والذي يوفر التكامل بين المشروعات وبعضها البعض ومع احتياجات السكان محليين.

(2) إعلان السلطة المكثف عي التنمية الكلية لسيناء (وهو ما تفنده المشروعات المعلن عنها) يؤكد اضطرار السلطة لمجاراة مشروعات جماهيرية طالبت بها الثورة، وإيهام الشعب من خلال تنمية شريط محور القناة وتنمية الجنوب السياحي وتوجيه أموال قد تبدو ضخمة فقط مقارنة بالإهمال السابق أن هذا تنمية شاملة.

(3) المشروعات الكبرى تتمثل في إنفاق أسفل قناة السويس، وسحارة لنقل المياه أسفلها، وطرق تكاد تغطي سيناء بالكامل ومطارات، بالإضافة إلى تجمعات سكنية حضرية وبدوية، وبعض محطات تحلية مياه،

وتغيب تماما المشروعات الصناعية، إلا في الإعلان عن منطقة للصناعات الثقيلة في أبو زنيمة، ورخص لثماني مصانع أسمنت، يشكك في التنمية الصناعية للمنطقة، والاستهانة بالبعد البيئي.

(4)غياب الإعلان عن دراسة الجدوى لأي مشروع والاكتفاء بالإعلان عن أهدافه، فمثلاً الأنفاق أسفل القناة على أهميتها لم يعلن معها عن عدد السكان أو حجم التجارة المتوقع التي تبني الأنفاق من أجله، وينسحب ذلك على المطارات ومشروعات ازدواج الطرق وخلافه، ولعل ذلك يوضح تغليب الجانب السياسي علي الجوانب الاقتصادية.

(5)ترتكز المشروعات بصفة أساسية في محافظة جنوب سيناء وبالتالي قد يكون وصف تلك المشروعات بالمكملة سياحياً لشرم الشيخ وصفاً دقيقاً إلى حد كبير. وخلو وسط وشمال سيناء من المشروعات إلا ما يتعلق بالقطاع السياحي أو التعدين، يدخل الشك إلى فكرة التنمية المتكاملة لسيناء، ويفتح باب السيناريوهات المستقبلية للتعامل السياسي لهذه المناطق خاصة القريبة من بؤر التوتر، أو تلك التي كانت مطمحاً للكيان الصهيوني أو غير ذلك.

(6)التعتيم الواضح على بعض المشروعات خاصة قطاع الأراضي والذي لم يستطع الباحث التوصل إلى نتائج مؤكدة بشأنه، أخذاً في الاعتبار تواضع أرقام الأراضي المطروحة للمصريين، وفي ظل التعديل القانوني الذي سمح للأجانب بتملك الأراضي وأعفي من النسب القانونية لتملك

المصريين في الشركات يفتح سيناريو الاستيلاء الاقتصادي على سيناء في حالة عدم قدرة الدولة علي سداد التزاماتها الخارجية في ظل التوسع المضطرد في الاقتراض من الخارج.

(7)استمرار التعتيم حول الشركات المنفذة للمشروعات وكيفية الإسناد وأسعاره، مع التعتيم على رؤوس أموال المشروعات الاستثمارية وملكيتها، يفتح باب الفساد ليأكل رؤوس الأموال المخصصة للتنفيذ أو في أحسن الفروض الإخلال بجودة التنفيذ في مشروعات مثل الأنفاق وسحارات نقل المياه أو التحلية، والإخلال بجودتها كارثي.

(8)لا توجد برامج واضحة لتوطين السكان بصفة عامة، وخاصة في مناطق الشمال والوسط، ومع الإقرار بان المشروعات ستجذب السكان، فتركز المشروعات في الجنوب يعني التركز السكاني في الجنوب والإبقاء على الفراغ في الوسط والشمال، مع التنويه إلى أن غياب المشروعات الصناعية كثيفة العمل عن المشروعات التنموية بصفة عامة يعني استمرار معاناة سيناء بالكامل من الخفة السكانية.

(9)تعمد طمس البيئة البدوية من خلال الأعداد الهزيلة للتجمعات البدوية قد يشير إلى التخطيط إلى التخلص من المجتمع القبلي بمكوناته الثقافية والحضارية التي تحافظ على الشكل العائلي المسيطر على القبيلة بعد تذويبها في البيئة المدنية مما يقضي على المشاكل التي يسببها هذا الشكل للنظام بداية من تسهيل الاختراق الأمني، وانتهاء بالقضاء علي روح

الثأر لضحايا العمليات العسكرية، وبين البداية والنهاية الكثير من الأمور التي تندرج تحت نطاق علم الاجتماع.

10ـ خريطة الطرق والمطارات المزمع إنشاؤها في سيناء تتعدي نطاق التحليل الاقتصادي إلى أطر تسويات بل وتحركات عسكرية خاصة مطار المليز وطريق النفق – النقب وذلك يستوجب دراسة تتعرض للجوانب العسكرية والجيوسياسية والاستراتيجية بصورة أكثر تفصيلاً.

11ـ تآكل دور الجهاز الوطني لتنمية سيناء لحساب الجهات الأمنية يعضد السيطرة الأمنية ذات الطابع العسكري على الطابع الاستثماري ـ خاصة في ظل اشتراط الموافقة الأمنية على بعض الأمور المتعلقة بالتأسيس أو نقل الملكية بأشكاله المختلفةـ مما يفتح باباً للمحسوبية والرشوة، واختيار المشروعات ليست على الأسس الاقتصادية، بل وعرقلة المشروعات حتى أثناء التنفيذ، وعلى المستوي الكلي يحد من الممارسات على الأسس الرأسمالية، مما قد يشكل قلقاً للاستثمارات الأجنبية التي تنوي الدخول في المشروعات.

12ـ الدور المتعاظم للجيش في المشروعات، فبداية من اشتراط الموافقة الأمنية، ومروراً بدور الهيئة الهندسية في التنفيذ، بالإضافة إلى الملكية المباشرة لبعض المشروعات الكبرى، سيخفض من المردود الاقتصادي لإقامة تلك المشروعات على الاقتصاد الكلي خاصة في مراحل التنفيذ، حيث سيبتلع الجيب الاقتصادي المتمثل في الهيئة الهندسية أجور

وأرباح وضرائب المشروعات ولن تدخل الأموال في دورة النشاط الاقتصادي الكلي.

13ـ كان من المفترض أن يتخذ قرار بناء المدن الجديدة علس أساس التركز التنموي المقترح للمنطقة، ولكن الملاحظ أن المدينتين المعلن عنهما (الإسماعيلية الجديدة ــ رفح الجديدة على افتراض جدية تنفيذها) إحداهما ملاصقة لشريط القناة والأخرى في أقصي الشمال بينما تتركز النسبة العظمي من المشروعات في جنوب سيناء، وهذا يؤكد تفكك المشروعات على المستوي التخطيطي.

14ـ غياب مشروعات التعليم والصحة تقريباً، حيث بناء بعض المدارس لخدمة مناطق موجودة بالفعل، وتبقي جامعة الملك سلمان هي المشروع التعليمي الوحيد، ويري الباحث أن توطين المشروع في جنوب سيناء يبرهن على نية الإبقاء على الوسط فارغاً من السكان، فالجامعة مشروع يستطيع جذب مجتمع متكامل من حوله سكانياً وخدمياً بل وصناعياً، وحتى مشروع الجامعة كان يجب معاملته نوعياً بمعني أن يولي بعض التخصصات أهمية (التعدينـ زراعة الزيتون والنخيلـ الأسماك وغيرها) لتخدم البيئة المحيطة.

الدور الاقتصادي العربي في مصر وسيناء

كان من المتوقع أن تقوم الاستثمارات الخليجية بدور أكثر فاعلية في الاقتصاد المصري بعد ٦/٣٠ خاصة مع تقدير الخبراء احتياجاته من الاستثمار الأجنبي بما لا يقل عن ٢٠ مليار دولار، ولكن تتبع واقع الاستثمارات الخليجية المباشرة في مصر خلال الأعوام الخمس الأخيرة يدل على تواضع هذه الاستثمارات بالنسبة لما كان متوقعا خاصة بعد الانقلاب، فبينما بلغت قيمة تلك الاستثمارات ٠.٧٥ مليار دولار عام ٢٠١١/٢٠١٠، تزايدت إلى ٢.٤مليار دولار عام ٢٠١٤/ ٢٠١٥ ليبلغ إجمالي التدفقات الاستثمارية من الدول الخليجية الداعمة للنظام حوالي ٦,٢ مليار دولار خلال تلك الخمس سنوات، وهو مبلغ متواضع إذا ما قارناه بحجم المحافظ الاستثمارية الخارجية لتلك الدول

وبنهاية عام ٢٠١٥ حدث تطور ملحوظ في حجم الدعم العربي لمصر، وكان لافتاً التوجه نحو سيناء بمنح أو استثمارات خصصت لمشروعات بني أساسية أو استثمارية، في خطوة غير مسبوقة قد تتعدي دلالاتها الاقتصادية إلى دلالات سياسية على المستوي المحلي والإقليمي. وفي فبراير ٢٠١٦ أعلنت ٤ صناديق عربية مساهمتها في مشروع تنمية سيناء بقيمة تقرب من ٢.٥ مليار دولار، مقسمة بتقديم الصندوق السعودية للتنمية ١.٥ مليار دولار، وتقديم الصندوق الكويتي ٨٢٥ مليون دولار

والصندوق العربي للإنماء بقيمة ١٥٥ مليون دولار، بالإضافة إلى صندوق أبو ظبي للتنمية

وبذلك تكون السعودية والكويت والإمارات العربية الأكثر دعماً للاقتصاد المصري بصفة عامة ولتنمية سيناء علي وجه الخصوص. ويمكن تتبع دور الاستثمار العربي في مصر وفي سيناء تحديداً كما يلي:

المشروعات الإماراتية في مصر:

تصدرت الإمارات دول الخليج من حيث قيمة استثماراتها المباشرة لمصر، بنحو ٣.٢ مليار دولار على مدار الفترة ٢٠١٠/٢٠١١ – ٢٠١٤/ ٢٠١٥، وقد بادرت الإمارات بتقديم مساعدات مالية وعينية بقيمة ثلاثة مليارات دولار في أعقاب ثورة يناير في إطار حزمة مساعدات خليجية لمصر بلغت ١٢ مليار دولار، ثم واصلت دعمها للاقتصاد المصري بعد توقيع اتفاقية مساعدات خلال شهر أكتوبر ٢٠١٣ بقيمة أربعة مليارات وتسعمائة مليون دولار شملت منحة بقيمة مليار دولار وتوفير كميات من الوقود لمصر بقيمة مليار دولار أخرى إضافة إلى المشاركة في تنفيذ عدد من المشروعات التنموية في قطاعات اقتصادية أساسية في مصر من بينها بناء خمس وعشرين صومعة لتخزين القمح والحبوب بهدف المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي لمصر وإنشاء أكثر من خمسين ألف وحدة سكنية في ثماني عشر محافظة وبناء مائة مدرسة إضافة إلى استكمال مجموعة من المشروعات في مجالات الصرف الصحي والبنية التحتية

وقد صرح سلطان بن سعيد المنصوري، وزير الاقتصاد الإماراتي، إن إجمالي الاستثمارات الإماراتية في مصر بلغ نحو ١٦.٤ مليار درهم (٤.٥ مليار دولار) لتحتل الإمارات المرتبة الثانية في الاستثمارات العربية بعد السعودية، والمرتبة الثالثة كأكبر مستثمر خارجي؛ وذلك عبر أكثر من ٥٢٠ شركة إماراتية تعمل في العديد من المجالات، أبرزها المشروعات السكنية والتجارية.

وتأتي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مقدمة الاستثمارات الإمارتية بمصر، بعدد شركات ٥٥ شركة باستثمارات تبلغ ٢ مليار دولار، تليها الاستثمارات في قطاع التمويل التي تبلغ ١.٧٠٠ مليار دولار و٤٩ شركة ومؤسسة ويأتي القطاع الإنشائي في المرتبة الثالثة باستثمارات ٨١٤ مليون دولار، بعدد شركات مؤسسة ١١٨ شركة، ثم الاستثمارات الصناعية بعدد شركات مؤسسة ١٣١ شركة واستثمارات ٥٤٤ مليون دولار.

وتحتل الاستثمارات في القطاع الخدمي المرتبة الخامسة بإجمالي ٣٤٣ مليون دولار و٢٧٥ شركة تليها الاستثمارات السياحية بعدد شركات مؤسسة ٤٨ شركة، باستثمارات ٢٦٠ مليون دولار، وتحتل المرتبة السابعة والأخيرة في الاستثمارات الزراعية البالغة ١٢٩ مليون دولار و٧٣ شركة.

وتحتل الجيزة المرتبة الأولى بين محافظات الجمهورية من حيث تواجد الاستثمارات الإماراتية على الأراضي المصرية، إذ سجلت حوالي ٣.٢٠٥ مليار دولار تليها محافظة القاهرة باستثمارات ١.٩١٠ مليار دولار، وتأتي محافظة الشرقية في المرتبة الثالثة بإجمالي استثمارات بلغت ٢٤٩ مليون دولار

وفي أبريل ٢٠١٦ تم تسليم١٢مشروعا تنمويا إماراتيا لمصر وشملت المشاريع الإماراتية التنموية التى تم تسليمها للحكومة المصرية : بناء ٥٠ ألف وحدة سكنية للإسكان الاجتماعى فى ٣٦ موقعا بـــ١٧ محافظة مصرية ــ وتشييد ١٠٠ مدرسة بـــ١٨ محافظة ــ وتدريب ٨٠ ألف باحث عن العمل وتشغيل ٤٨,٣١٢ منهم بـــ٢٧ محافظة ــ وتشييد ٧٨ وحدة صحية لطب الأسرة بـــ٢٣ محافظة ــ وكذلك تطوير خطوط إنتاج الأنسولين بشركة فاكسيراــ كما اشتملت على بناء ٤ جسور فى ٣ محافظاتــ وتوريد ٦٠٠ حافلة لهيئة النقل العام بالقاهرة ــ وتوريد ١٠٠ ألف رأس من الماشية لإنتاج اللحوم والألبانــ وتشغيل محطة شعب الإمارات لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية بواحة سيوة فى محافظة مطروح بطاقة ١٠ ميجاوات.

ودعم الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية للكنيسة المصرية بـــأربعة مشاريع هى إنشاء مركز التراث المصرى القبطى بالقاهرة، وإنشاء مدرسة الأقباط الأرثوذكس الخاصة بالفكرية بالمنيا، وبناء وتجهيز

مستشفى الشفاء بمدينة السلام بالقاهرة، وتطوير وتجهيز دار مارمينا لرعاية الأيتام بالإسماعيلية

ويجرى حاليا وضع اللمسات النهائية فى ١٠ مشاريع أخرى فى قطاعات مختلفة وتشمل هذه المشاريع إنشاء وتشغيل ٨ محطات مركزية للطاقة الشمسية فى ٣ محافظات ــ وتشغيل ٦٩٤٣ نظاما منزليا للطاقة الشمسية فى ٦ محافظات ــ وبناء صوامع لتخزين القمح والغلال فى ١٧ محافظة ــ وتطوير البنية التحتية للصرف الصحى فى ٩٤ قرية ــ وتشييد ٤ مبان لسكن الطالبات بجامعة الأزهر ــ وبناء مكتبة الأزهر الإلكترونية ــ وإدارة مستشفى الأزهر التخصصى بنظام المعلومات الصحية ــ وإنشاء معهد الشعبة الإسلامية بالقاهرة الجديدة ــ إضافة إلى مشروع تطوير وتجديد وترميم متحف الفن الإسلامي

ومشروع شركة (الظاهرة) الإماراتية الخاص باستصلاح وزراعة ١٢٠ ألف فدان في الفرع الثالث بمشروع (توشكى) في صعيد مصر، الذي يعد من أكبر مشروعات الاستثمار العربي والأجنبي في قطاع الزراعة في مصر، سيبدأ إنتاجه الفعلي للمرة الأولى العام الجاري، ونصف المساحة المخصصة للمشروع ستنتج قمحاً، بينما تنتج المساحة المتبقية محاصيل أخرى اختارتها الشركة الإماراتية، وبقيمة استثمارية ٥٠٠ مليون دولار. الاستثمارات تتضمن أيضاً أكبر مزرعة للإنتاج الحيواني في مصر، وتقع

في منطقة وادي النطرون، ويتم توجيه إنتاجها للسوق المحلية في مصر في الوقت الراهن.

كما أن إحدى الشركات الإماراتية الكبرى تعد حالياً البنية التحتية لاستصلاح ١٠ آلاف فدان في مدينة المنيا في جنوب مصر، وقد سلمت الحكومة المصرية الأراضي للشركة وقاربت الشركة على الانتهاء من البنية التحتية للمشروع تمهيداً لبدء الزراعة خلال الفترة المقبلة.

كذلك أعلنت الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيجاس» نتيجة المزايدة العالميـــــة التي طرحتها لـــ١٥ قطاعاً بالمياه العميقة بالبحر المتوسط؛ للبحث عن الغاز والبترول، حيث فاز عدد من الشركات الأجنبية، ومن يبنها دانا غاز الإماراتية.

وفيما يتعلق بالمشروعات الإماراتية في سيناء، فمنها: مشروع إنشاء محطة معالجة ثلاثية، بطاقة ٢ مليون متر مكعب/يومي لمصرف ترعة الشيخ جابر علي مساحة ١٥٠ فدانا، وإنشاء مستشفيات مركزية فى كل من (رفح – نخل – بئر العبد) وفرش وتشغيل " ٣ " وحدات صحية من الدعم الإماراتى فى مناطق (العبور – لحفن – بئر العبد)

كما السيسي يصدر القرار رقم ٢٣٢ لسنة ٢٠١٦ باستثناء المنطقة الاقتصادية ذات الطبيعة الخاصة الواقعة بشبه جزيرة سيناء الصادر بشأنها قرار رئيس الجمهورية رقم ٣٣٠ لسنة ٢٠١٥ من أحكام المرسوم بقانون رقم ١٤ لسنة ٢٠١٢، كما أصدر القرار رقم ٢٣٥ لسنة ٢٠١٦

وبالموافقة على استثناء شركتي عيون موسي لتوليد الطاقة وعيون موسي للبنية الأساسية والخدمات اللوجيستية من نسبة مشاركة المصريين في رأسمال الشركات الأجنبية لتنفيذ مشروع إنشاء محطة توليد الكهرباء بالفحم بقدرة ٢٦٤٠ ميجاوات بموقع عيون موسي بمحافظة جنوب سيناء هذا المشروع قائم عليه شركة النويس للاستثمار وهي شركة إماراتية وأن هذا المشروع تم البدء في تنفيذه منذ سنة ٢٠١٤

المصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية :

١ – **أحمد** ، أحمد رمضان :" شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى " الجهاز المركزي للكتب الجامعية ،القاهرة ، ١٩٧٧م .

٢– **بيطار** ، أمينة :" العصر الأيوبي " جامعة دمشق ، (د،ت) .

٣ – **جميعان** ، ميخائيل : " المؤثرات الثقافية الشرقية على الحضارة الغربية من خلال الحروب الصليبية " (دون دار نشر أو طبعة أو تاريخ) .

٤ – **حسين** ،عبد الوهاب :تاريخ جماعة الفرسان التيوتون في الأراضي المقدسة ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩م .

٥– **حسين** ، محسن محمد : " الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين " مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م .

٦ – **الحيارى** ، مصطفى : " صلاح الدين القائد وعصره " ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٤م .

٧ – **زكار** ، سهيل : " مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية ، ط٣ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٥م .

٨ – **زكي** ، عبد الرحمن : الجيش المصري في العصر الإسلامي ، ٢جزء ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٩ – **زيادة** ، محمد مصطفى : " حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة " ، ط١، القاهرة ، ١٩٦١م .

١٠ – **سعداوي** ، نظير حسان : " التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي " مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

١١ – **شقير** ، نعوم : " تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها " ، مصر ، ١٩١٦م .

فهرس

مقدمة ٥
سيناء عبر التاريخ ٨
ما بين الجغرافيا والجيموفولوجيى لشبه جزيرة سيناء ١٥
مناخ شبه جزيرة سيناء ٢٥
المقومات البشرية لتنمية وتعمير سيناء ٢٦
المقومات الموارد الاقتصادية ٣١
النشاط السياحى ومقوماته ٣٥
تنمية مصادر الطاقة والثروة المعدنية بسيناء ٦٣
التنمية الزراعية فى سيناء ٦٨
خطط تنمية وتعمير سيناء ٩٤
تنمية الموارد السمكية فى سيناء ٩٧
وادى التكنولوجيا مشروع مصر القومى ١٠٤
سياسات التنمية لتعمير سيناء ١٠٨
فرص الاستثمار فى سيناء ١١٢
مستويات تنفيذ المشروعات التنموية فى سيناء ١١٩
قراءة فى المشروعات التنموية فى سيناء ١٤١
الدور الاقتصادى العربى فى مصر وسيناء ١٥٢
المصادر والمراجع ١٥٩
فهرس ١٦٠